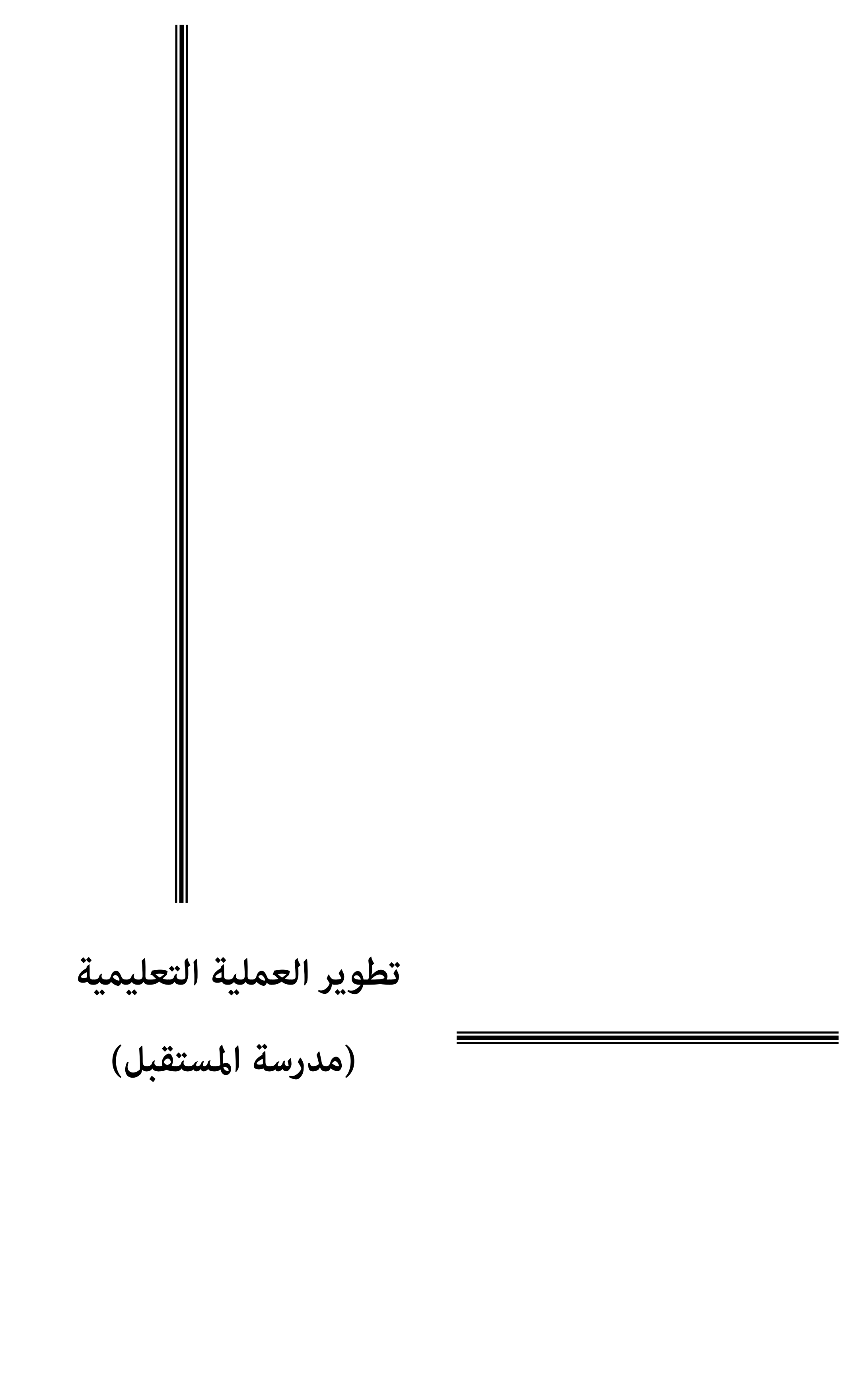
تطوير العملية التعليمية
(مدرسة المستقبل)

الأستاذ الدكتور
مدحت محمد أبو النصر





تطوير العملية التعليمية

(مدرسة المستقبل)

بسم الـلـه الرحمن الرحيم

﴿ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا (7) فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَـا وَتَقْوَاهَـا (8) قَـدْ أَفْلَـحَ مَـنْ زَكَّاهَا (9) وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا (10) ﴾

صدق الـلـه العظيم

(الشمس: 7 – 10)

إهداء

- إلى جميـع تلاميـذ وطـلاب المـدارس في الـوطن العربي.. شباب اليوم وقادة المستقبل .
- إلى المسئولين عن التعليم في الوطن العربي الذين يجاهدون لتطوير العملية التعليمية حتى تكـون أفــضل ومطابقــة لمعــايير الجــودة في المجــال التعليمي ...

د. مدحت أبو النصر

تطوير العملية التعليمية

(مدرسة المستقبل)

الأستاذ الدكتور

مدحت محمد أبو النصر

رئيس قسم المجالات بكلية الخدمة الاجتماعية - جامعة حلوان

دكتوراه من جامعة Wales ببريطانيا

أستاذ زائر بجامعة .C.W.R بأمريكا

أستاذ معار بجامعة الإمارات العربية المتحدة (سابقاً)

رئيس قسم العلوم الإنسانية – كلية شرطة دبي (سابقاً)

جائزة أفضل كتاب من الإمارات لعام 1996م

2016م



الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

الكتاب: تطوير العملية التعليمية – مدرسة المستقبل

المؤلف: الأستاذ الدكتور / مدحت محمد أبو النصر

رقم الطبعة :   الأولى

تاريخ الإصدار :   2016 م

حقوق الطبع :   محفوظة للناشر

الناشر :   الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي

العنوان :   82 شارع وادي النيل المهندسين ، القاهرة ، مصر

تلفاكس :   561 33034 (00202) 012/1734593

البريد الإليكتروني : m.academyfub@yahoo.com

رقم الإيداع :   2016/2049

الترقيم الدولي :   978-977-6149-88-5

تحذير

مقدمة

كل علماء التربية والتعليم والتنمية الاجتماعية بل والاقتصادية يؤكدون أن التعليم هو قاطرة التنمية في أي مجتمع. بمعنى أنه إذا أهملنا التعليم فإننا سوف نفشل في تحقيق برامج ومشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالشكل المطلوب .

فعلى سبيل المثال فإن التعليم يعد من أهم ركائز التنمية البشرية في أي مجتمع لما يؤديه من وظائف مهمة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ككل، بالإضافة إلى ارتباطه ارتباطاً قوياً بكثير من مؤشرات التنمية الأخرى.

والكتاب الحالي " مدرسة المستقبل " هو محاولة لإلقاء الضوء على أهمية تحسين العملية التعليمية وتطوير المدارس الحالية حتى تحقق الأهداف المرجوة منها طبقاً لمعايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي. كذلك يهدف الكتاب إلى توضيح مكونات وأسس ووظائف مدرسة المستقبل، بما يوفر بعض من المعلومات اللازمة لخطط تطوير التعليم في أي مجتمع.

نحن العاملون في المجال نريد، والتلاميذ والطلاب يريدون وأسرهم تريد والمجتمع يريد، مدرسة تحقق الأهداف التعليمية والتربوية المطلوبة منها، مدرسة ذكية، مدرسة منتجة، مدرسة تحافظ على البيئة، مدرسة منارة في العلم والثقافة للمجتمع المحلي بها.

لقد حاول الكتاب أيضاً التأكيد على مجموعة من المحاور الهامة لتحقيق مدرسة المستقبل، نذكر منها؛ ضرورة احترام قيم وأخلاقيات مهنة التربية والتعليم والالتزام بها، الاهتمام بتشجيع التفوق الدراسي بشكل جاد وليس مظهري أو موسمي، ضرورة تشجيع الإبداع والابتكار والاختراع لدى التلاميذ والطلاب في مدارسنا، الاهتمام الجاد بالأنشطة المدرسية وتخصيص الميزانية المناسبة لها.

والكتاب يتضمن أحد عشر فصلاً هي كالتالي :

الفصل الأول: التعليم وملامح الواقع الجديد

الفصل الثاني: قيم وأخلاقيات مهنة التربية والتعليم

الفصل الثالث: مدرسة المستقبل

الفصل الرابع: التفوق الدراسي: كيف نحققه ؟

الفصل الخامس: الاستذكار السليم

الفصل السادس: الإبداع في مدارسنا

الفصل السابع: الأنشطة المدرسية: المفهوم والأنواع والمعايير

الفصل الثامن: أمثلة من الأنشطة المدرسية

الفصل التاسع: الجودة الشاملة في المجال التعليمي

الفصل العاشر: معايير ومعوقات الجودة الشاملة في المجال التعليمي

الفصل الحادي عشر: الخدمة الاجتماعية المدرسية

School Social Work

هذا ولقد تم استخدام 80 مرجعاً عربياً و40 مرجعاً أجنبياً في إعداد هذا الكتاب، ما بين كتاب وبحث ومقال ورسالة ماجستير أو دكتوراه وترجمة ومؤتمر، هذا بالإضافة إلى الاستعانة ببعض مواقع شبكة المعلومات " الإنترنت "، كذلك تم عرض بعض الجداول والأشكال التوضيحية لتبسيط وشرح موضوع الكتاب.

هذا وندعو الله العلى القدير أن يستفيد من هذا الكتاب كل من اهتم بقراءته. وأشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لي في إعداد هذا الكتاب المتواضع الذي بلا شك به بعض النواقص، فالكمال لله وحده.

وبالله التوفيق ،،

أ. د. مدحت أبو النصر

القاهرة: 2014

الفصل الأول

التعليم وملامح الواقع الجديد

- **مقدمة**
- **تعريف التعليم**
- **المشكلات التعليمية**
- **تعريف التربية**
- **التربية الوقائية**

التعليم بين القديم والحديث

مقدمة:

يعتبر التعليم حق من الحقوق الأساسية اللازمة لكل أفراد المجتمع، وهـذا يـستلزم وجـود اهتمام كامل وشامل بكل الحاجات الاجتماعية والتعليمية والنفسية للمتعلم وأسرته.

ويحتل التعليم مكانة متميزة في منظومة الرعاية الاجتماعية لمختلـف الـدول حيـث يمثـل أفضل اسـتثمار ممكـن. وتعتـبر المدرسـة إحـدى المؤسـسات التعليميـة التـي تقـدم الخـدمات التعليمية للتلاميذ بدءاً من سن السادسة من عمر هؤلاء التلاميذ إلى سن مـا قبـل الـدخول إلى الجامعة. بمعنى أن أبنائنا يمضون في المدرسة فترات طويلة من عمرهم (ستة سنوات في المرحلة الابتدائيـة، وثـلاث سـنوات في المرحلـة الإعداديـة، وثـلاث سـنوات أخـرى في المرحلـة الثانويـة) ليحصلوا على العلم والمعرفة والتربية السليمة.

ويعد التعليم من أهم ركائز التنمية البشرية في أي مجتمع لما يؤديـه مـن وظـائف مهمـة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ككل، بالإضـافة إلى ارتباطـه ارتباطـاً قويـاً بكثـير مـن مـؤشرات التنمية الأخرى.

وكذا فإن الاستثمار في التعليم يحتاج إلى رؤية إستراتيجية جديدة تهدف إلى تنميـة البـشر اجتماعياً. وتركز معايير العمل في مجال التنمية البشرية على زيادة فعاليـة الخـدمات والـبرامج والأنشطة المتاحة، أي أن تكون هذه الخدمات والبرامج والأنشطة أكثر قدرة على تلبية حاجات التلاميذ الطلاب ومواجهة مشكلات المجتمع.

ومع أن تقرير التنمية البشرية العربية لعام 2002 أشار إلى أن الـدول العربيـة ومـصر قـد حققت إنجازات ملموسة في مجال التعليم، إلا أن التقيـيم العلمـي لتلـك الإنجـازات بـالاعتماد على مؤشرات محددة مثل معدل الالتحاق بالمدارس وحجم الإنفاق على التعلـيم يكـشف عـن وجود مجالات مهمة بحاجة إلى مزيد من التقدم فيها، إضافة إلى عـدم التـوازن بـين مخرجـات النظـام التعليمـي مـن جهـة واحتياجـات سـوق العمـل والتنميـة مـن جهـة أخـرى في وقـت

أضحى فيه الإسراع إلى اكتساب المعرفة وتنمية المهارات وامتلاك الأدوات من الشروط الأساسية لتحقيق التقدم.

وبالرغم من كل الجهود الجادة والمبذولة في مجال التعليم خاصة في منتصف القرن العشرين إلا أن ما وصل إليه التعليم حتى بالمعايير التقليدية – لا يزال متواضعاً مقارنة بالإنجازات في أماكن أخرى في العالم. لقد باتت الحاجة ماسة وملحة لإعادة النظر في مناهج وطرق التعليم المعمول بها في مؤسساتنا التعليمية، ابتداء من المرحلة الأولية – التمهيدي والابتدائي – ومروراً بالمرحلتين المتوسطة والثانوية والتعليم الفني وانتهاء بالتعليم الجامعي وما في مستواه، وتخليص تلك المنهج من الحشو الذي لا يفيد، ومن ثم تطويرها بحث تعتمد أسلوب إعمال الفكر وتنشيط الذاكرة، والاستفادة من المعطيات العلمية الحديثة في مجال استخدام الوسائل التعليمية، وتهيئة المناخ الدراسي الذي يعمل على اكتشاف المواهب وتمكينها من مفاتيح علوم العصر.

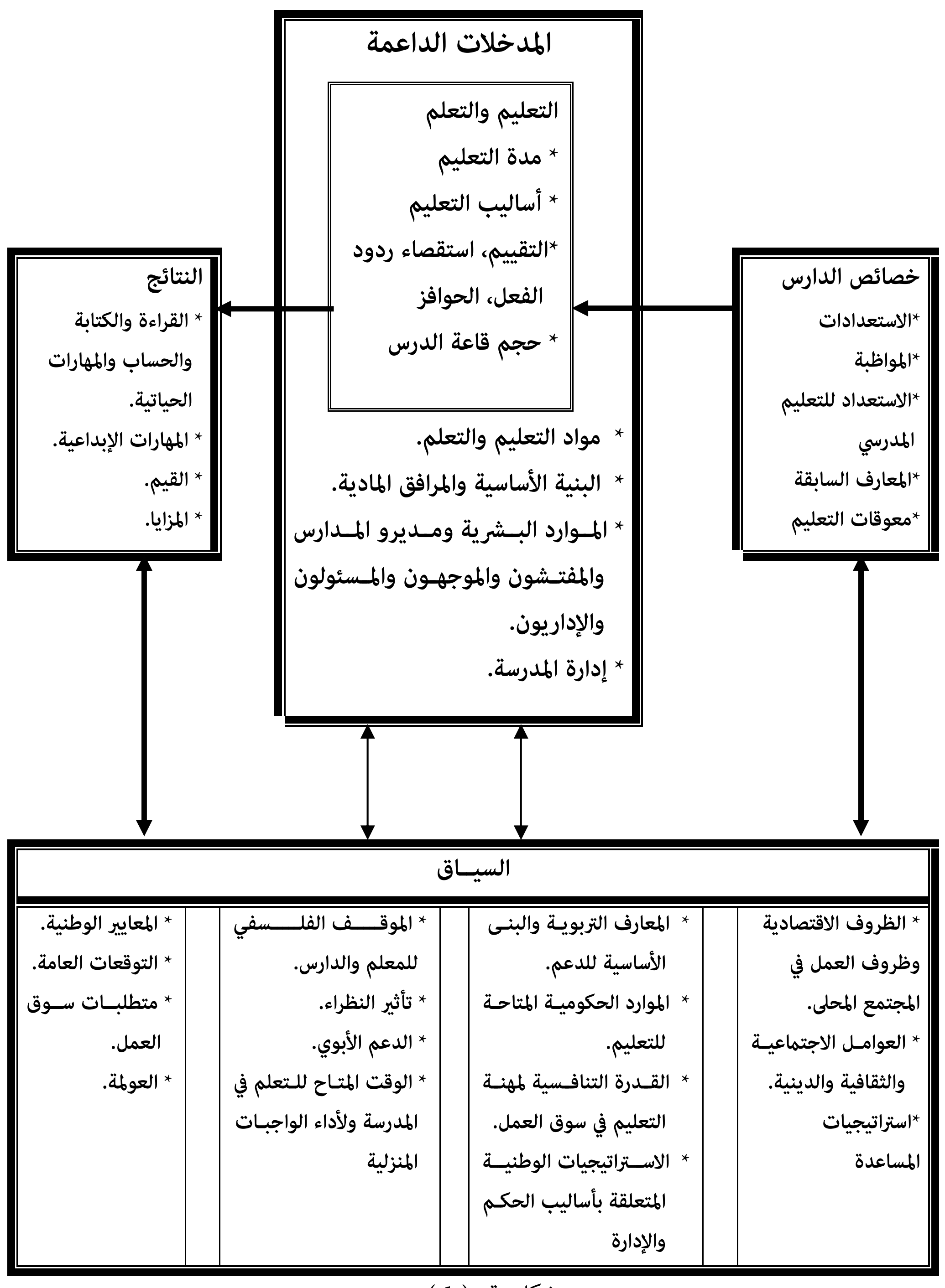
نعم .. الاهتمام بنظام التعليم هو الأساس السليم لبناء اقتصادي قوى ومتين.

تعريف التعليم :

يطلق لفظ التعليم عادة على الدراسة التي يتلقاها الفرد الناشئ في المؤسسات التعليمية (المدارس والمعاهد والجامعات). وهى عملية تهدف إلى:

1. تزويد التلاميذ/ الطلاب بحصيلة معينة من العلم والمعرفة في إطار ومجال معين.
2. إعداد التلاميذ / الطلاب فكرياً وعقلياً واجتماعياً.
3. تأهيل التلاميذ / الطلاب للحياة العملية، وذلك من خلال إكسابهم مجموعة من المهارات المناسبة والمطلوبة لممارسة حرفة معينة أو مهنة معينة.

والشكل التالي الذي يقدمه تقرير اليونسكو عن "التعليم للجميع"، يعرض لنا إطاراً تفصيلاً لفهم نوعية التعليم كالتالي :



شكل رقم (1)

إطار لفهم نوعية التعليم

المشكلات التعليمية Education Problems:

لقد اتسم النظام التعليمي في مصر بالحفاظ على استمرار ما هو قائم بدون أي تغيير، واهتم بالكم أكثر من الكيف، وبالحفظ أكثر من الفهم، وبالمنهج أكثر من الطالب – مما جعل النظام التعليمي بعيد عن تحقيق أهدافه وبعيد عن تخريج القوى العاملة المطلوبة والمناسبة من حيث العدد والكفاءة لخدمة مشروعات التنمية في مصر.

أيضاً مازال الاهتمام بالتعليم العام أكثر بكثير من التعليم المهني سواء الزراعي أو الصناعي أو التجاري. ولهذا أصبح النظام التعليمي لهذه العوامل السابقة وعوامل أخرى أيضاً لا يقوم بدوره في المجتمع على النحو المرجو منه كقناة لنقل الثقافة وكوسيلة للحراك الاجتماعي والمهني الشامل لأفراد المجتمع.

إن المدارس والمعاهد والكليات في مصر لم تقدم الفرص الكافية للنشء والشباب لممارسة الحرية والديمقراطية والمشاركة الفعالة في حياة المدرسة أو المعهد أو الكلية.

هذا بالإضافة إلى جمود المواد الدراسية ونقص الوسائل التعليمية البصرية وغير البصرية.

هذا ويمكن حصر أهم المشكلات التعليمية التي تواجه النشء والشباب في الآونة المعاصرة في الآتي:

1- عدم الرغبة أو الإقبال على التحصيل الدراسي.

2- الغياب المتكرر.

3- عدم الانتباه داخل الفصل الدراسي.

4- التأخر الدراسي في مواد معينة أو التأخر الدراسي العام والرسوب المتكرر.

5- ظاهرة الغش في الامتحانات.

6- مشكلة الدروس الخصوصية.

7- الضعف العام للتوجيه التربوي والمهني.

إن المدارس والجامعات بحكم تركيبها ووضعها في السلم التعليمي تتعامل مع النشء والشباب وبالتالي يصبح ضرورياً أن تحدث فيها تغييرات تنظيمية في أجهزتها بحيث توفر فيها المناخ الذي يلتقي مع احتياجات الشباب ويساعد على عبور تلك المرحلة بنجاح نحو مرحلة البلوغ والمسئولية الكاملة.

إن ما يحتاجه التلاميذ / الطلاب اليوم هو مزيد من ممارسة التفكير الحر والمشاركة في تكوين الرأي في كل ما يتصل بحياتهم. بمعنى أن يعمل النظام التعليمي على تشجيع وتدعيم مشاركة الشباب في عمليات صنع القرارات واتخاذها المتعلقة بالمؤسسة التعليمية التي يتعلم فيها، وعلى إتاحة فرص الحوار الديمقراطي السليم دون تهديد أو تخويف أو مظهرية.

ملامح الواقع الجديد :

عشرات الخصائص والصفات التي يتميز بها العصر الذي نعيشه اليوم، وكلها تؤكد أننا بالفعل نعيش عصراً مغايراً تماماً لما سبقه من عصور.

فالعالم يمر الآن بمرحلة لم يسبق أن مر بها على امتداد تاريخه الطويل – ذلك أن رياح التغير تشمل كل شيء، والمناخ الذي يحيط بالمنظمات بمختلف أنواعها يعتبر مناخاً مختلفاً تماماً عما عليه الحال منذ سنوات قليلة مضت. وهذا المناخ يمثل الواقع الجديد الذي نعيشه والذي يمكن إيجاز أهم ملامحه في البنود التالية:

1-الواقع الاقتصادي :

- سوق عالمية واحدة.
- تحرير التجارة وإزالة الحواجز.
- حرية ومرونة تحويل الأموال.
- المنافسة الشرسة.
- إمكانات هائلة لنقل وإبداع التكنولوجيا.
- نشأة التجمعات الاقتصادية الإقليمية.
- ظهور الشركات ذات الجنسيات المتعددة.
- التجارة الإلكترونية.

2-الواقع التكنولوجي :

- إنجازات عديدة مسبوقة في كافة مجالات الحياة.
- زيادة استخدام الإنساني الآلي في كثير من العمليات الإنتاجية والخدمية.
- اتجاه كثير من الشركات الصناعية لأن تكون تامة الآلية.
- ابتكار العديد من المواد الجديدة التي تحل محل الخامات والمواد الأولية الطبيعية.

3-الواقع الاجتماعي والثقافي :

- ثورة المعلومات.
- عالمية المعرفة.
- زيادة استخدام شبكة الإنترنت.
- زيادة الرغبة في التنمية.
- زيادة الاهتمام بمنظمات المجتمع المدني.
- زيادة فعالية منظمات المجتمع المدني.
- زيادة الاهتمام بالبيئة.
- انتشار وسائل الثقافة العامة.
- الصحوة الدينية.
- المطالبة برفع مستوى التعليم والمعرفة في المؤسسات التعليمية.
- التأثير القوى لوسائل الإعلام الجماهيرية وخاصة التليفزيون.
- زيادة وانتشار القنوات الفضائية وزيادة الإقبال عليها.

4-الواقع الإداري :

- نحن في عصر إدارة الجودة الشاملة.
- نحن في عصر إدارة بلا أوراق.
- نحن في عصر الإدارة على المكشوف أو الإدارة المفتوحة.
- نحن في عصر الإدارة الفائقة السرعة.
- نحن في عصر إدارة المعرفة ومنظمات التعلم.

5-الواقع السياسي :

- انتشار النظم الديمقراطية.
- انحصار المجتمعات القائمة على النظم الشمولية والاستبدادية.
- التركيز على حقوق الإنسان، والضغط العالمي من أجلها.
- التعددية الحزبية، وإعمال نظم الشورى والمشاركة في المسئوليات.
- تقلص دور الدولة وفقد سيطرتها على قطاعات ومجالات عديدة.
- اهتمام المجتمع الدولي بالقضايا الإنسانية.
- تقلص المفاهيم المعبرة عن السيادة الوطنية.

تعريف التربية :

لم يعد هدف التربية – كما يشير خالد محمد الزواوي – تحصيل المعرفة، ولم تعد المعرفة هدفاً في حد ذاتها، بل الأهم من تحصيلها، هو القدرة على الوصول إلى مصادرها الأساسية الأصلية وتوظيفها في حل المشكلات، لقد أصبحت القدرة على حل الأسئلة في هذا العالم المتغير الزاخر بالاحتمالات والإبدال تفوق أهمية القدرة على الإجابة عنها، ولابد أن تسعى تربية الغد لإكساب الفرد أقصى درجات المرونة، وسرعة التفكير وقابلية التنقل بمعناه الواسع، التنقل الجغرافي لتغير أماكن العمل والمعيشة، والتنقل الاجتماعي تحت فعل الحراك الاجتماعي المتوقع والتنقل الفكري كنتيجة لانفجار المعرفة وسرعة تغير المفاهيم.

ولم تعد وظيفة التعليم مقصورة على تلبية الاحتياجات الاجتماعية والمطالب الفردية، بل تجاوزتها إلى النواحي الوجدانية والأخلاقية، وإكساب الإنسان القدرة على تحقيق ذاته، وأن يحيا حياة أكثر ثراء وعمقاً، ولابد للتربية الجديدة، أن تتصدى للروح السلبية بتنمية عادة التفكير الإيجاب، وقبول المخاطرة وتعميق مفهوم المشاركة، والتصدي للسلطة بأنواعها دون إشاعة الفوضى، فلا وجود في مجتمع المعلومات للقبول بالمسلمات، والاقتناع السلبي الذي هو نوع من الجبر، إنه عصر التجريب وقبول القضايا الخلافية، والتعلم من خلال التجربة والخطأ، والتعامل مع المحتمل والمجهول، والاحتفاء بالغموض واستئناس التعقد وعدم الاستسلام لوهم البساطة الظاهرة.

هل مدارسنا قادرة على تكوين الذهنية، وإكساب المتعلم المهارات وأنماط التفكير القادرة على التعامل مع عصر المعلومات؟

يجيب عن هذا السؤال الهام بشيء من التفصيل خالد محمد الزواوي – وذلك في كتابه الهام الجودة الشاملة في التعليم الصادر عام 2003 – كالتالي:

إن القائمين على أمر التعليم في مصر، يدركون جيداً حقيقة متطلبات العصر، وندرك هذا من خلال تبنى العديد من المفاهيم والأفكار الجديدة، وإحداث ما يمكن أن نطلق عليه ثقافة التغيير والتطوير، التي باتت تسيطر على كل العاملين بجهاز التعليم على اختلاف الأصعدة والمستويات.

ويكفينا ما نراه من طرح تحديدي لخطى التعليم في المستقبل، فتحديد هذه الخطى يعد أمراً في غاية الأهمية لأي عملية تغيير أو تطوير، لأنها تتجاوز الأشخاص لتنفذ بعمق للسياسات والاستراتيجيات، وقد طرحت وزارة التربية والتعليم رؤيتها القومية لمستقبل التعليم في مصر خلال العشرين سنة القادمة، حيث تؤكد هذه الرؤية ضرورة توافر توعية تربوية جديدة تستوجبها المعرفة، وتميلها ضرورات عصر المعلومات.

وذلك من خلال إحداث مجموعة من التحولات التعليمية التي تستهدف تحقيق ثقافة الإتقان والجودة، الإبداع والابتكار، والتحول إلى المشاركة، وإلى الإنتاج، ثقافة الاعتماد على الذات، والتعلم مدى الحياة، وإحداث التكامل بين حقول المعرفة المختلفة، وعدد مصادر هذه المعرفة، وتبنى مفهوم الجودة الشاملة، وتشكيل قاعدة معرفية عريضة من المعارف والخبرات التي تعطى المتعلم فرصة الانتقال والانسيابية بين أنواع التعليم والتخصصات المختلفة، وإحداث تغيير جذري في مفاهيم وطرائق التعليم بما يمكن المتعلم من امتلاك مفاتيح المعرفة، ومهارات الدراسة المستقلة، وتحويله من مجرد متلق إلى باحث منتج للمعرفة، ومكتشف مبدع للتكنولوجيا، وتدريبه على التعامل مع النظم المعقدة، وتوقع التغير، وما يتطلبه ذلك من قدرة على التفكير المتشعب، وحل المشكلات فائقة الصعوبة والتعقيد، وتوقع النتائج وغيرها، والتوجهات ذات الارتباط الوثيق بفكر عصر المعلومات.

كيف يجارى التعليم التدفق اللانهائي واللا محدود من كم الأفكار والمعارف؟ وكيف يستفيد من الثروة التكنولوجية، وثورة الاتصالات والمعلومات؟

كذلك يجب عن هذا السؤال خالد محمد الزواوي كالتالي:

نحن إذن بحاجة إلى ثورة عميقة تزود المدارس بالإمكانات والأساليب والمناهج، وطرق التقويم العالمية المناسبة لإعداد الطالب لكي يعيش بشكل صحيح في المجتمع العالمي، لذا فإن إصلاح التعليم يتطلب المشاركة المجتمعية بتكاتف جميع مؤسسات الدولة، ومؤسسات المجتمع المدني نحو تقبل التغيير لكي نواكب التغيرات العالمية، وبذلك يكون لديهم دور أساسي لتغيير ثقافة المجتمع نحو الإصلاح المنشود لصالح العملية التعليمية.

وأيضاً تتطلب طبيعة العصر، وتحديات العولمة، نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة، ورفيعة المستوى الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، نوعيات فعالة في عملية التغير الاجتماعي. نحتاج معلمين قادرين على تعليم مهارات التفكير الإبداعي، ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب، بالإضافة إلى ذلك نحن في حاجة إلى مديرين لديهم الفهم والوعي للطبيعة المتغيرة للمجتمع الأكبر الموجودة به المدارس، وهذا لا يشمل فقط عولمة الاتجاهات الاقتصادية والاجتماعية والتكنولوجية، بل أيضاً يشمل كيف يؤثر هذا في المدارس، وأن يتفهموا بشكل واضح طبيعة قدراتهم القيادية ومعرفتهم بالإدارة، فكل مدير يحتاج إلى تقييم واقعي لقدراته الحالية، وبهذا يمكن إيجاد قدرات ومهارات تفي باحتياجات المستقبل.

ومن هنا فلابد من :

- التدريب المستمر للمعلمين على الخبرات الأساسية ومهارات التعلم بهدف رفع كفاءة الأداء المهني للمعلمين، والبعثات الخارجية لهم حتى يتم رفع كفاءة الأداء، وتوسيع مدارك المعلمين من خلال احتكاكهم بالخبرات الدولية.
- تأسيس الكتلة الحرجة من المتميزين في التدريس والتوجيه والإدارة والتدريب للانطلاق بأفراد هذه المجموعة كبؤرة إشعاع بإعدادهم

ليكونوا قوة داعمة للتغير، ولنشر ثقافة التغيير التربوي، وقيادة زملائهم نحو أهـداف التطور المنشود.

- بناء العمود الفقري القيادي داخل النظـام التعليمـي ليتـولى قيـادة عمليـات التغيـير التربوي، وذلك بتدريب أفراده على فنون إدارة التغيير، والتعامل مـع ثقافـة المقاومـة وفقاً للمعايير العالمية.

ولذلك يمكن أن يتحول أبناؤنا من مستهلكين للفكر إلى منتجين ناقدين ومفكرين ومبدعين قادرين على مواجهـة تحـديات العولمـة، وحتـى نـستطيع أن نـستقبل العولمـة بـروح جديـدة، وعقلية متفتحة حتى لا نهمش، فعلينا بالعمل على محو الأمية الوظيفية والثقافية، ولـن يتـأتى ذلك إلا بفضل منظومة من المعايير والقيم التي تقوم على التكافل والمساواة، وتحديد المسئولية وإتقان العمل، والإحساس بقيمـة الوقـت، والكفـاءة والنزاهـة، وكـل ذلـك يبـدأ مـن منظومـة التعليم فمفاهيم التعليم التقليدي لم تعد قادرة على استيعاب المتغيرات الراهنـة والمـستقبلية التي تفرضها طبيعة التحديات، ولن تجدي في تقويم مجـالات المعرفـة المتزايـدة التـي تنطـوي عليها ثورة المعلومات إلا باستخدام التكنولوجيا المتطـورة، وأسـاليب جديـدة في التقـويم وفـق معايير عالمية يتم التحول من خلالها من التعليم والتدريس، إلى التعلم وحـصول الطالـب عـلى المعلومة بنفسه. وبذلك ندرب الطالب على استخدام وسائل المعرفة التي يحتاجها في حياته.

التربية الوقائية :

ومن القيم الأساسية للجودة الشاملة في التعلـيم الاهـتمام بوقايـة التلاميـذ والطـلاب مـن المشكلات وتدعيم وغرس المبـادئ والـسلوكيات الإيجابيـة وتأكيـدها في نفـوس هـؤلاء التلاميـذ والطـلاب. ويـشرح مـدحت محمـد أبـو النـصر (المؤلـف) في كتابـه عـن "الخدمـة الاجتماعيـة الوقائية" هذا الاتجاه من خلال العرض التالي:

تتجه العديد من جامعات العالم اليـوم إلى الاهـتمام بالتربيـة الوقائيـة Preventive Education التـــي تـــستهدف تكـــوين المـــواطن المنتمـــى والقـــادر عـــلى تحمـــل المـــسئولية تجـــاه نفـــسه ومجتمعـــه وبيئتـــه، وذلـــك مـــن خـــلال تـــدعيم وغـــرس

المبادئ والسلوكيات الفاضلة وتأكيدها في نفوس الأطفال، بالإضافة إلى تدريب التلاميذ والطلاب على التنبؤ بالأخطاء قبل وقوعها واكتشاف المشكلات في وقت مبكر والعمل على معالجتها قبل استفحالها.

ويوضح سيد صبحي أسباب الاتجاه نحو التربية الوقائية فيقول: "إنه نتيجة للمعاناة التي يواجهها الإنسان المعاصر اليوم، ففي زحمة الحياة المادية فقد الإنسان عمق الإحساس بالوجود والقيم وعاش في أزمة المعطيات التكنولوجية يعانى من تجربته عن ذاته، أو ترك نفسه مهيأ للتقدم التقني الذي جعل منه ترساً في ماكينة، لذا فقد اتجهت كليات التربية في العديد من الجامعات الأمريكية والأوروبية إلى تدريس التربية الوقائية التي تقوم على عدة محاور من أبرزها غرس قيم الانتماء في نفوس التلاميذ، أو الطلاب وتعويدهم على الوفاء لأسرهم، وأساتذتهم ووطنهم، وعلى تحمل المسئولية تجاه وطنهم وتكوين الاتجاهات الصحيحة نحو البيئة وإكسابهم القدرة على التنبؤ بالأخطاء ومواجهة المشكلات في وقت مبكر.

فعلى سبيل المثال، تتجه التربية في إنجلترا نحو إعداد ما يسمونه "الجنتلمان" وأهم صفاته الاعتداد بالنفس وتقدير الواجب داخل نطاق النظام والتمسك بالتقاليد السليمة وحب الرياضة وتجنب المشاكل.

هذا ويشير رشدي أحمد طعيمة إلى دور التربية الوقائية في وقاية التلاميذ والطلاب من المشكلات مثل: الانحراف والجريمة، والإدمان، والتطرف، ويحدد دور التربية الوقائية في تنمية القيم لدى هؤلاء التلاميذ والطلاب، وإكسابهم الاتجاهات، وتحويل المعرفة من قول إلى عمل، وذلك لوقايتهم من المشكلات. وأول خطوة في عملية الوقائية هذه هي تحديد القيم والاتجاهات التي يجب إكسابها للتلاميذ والطلاب، مما يساعد على الوقاية من المشكلات.

وذكر رشدي مجموعة من هذه القيم والاتجاهات في مجال الوقاية من الجريمة، نقدم بعضها – على سبل المثال – كما يلي :

1- ينبغي أن تتكافأ الوسيلة شرفاً.

2- دفع الضرر أولى من جلب المنفعة.

3- أولوية الوقاية متلازمة مع ضرورة العلاج.
4- الانتماء مشاركة وتفان وعطاء، إنه جهد يبذل وليس ألفاظا تردد.
5- الالتزام بالقيم مدعاة للفخر.
6- الاعتزاز بالفضيلة يستلزم الدفاع عنها.
7- القانون في موطن الاحترام والرعاية.
8- إشاعة القيم فرض عين كفاية.
9- إنكار المنكر واجب. ومدح الرذيلة جريمة.
10- الوازع الأخلاقي هو الرقيب الكامن في الإنسان.

وفي مجال آخر من مجالات التربية الوقائية نجد محمد جمال الدين يونس – في إحدى دراسته العلمية – يؤكد على أهمية توفير البيئة الاجتماعية والنفسية المناسبة، أو الطالب والتي تتمثل في الأتي :

1- احترام وتعاطف واستجابة لحاجات المتعلمين.
2- إثارة الدافعية.
3- تشجيع التعليم الذاتي والاعتماد على النفس.
4- تنمية صورة موجبة للذات.
5- وضع نظم عادلة من القواعد.
6- أهداف واضحة ومعلنة.
7- تشجيع التفاعلات الصفية السليمة.

أيضاً فإن توفير البيئة المناسبة للفصل تعتبر هامة لوقاية التلميذ، أو الطالب من التشتت وعدم التركيز، وعدم المشاركة .. فعلى سبيل المثال يجب مراعاة عدة اعتبارات نذكر منها :

1- زيادة أو نقصان درجة الحرارة عن 20 درجة مئوية يؤثر على قدرة التحصيل الدراسي لدى الطالب.
2- سوء التهوية يؤثر على قدرة التحصيل الدراسي.
3- تنظيم مقاعد للطلبة يساعد على تحسين مجال الرؤية، وبالتالي زيادة المشاركة من الطالب.

4- حفظ الإضاءة عند مستوى كاف للرؤية سواء لكتابة ما خص الدرس، أو متابعة الأنشطة التعليمية المخلفة يعمل على زيادة التحصيل الدراسي.

5- ضرورة توفير فرص المشاركة للطالب بوسائل عديدة ومناسبة للتلاميذ، أو للطلاب.

كما أن عدم توفير ما سبق قد يؤدى إلى التوتر والقلق والتعب البدني وذلك بسبب :

1- تقليل التركيز ونقصان الانتباه واليقظة.

2- تشتيت وفقد الاهتمام.

3- تقليل السرعة وسهولة الحركة.

4- تقليل سرعة رد الفعل والتوافق.

5- نقصان الراحة الجسمية.

6- نقصان المقاومة والإجهاد والقلق.

*** *** *** *** ***

الفصل الثاني

قيم وأخلاقيات مهنة التربية والتعليم

- مقدمة
- أهمية الأخلاق
- لماذا نهتم بالأخلاق في المدرسة ؟
- أخلاقيات مهنة التعليم
- أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في العلاقات مع التلاميذ والطلاب
- أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في مجال الأنشطة المدرسية
- ميثاق أخلاق مهنة التربية
- ميثاق شرف المعلم المصري

قيم وأخلاقيات مهنة التربية والتعليم

مقدمة:

القيمValues والأخلاقيات Ethics أشياء هامة في حياة أى فرد وجماعة ومهنة ومنظمة ومجتمع، من منطلق عدة أسباب، ومنها علي سبيل المثال أنها عنصر موجه للسلوك الإنساني، ولها دور في اختيار الوسائل والغايات، بل وتسهم في عملية التنبؤ بهذا السلوك.

والقيم هي المبادئ والمقاييس التي تعتبر هامة لنا ولغيرنا ونطالب بتحقيقها. وتعتبر أيضاً توقعات سلوكية إيجابية وتفضيلات أقرها جزء كبير من المجتمع.

ومن أمثلة هذه القيم :

الصدق والأمانة والعدالة والعفة والعطاء والإخلاص، أما مصطلح الأخلاقيات فيشير إلى فلسفة الصواب و الخطأ في السلوك، والتميز بين ما هو جيد وما هو سيئ.

وفي الوقت الحاضر كثر الحديث عن أخلاقيات العمل والمهنة، وذلك لأسباب عديدة منها :

التأكيد على الاعتبارات الإنسانية عند ممارسة أي مهنة.

ويهدف الفصل إلى التأكيد على أهمية الأخلاق في المدرسة كجزء هام جداً في العملية التعليمية والتربوية لأبنائنا.

كذلك سيتم إلغاء الضوء على أخلاقيات مهنة التعليم،من منطلق أن أحد محاور تطوير المدارس هو الالتزام بهذه الأخلاقيات والاسترشاد بها عند ممارسة العملية التعليمية والتربوية الموجهة إلى التلاميذ والطلاب.

أهمية الأخلاق :

لاشك هي أن القيم والأخلاقيات في كل مجتمع هي نتائج تطوير تاريخي طويل، لهذا فهي ضرورية في تكوين المجتمع، وفي الاستقرار والحافظة علي حياته الاجتماعية.

ولقد طالبت كـل الأديـان الـسماوية الإنـسان أن يتـصف بـالأخلاق الحميـدة Good Ethics، ووضعت له هذه الأخلاق والنتائج الإيجابية المترتبة علي إتباعها.

ومن أمثلة هذه الأخلاق الحميدة :

- الكلمة الطيبة. العفة. الأمانة. التعاون.
- مساعدة الآخرين. التسامح. الصدق. الحب.

ومن أمثلة الأخلاق غير الحميدة Bad Ethics **:**

أو الرذائل التي علينا أن نبتعد عنها،لأنها تبعدنا عن الـلـه و تجعل الناس في حالة كراهيـة معنا، وتنمي الكراهية بين الناس :

- الكلمة الطيبة. الكراهية. النميمة. شهادة الزور.
- الكذب. الغيبة. الخيانة. السرقة.

ويقول الـلـه سبحانه وتعالي:

﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَه * وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرّاً يَرَه**﴾[الزلزلة: 7، 8].

ويقول الرسول ﷺ : **" أقربكم مني منازل يوم القيامة أحاسنكم أخلاقاً ".**

كذلك يقول **" اتق الـلـه حيثما كنت، واتبع السيئة الحسنة تمحهـا، وخـالق النـاس بخلـق حسن ".**

وقبل عرض موضوعات الفصل الحالي، نود شرح المصطلحات التالية :

- أخلاق المهنة لدي المدرس يمكن تعريفها بأنها: مجموعة من معايير الـسلوك الرسـمية وغـير الرسـمية التـي يـستخدمها المعلمـون كمرجـع يرشـد سـلوكهم أثنـاء أدائهـم لوظائفهم،وتستخدمها الإدارة والمجتمع للحكم علي التزام المعلمين.
- الميثاق أو الدسـتور Code هـو مجموعـة الـسياسات والمبـادئ التـي توجـه الـسلوك،الميثاق الأخلاقي Code of Ethics يجب عليه أن يوجه سلوك كل الأشخاص العاملين في مهنة معينة.
- ميثاق الشرف Code of Ethics لأي مهنة يتضمن مكونين رئيسيين هما:

1. مجموعه من الأخلاقيات Ethics والقيم Values الايجابية التي يجب على المهنة والشخص المهني الالتزام بها.
2. مجموعه من القواعد Rules والمعايير Norms التي تنظم و تحدد شكل العلاقة بين :
   - المهنة والمجتمع.
   - الشخص المهني والعميل أو المستفيد من الخدمة أو المستهلك للسلعة.
   - الشخص المهني وزملائه في نفس المهنة.
   - الشخص المهني وزملائه في نفس المهن الأخرى.
   - الشخص المهني والمؤسسة التي يعمل فيها.

- وفي هذه الأيام كل الجامعات تقريباً تدرس موضوع الأخلاق المهنية، وغالباً تطلب من طلبتها دراسة هذه المادة بسبب ما تعنيه من دلالة لحياتهم المهنية ومستقبل مجتمعنا.

لماذا نهتم بالأخلاق في المدرسة ؟

" فاقد الشيء لا يعطيه ".... مثل قديم وبسيط يلخص أهمية الأخلاق في المدرسة.

ويجيب صديق محمد عفيفي في كتابه عن "دليل المعلم في أخلاق المهنة" والمنشور عام 2006عن هذا السؤال الهام كالآتي:

يجب أن يدرك جميع المعلمين الآثار الأخلاقية لكل سياساتهم وتصرفاتهم وأقوالهم. إن المدير إذ يعدل بين المعلمين ينشر ثقافة العدل، والمعلم إذ يميز بين التلاميذ يحارب ثقافة العدل.

ولو حدث أن طالباً حرم من المكافأة يحارب ثقافة العدل. ولو حدث أن طالباً حرم من المكافأة لصالح طالب آخر بغير حق فإن الأثر الأخلاقي المترتب يتجاوز الطالب المظلوم، إلي الطالب المميز، إلى المعلم المسئول، إلى باقي المعلمين والطلاب،إلى إدارة المدرسة، بل وإلى المجتمع كله في نهاية الأمر.

ولو أن تصحيح كراسات الإجابة لم يكن دقيقا، أو أن المعلمين لم يعطوا العناية الواجبة في التصحيح،فإن الأثر الأخلاقي يتجاوز المستفيدين أو المتضررين إلى باقي الطلاب الذين ستهتز ثقتهم بالنظام، وسيفقد النظام مصداقيته، وتتراجع قيم الالتزام وأداء الواجب والعدل لصالح قيم الاستسهال والتسرع وعدم احترام الواجب وعدم الاكتراث بتكافؤ الفرص وعدم ربط الجهد بالعائد. ونؤكد أن الأثر ليس فقط على أطراف الموقف، وإنما الأثر في النهاية علي المجتمع كله.

هذا الوعي الأخلاقي بالآثار الأخلاقية لكل ما يجري بالمدرسة أمر مهم وضروري بين كافة المعلمين.

* الالتزام الخلقي :

والمقصود هنا أن الوعي بحجم ونوع الوعي بحجم ونوع الآثار الخلقية للتصرفات لا يكفي لخلق البيئة الأخلاقية بالمدرسة، وإنما أن يتطور الوعي إلى الالتزام. أي أن يصاحب الالتزام الخلقي ما نحققه من وعي خلقي. والمطلوب هنا هو التزام خلقي على مستوي الفرد ومستوى المجموع، فيقبل المعلم ويتحمل مسئوليته بشأن أخلاقياته هو كفرد، وبشأن أخلاقيات المدرسة ككل.

ويترتب على الالتزام بأخلاقيات العمل والمهنة نتائج إيجابية عديدة تم تحديد أهمها كالآتي :

1- الالتزام بأخلاق العمل يسهم في تحسين المجتمع بصفة عامة، حيث تقل الممارسات غير العادلة، ويتمتع الناس بتكافؤ الفرص، ويجني كل امرؤ ثمرة جهده، أو جزاء تقصيره، وتسند الأعمال للأكثر كفاءة وعلماً، وتوجه الموارد لما هو أنفع، ونضيق الخناق على المحتالين والانتهازيين والطفيليين، وتتسع الفرص أمام المجتهدين. كل هذا وغيره يتحقق إذا التزم الجميع بالأخلاق.

2- الالتزام بأخلاق العمل يدعم الرضا والاستقرار الاجتماعيين بين غالبية الناس، حيث يحصل كل ذي حق على حقه ويسود العدل في التعاملات

والعقود والإسناد وتوزيع الثروة... إلخ وكل ذلك يجعل غالبية الناس في حالة رضا واستقرار.

3- الالتزام بأخلاقيات العمل يدعم البيئة المواتية لروح الفريق وزيادة الإنتاجية، وهو ما يعود بالفائدة على الجميع...

4- الالتزام بأخلاقيات العمل يدعم ثقة الفرد بنفسه وثقته بالمنظمة والمجتمع، ويقلل القلق بين الأفراد.

5- الالتزام الأخلاقي يقلل تعريض المؤسسات للخطر المخالفات للخطر لأن المخالفات تقل، والجرائم تقل، والمنازعات تقل حيث يتمسك الجميع بالقانون الذي هو أولاً وأخيراً قيمة أخلاقية.

6- يشجع الالتزام بمواثيق أخلاقية صارمة على اللجوء في التعامل إلى الجهات الملتزمة أخلاقياً، وبالتالي تنجح الممارسات الجيدة في طرد الممارسات السيئة.

7- إن وجود مواثيق أخلاقية معلنة يوفر المرجع الذي يحتكم إليه الناس ليقرروا السلوك الواجب أو ليحكموا على السلوك الذي وقع فعلاً.

أخلاقيات مهنه التعليم

ضمن المعايير القومية للتعليم في مصر الصادرة عام 2003

على المعلم أن :

- يبني الثقة بينه وبين التلاميذ من خلال اشتراكهم في وضع قواعد حجرة الدراسة وتحقيق الأهداف المعلنة.
- يوجه التلاميذ ويعاونهم في حل مشكلاتهم الشخصية.
- يحتفظ بالأسرار التي يبوح بها التلاميذ له.
- يحترم شخصية التلاميذ وقدراتهم.
- يحترم الزملاء ويتواصل معهم جيداً.
- يلتزم بقواعد العمل السائدة في مدرسته.

- يبذل جهداً ملحوظاً ليفجر طاقات التلاميذ داخل المدرسة دون تمييز.
- يحترم الإمكانات والموارد المتاحة ويرشد استخدامها.
- يحرص على استخدام لغة مهذبة مع تلاميذه وزملائه.
- يهتم بمظهره دون مبالغة.
- يقدم نموذجاً يحتذي به في الولاء والعطاء للوطن.
- يتأمل ويقيم وممارساته للارتقاء بأدائه.
- يحضر دورات تدريبية بانتظام.
- يواكب ما يستجد في النظريات والممارسات التربوية وفي مادة تخصصه، ويستطيع أن يطبق كل ذلك.
- يتبادل الخبرات مع زملائه ورؤسائه.
- يتعلم من خلال تفاعله مع تلاميذه.
- ينمي معلوماته في مجالات علمية وثقافية عامة.

أخلاقيات مهنه التربية والتعليم

في العلاقات مع التلاميذ والطلاب

إن جزءاً رئيسياً من عمل المعلم يتعلق بعلاقاته مع التلاميذ والطلاب، وبعض أهدافه التعليمية والتربوية يحققها من خلال علاقاته مع التلاميذ والطلاب. وتخضع هذه العلاقات لعدد من الأخلاقيات المهنية الواجبة.

يرصدها صديق محمد عفيفي كالتالي :

1-المساواة بين الطلاب: فلا يجوز للمعلم أن يميز طالباً على آخر لأسباب تربوية، ولا يمالئ طالباً لأن أباه له حيثية أو مكانة في المجتمع أو في المدرسة. فإن التعامل بالتساوي مع كل الطلاب مسئولية مهنية رئيسية.

2-العدل في التعامل مع الطلاب: كما سبق أن أوضحت فإن العدل هو قيمة عليا في منظومة القيم، والتعامل العادل مع الطلاب مسئولية مهنية رئيسية، فلا يقع ظلم على طالب، ولا يضيع حق على طالب.

3-فرض الاحترام في التعامل: يجب أن يتعامل المعلم مع طلابه باحترام متبادل، ولا يسمح مطلقاً بأن تسقط الحواجز تماماً بينه و بين طلابه، وإنما عليه الحفاظ على مسافة يقدرها هو بينه وبين طلابه، مسافة لا تكون طويلة فيصبح منعزلاً عنهم، ولا تكون قصيرة فينسون أنه المعلم !.

إن احترام المعلم من احترام المدرسة ومن احترام النظام في المجتمع، والمعلم الذي يفرط في الاحترام يفرط في مهنته ويؤثر ذلك سلبياً على أدائه بالضرورة.

4-الحزم و الحب في التعامل: هذه معادلة دقيقة، يفترض أن يسعى المعلم ليكون مهنياً محترفاً أن يتقن الحفاظ عليها فيحب طلابه دون إسراف، ويكون في نفس الوقت حازماً معهم دون إسراف، وعليه أن يحبهم ولا مانع من أن يعاقبهم إذا لزم الأمر، ولا يخشي تناقص حبهم له لأن تربيته مسئولية مهنية.

5-المحافظة على أسرار الطلاب: قد يتمكن المعلم من كسب ثقة الطلاب "وهذه ظاهرة صحية" فيحكي الطالب له أسراره الشخصية أحياناً لطلب المشورة وأحياناً لمجرد الدردشة، وقد يحكى له الطالب أموراً مهمة تخص طالب آخر ويطلب عدم ذكر اسمه في الموضوع.

ما أخلاق المهنة في هذه المواقف ؟

الأصل أن تكون أميناً على السر الذي ائتمنك عليه الطالب. هذه قاعدة مهنية تسرى على المعلم كما تسرى على الطبيب أو المحامى.

لكن هناك اختلافاً رئيسياً بين موقف المعلم وموقف الطبيب أو المحامى.

ما هو الاختلاف ؟

إن العميل في حالة المعلم طالب غير ناضج وغير بالغ، والمعلم نفسه مسئول عن نموه الصحي والخلقي والعلمي، وهذه الحالة لا تنطبق عند الطبيب أو المحامى. ما الذي يعنيه هذا الاختلاف ؟

يعني أنه يجوز للمعلم – لمصلحة الطالب – ألا يحافظ على السر، وقد يخبر الإدارة أو يخبر ولي الأمر إذا كان الأمر جللاً وله تأثير مباشر على نمو الطالب وسلامته. والسؤال : كيف يفعل المعلم ذلك ولا يفقد ثقة الطالب فيه ؟ لنتدبر الحالة العلمية التالية :

6-مساعدة الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة: المعلم مسئول مهنياً عن تقديم العون في إطار وظيفته وأيضاً في إطار إنساني إلى الطلاب ذوى الاحتياجات الخاصة.

في بعض المدارس يتم الدمج بين الطلاب الأسوياء وغير الأسوياء وتثار هنا مشكلة دقيقة: المعلم عليه أن يساعد ذوى الاحتياجات الخاصة. هذا من جهة، ومن جهة أخرى المعلم عليه أيضاً تعليم وتربية الأسوياء.

ما العمل إذا كان هناك تعارض في استخدام وقت المعلم بين الواجبين ؟

أي الواجبين أولى بالأسبقية ؟

اقترح أن نفكر في ذلك معاً.

7-استخدام لغة مهذبة في التعامل مع الطلاب: المعلم قدوة للطلاب، وعليه بالتالي الالتزام باستخدام لغة مهذبة، وراقية كلما أمكن، في التعامل حتى لا ينقل الطلاب عنه أو يقتدون به فيما لا يجب أن يقتدوا به.

8-الاهتمام بحياة التلاميذ ومشاعرهم ومشكلاتهم: هذه مسئولية مهنية تنعكس مباشرة على الأداء التربوي للمعلم، حيث يتوقع منه أن يكون مهتماً بطلابه ومشاعرهم ومشكلاتهم حتى يستطيع توجيههم ورعايتهم، والسلبية في مواجهة كل ذلك بمثابة تخلى مباشر عن الدور التربوي للمعلم.

9-التعامل بود والسماح بالمخالفة في الرأي: سبق إيضاح هذه المسئولية عند الحديث عن أخلاقيات التدريس سابقاً، ونؤكد هنا أن السماح بالمشاركة والحوار والرأي المخالف والتعامل الودود كلها من أساسيات التعامل المهني الناجح.

10-أداء الواجب والالتزام بالدور: المعلم مسئول عن أداء واجبه الوظيفي بأمانة وإخلاص. إنه مطالب وظيفياً ومهنياً بألا يقصر في واجباته، بل أن عليه أدائها بأعلى مستوى تؤهله له قدراته، ولا يبخل بجهد أو فكر أو وقت في سبيل الارتفاع بمستوى مدرسته من خلال الارتفاع بمستوى طلابه.

على المعلم إدراك أدواره المتعددة بالنسبة لطلابه، وأن يؤهل نفسه للقيام بهذه الأدوار بكفاءة وفاعلية. لقد سبق الحديث في الفصل الخامس عن علاقات المعلم بطلابه، ونود هنا التذكير بأدواره المتعددة بالنسبة لطلابه، فهو بالنسبة إليها يقوم بالكثير من الأدوار منها :

- دور المعلم. دور الصديق. دور الموجه.
- دور الزميل. دور الأب. دور المصحح.
- دور المعاقب. دور الرائد.

إنه كل ذلك وأكثر بالنسبة للطلاب، وعليه أن يتصرف بخلق مهني في كل دور، فإذا تطلب الموقف أن يتعامل مع الطالب كصديق كان نعم الصديق، فإذا تطلب الموقف دور المعاقب لم يتردد لحظة في النهوض بالدور. وهكذا.

أخلاقيات مهنة التربية والتعليم

في مجال الأنشطة التعليمية

على جميع أعضاء فريق العمل في المدرسة وخاصة المسئولين عن الأنشطة المدرسية أن يلتزموا بمجموعة من الأخلاقيات التي تسهم في نجاح هذه الأنشطة في تحقيق أهدافها ولقد عدد صديق محمد عفيفي هذه الأخلاقيات المهنية في هذه المجال كالآتي:

1. **الالتزام بالمشاركة في الأنشطة الطلابية باعتبارها جزءاً من عمل المعلم:** يظن بعض المعلمين أن مشاركتهم في حفل مدرسي أو إشرافهم على رحلة طلابية هو من قبيل العبء الإضافي الذي يتطوعون بقبوله رغم أن عملهم الأساسي في الفصل أي في التدريس. وظني أن هذا البعض مخطئ تماماً فيما يذهب إليه. لماذا ؟ لأن العملية التربوية تشمل الجانب العلمي والجانب الخلقي في نفس الوقت، ولا يجوز الاكتفاء بأحد الجانبين باعتباره الأهم، أو باعتباره المهمة الوحيدة للمدرسة، وعلى جميع العاملين إدراك ذلك وتفهمه والاقتناع به، والقيام بكل ما يلزم للنهوض بهذه المهمة في بعديها العلمي والخلقي معاً.

لما كانت الأنشطة المدرسية هي احد أهم القنوات المستخدمة سواء لتحقيق أهداف علمية أو أهداف خلقية فإن مشاركة المعلم فيها بحماس وإخلاص هو جزء من عمله الأساسي، وليس تطوعاً أو تفضلاً منه.

توجب أخلاق المهنة على المعلم أن يعطى من فكره وعلمه ووقته وجهده القدر العادل للمشاركة في ابتكار وتخطيط وتنفيذ الأنشطة المدرسية، وأي معلم يتخلف عن الأنشطة هو مخالف لأخلاق المهنة.

2. **مراعاة المضمون الخلقي أو العلمي في الأنشطة:** صحيح أن الأنشطة المدرسية تكون وسيلة للاستمتاع والبهجة وقضاء الوقت في سرور، ولكن كل ذلك لا ينفي وجود أهداف تربوية تسعي المدرسة إلي تحقيقها من خلال هذه الأنشطة،فالحفل المدرسي شيء مبهج وجميل ولكنه أيضاً وسيلة لاكتشاف المواهب، ولصقل المواهب، وللتدريب على التقدير والاحترام، وللتدريب على التنظيم وإدارة الوقت، وللتوثيق بين المدرسة والأسرة، ولإبراز جهود الأقسام غير العلمية، ولتنمية الهوايات لدى الطلاب، كل هذه الأهداف لا يجب أن يغفل عنها المعلم ومسئوليته المهنية تقتضي بالالتفات إليها وإدارة النشاط بما يساعد على تحقيقها، وإلا سيكون مخلاً بواجباته المهنية.

3. **الالتزام بتشجيع ورعاية الموهوبين:** هذه مسئولية مقدسة للمعلم، فهو الذي يكتشف أطفال الموهوبين ويشجعهم ويقدمهم للمجتمع كنواة للبطولة أو التفوق في أي مجال كالشعر أو القفز أو التمثيل أو السباحة أو غير ذلك.

إن المدرسة كلها مسئولة مهنياً أمام الجميع عن خلق البيئة الصالحة لاكتشاف المواهب ونموها، وعلى المدرسة تقديم المساعدة وإبداء المرونة الكافية حتى يتمكن الطلاب الموهوبين من ممارسة أنشطتهم دون إعاقة.

الحقيقة أن هذه المسئولية المهنية أحياناً ما يتصادم النهوض بها مع الالتزام الدقيق بنظم الدراسة والامتحانات سواء من حيث الأعباء أو المواعيد الخ .. ويحتار المعلم فيما يجب عمله: هل يتساهل مع "مشروع البطل" الذي يتدرب 8 ساعات يومياً في النادي، هل يتساهل معه في المواعيد وربما يعيد له الاختبارات أو يسمح له بالدرس الخصوصي؟ أم يتمسك بالمسئوليات الأساسية للطالب في المدرسة ؟.

4. توخي العدل في التحكيم عندما يسند ذلك: اغلب الأنشطة المدرسية تتضمن تنافساً شريفاً بين الطلاب أو بين المدارس، ويعني ذلك أن يكون هناك تحكيم، ويسري ذلك سواء كان التسابق في مباراة كره القدم، وفي معرض رسوم، أو في مسابقة خطابة،أو في أي تسابق آخر. فأخلاق المهنة تقضي بأن يكون تحكيمك عادلاً، فلا تتحيز لطالب على حساب طالب، أو لفريق على حساب فريق، أو حتى لمدرستك على حساب مدرسة أخرى. وتزداد دقة هذه المسئولية عندما تكون الفروق متقاربة أو تكون المسألة خاضعة للذوق والتقدير الشخصي للمحكم.

5. الامتناع عن سحب حصص الأنشطة لحساب تدريس المواد العلمية: تجري بعض المدارس على عادة إلغاء حصص التربية البدنية والتربية الموسيقية والتربية الفنية قرب الامتحانات، وذلك احتساب تدريس المواد الأخرى باعتبار أن هذه المواد الأخرى أهم. وظني أن هذا السلوك – وأن كان شائعا-هو سلوك غير تربوي وغير مهني أيضاً.

ميثاق أخلاق مهنة التربية

" الصادر من جامعه Montevallo في يوليو 1975 "

مقدمة :

يؤمن المربي Educator وكرامة بقيمة وكرامة كل إنسان، ويدرك الأهمية القصوى لتحري الصدق والتفاني للتميز، وتنمية المبادئ الديمقراطية ولتحقيق هذه الأهداف تتم حماية التعلم والتعليم وضمان الفرص المتساوية للتعليم للجميع. ويتقبل المربي المسئولية عن اتباع أعلى المعايير الخلقية.

ويدرك المربي عظم المسئولية الكامنة في عملية التدريس. وتمثل الرغبة في الحصول على احترام وثقة الزملاء والطلاب والآباء والمجتمع الدافع للوصول إلى أعلى درجات السلوك الخلقي القويم والمحافظة على هذه المرتبة. يمثل هذا الميثاق مستوى طموح كل المربيين، ويوفر المعاير للحكم على السلوك.

المبدأ الأول: الالتزامات قبل الطالب: يسعى المربي لمساعدة الطالب على تحقيق إمكانياته كعضو فعال وله قيمة في المجتمع ولذلك يعمل المربي على استثارة

روح البحث والاستفسار والحصول على المعرفة والفهم والتحديد الرصين للأهداف ذات القيمة.

ولكي يفي المربي بالتزاماته هذه قبل الطالب يلتزم بكل الآتي :

1. يحظر عليه منع الطالب من العمل المستقل في البحث عن التعلم.
2. يحظر عليه منع الطالب من التعرف على وجهات النظر المختلفة.
3. يحظر عليه حجب أو تشويه أي موضوع يتصل بتقدم الطالب.
4. يبذل الجهد المعقول لحماية الطالب من الظروف المؤذية لتعلم الطالب أو لصحته أو لأمانة.
5. لا يتسبب عن عمد في إحراج الطالب أو احتقاره.
6. لا يرتكب التفرقة غير العادلة على أساس الجنس أو اللون أو الفصيلة أو النوع أو الأصل القومي أو الحالة الزواجية أو المعتقدات السياسية أو الدينية أو العائلية أو الخلقية أو الثقافية أو التوجه الجنسي بما يؤدي إلى:
   - استبعاد أي طالب من المشاركة في أي برنامج.
   - حجب المزايا المستحقة لأي طالب.
   - منح مزايا غير مستحقة لأي طالب.
7. يمتنع عليه استثمار علاقاته المهنية مع الطالب لتحقيق منافع شخصية.
8. يحظر عليه كشف أي معلومات عن الطلاب عليها أثناء أدائه لوظيفته، ما لم يكن هذا الكشف يخدم غرضاً مهنياً أو كان إجبارياً بحكم القانون.

المبدأ الثاني: الالتزامات قبل المهنة: يسند المجتمع لمهنة التربية ثقة ومسئولية تتطلب أعلى مثل الخدمة المهنية. ولما كانت جودة الخدمات التربوية تؤثر مباشرة في الأمة والمواطنين،فإنه على المربي بذل كل جهد في سبيل الارتقاء بالمعايير المهنية،ويدعم المناخ المشجع على إصدار الأحكام بمهنيه، ويخلق الظروف التي تجتذب أفضل العناصر للعمل بالمهنة، ويساعد في منع غير المؤهلين وغير المستحقين من العمل بالمهنة.

وفي سبيل النهوض بالتزامه قبل المجتمع والمهنة يلتزم المربي بالآتي :

1. عند التقدم لوظيفة تربوية لا يقدم بيانات غير صحيحة أو يخفي بيانات هامة.

2. لا يخدع ولا يضلل بشأن مؤهلاته.
3. لا يساعد على دخول المهنة أي شخص غير مؤهل للالتحاق بالمهنة من حيث الشهادات أو الشخصية أو صفة أخرى مهمة.
4. لا يعطي أي معلومات مغلوطة أو مضللة عن أحد المتقدمين لوظيفة تربوية.
5. لا يساعد أي شخص غير تربوي على العمل بالمهنة.
6. لا يكشف عن معلومات أي زميل حصل عليها بحكم وظيفته إلا إذا كان ذلك لخدمة هدف مهني هام أو كان مضطراً إليه بحكم القانون.
7. لا يعطي أي معلومات كاذبة أو كيدية عن أي زميل.
8. لا يقبل أي هدية أو مجاملة يمكن أن تؤثر قراراته أو تصرفاته المهنية.

ميثاق شرف المعلم المصري

أولاً: واجب المعلم نحو ربه: إيمان المعلم بالله وتقوى الله وإخلاصه في العمل وتفانيه في أدائه فليكن رائد المعلم خشية الله في السر والعلن وليعمل على حب الله في قلوب تلاميذه وليفجر بذلك نبعاً لا ينضب للقيم الكاملة.

ثانياً: واجب المعلم نحو نفسه: يكون المعلم على مستوى من الخلق الكريم إذ أنه المثل الأعلى لتلاميذه في سلوكه وعاداته ومظهره مستهدياً في ذلك بالقيم الدينية والخلقية والاجتماعية وليكن له من ضميره الموجه والرقيب.

ثالثاً: واجب المعلم نحو مهنته:

أ-يعتز المعلم بمهنته فإن اعتزازه واحترامه بتقاليدها احتراماً لنفسه.

ب-يسعى المعلم دائماً في طلب العلم والاستزادة منه ويعنى بالانتظام في برامج التدريب.

ج-يسهم المعلم إسهاماً فعالاً في البحوث التربوية والخاصة بنظم التعليم وطرق التدريس ونقد المناهج مقترحاً الوسائل الكفيلة بتحسين أسلوب العمل ورفع مستوى الأداء.

د-يشترك المعلم بإيجابية في الجماعات والهيئات التي تعمل على رفع شأن مهنته ويلزم بالإسهام في اللجان وحلقات البحث التي يدعى إليها.

و-يتفهم واجباته ودوره في اللجان والمجالس المدرسية ويدرك بوعي مسئوليته نحو نقابته واحترام دستورها ويثري بمجهوده أنشطتها.

رابعاً: واجب المعلم نحو مدرسته:

أ-نحو الزملاء:

1-المعلم مع الزملاء مشارك ومسئول عن تحقيق المدرسة لرسالتها مطالب بأن يمد يد العون لحل مشكلاتها الفنية والاجتماعية.

2-المعلم بين زملائه عضو يعمل بروح الفريق تعاوناً وتكافلاً وإيثاراً متبادلاً للخبرات في جو يسوده تبادل الاحترام والعلاقات الإنسانية الطيبة.

ب-نحو تلاميذه:

1-الطالب رأس مال بشري ينميه ليحقق حياة أفضل لنفسه ولوطنه.

2-رسالة المعلم إنسانية فيبذل كل جهد لينهض بتلاميذه وهم أمامه سواسية بلا محاباة أو تفرقة وأسرارهم وديعة في ذمته وأمانة لا تكشف إلا لضرورة قصوى.

3-معاملة التلاميذ تقوم على أساس من الفهم الكامل لخصائص واحتياجات نموهم.

4-يربي المعلم في تلاميذه الشخصية المتكاملة التي تتميز باحترام الحقائق الموضوعية والتفكير العلمي وحب الاستقلال والحرية وتقدير النظام والمسئولية والإقبال على البحث العلمي والإطلاع والنقد والبناء.

5-يراعي الإخلاص والأمانة في تقويم أعمال التلاميذ بصدق ودقة وأمانة وعدالة.

خامساً: واجب المعلم نحو أسرته: فهو الأب لأسرته فيجمعها حول أهداف أساسية ومثل عليا ويشدها برباط المحبة والتعاطف والحنان فإن استقرار المعلم في أسرته ينعكس عملاً وإنتاجاً.

سادساً: واجب المعلم نحو أولياء الأمور والبيئة:

1-المعلم ليس مدرساً داخل مدرسته فحسب لكنه رائد في البيئة التي يعيش فيها يهتم بمعرفة مقوماتها مادياً ومعنوياً ومنظماتها ومؤسساتها وكل ما يتصل بنواحي الحياة فيها.

2-الربط بين مناهج المدرسة وبين البيئة عمل تربوي واجتماعي هام.

3-تربية الأبناء شركة بين الآباء والمعلمين تفرض التعاون الإيجابي بينهما.

4-المعلم بين الناس يجب أن يكون رسول خير وحب وسلام.

سابعاً: واجب المعلم نحو وطنه:

أ-يتابع المعلم القضايا القومية والأحداث الجارية بما يمكنه من توجيه العملية التعليمية والتربوية والتوجيه القومي السليم.

ب-يتحسس المعلم مشكلات مجتمعه فيبصر المواطنين بها ويشاركهم في معالجتها.

ج-إيماناً بالخط الديمقراطي الذي ارتضاه مجتمعنا نظاماً ومنهاجاً وجب على المعلم التوعية بالقيم الديمقراطية حتى تصل جذورها إلى أعماق حياتنا قيماً ومسلكاً.

ثامناً: واجب المعلم نحو الوطن العربي:

أ-يعمق المعلم التلاحم بين عمله المهني وواجبه القومي فينزع في عمله التربوي إلى توجيه التربية لخدمة الأهداف القومية عن طريق بناء شخصية الإنسان العربي الأصيل.

ب-يغرس في تلاميذه الإيمان بأن الأمة العربية واحدة يجمعها أمل واحد ومصير واحد.

ج-يعمل المعلم على تأصيل العزة القومية وإعلاء التراث العربي وخلق رأي عام حر ناضج حول قضايا الأمة العربية.

د-رسالة المعلم الثقافية التعليمية في أرجاء الوطن العربي شرف وواجب يؤديها خير أداء في إخلاص وإيمان.

تاسعاً: إنسانية المعلم:

أ-يسهم المعلم في تجسيد قيم الإنسانية ويبثها في عقول أبنائه ويؤصلها في نفوسهم وصولاً إلى الرخاء العام وسعياً إلى نشر السلام.

ب-يحترم المعلم المضمون الإنساني في كيان كل إنسان بغض النظر عن الفروق الفردية بين الناس.

قسم المعلم: **" أقسم بالـلــه العظـيم أن أؤدي عمـلي بـصدق وأمانـة وأن احـترم قـوانين المهنة وآدابها وأن ألتزم بميثاق شرف المعلم والـلـه على ما أقول شهيد " .**

*** *** *** *** ***

الفصل الثالث

مدرسة المستقبل

- مقدمة
- أسس ومكونات مدرسة المستقبل
- وظائف مدرسة المستقبل
- المقومات الأساسية لمدرسة المستقبل
- الإدارة المدرسية
- كيف لنا أن ندعم الاتصال الجيد في الإدارة المدرسية
- المدرسة والمجتمع شراكة متبادلة
- كيف لنا أن ندعم الاتصال المتبادل بين المدرسة والبيئة المحيطة ؟
- ظروف تحسين فعالية التعليم المدرسي
- ماذا نريد من التعليم والمدرسة ؟
- الشروط التي ينبغي توافرها في مدرسة المستقبل
- مجالات العملية التربوية

مدرسة المستقبل

مقدمة:

تلعب المدرسة دوراً هاماً في تربية أبنائنا، فالمدرسة ليست مكاناً لإكساب التلاميذ المعرفة والمعلومات فقط، بل هي مكان لصقل شخصية التلميذ وتزويده بالخبرات الحياتية المختلفة، وتزويده بالقدرات الخاصة لمواجهة الحياة ومشاكلها بشكل إيجابي، ولكي تكون المدرسة قادرة على أداء دورها يجب أن تكون أولاً مكاناً محبباً للطلاب والتلاميذ لا مكاناً ينتظر التلميذ كل فرصة للابتعاد عنها.

ويمكن للمدرسة من خلال الملاحظات المستمرة للطالب رصد أي تغير في سلوكه، وبالتالي اتخاذ الوسائل والإجراءات التربوية اللازمة لتعديل هذا السلوك في أوله قبل أن تتفاهم المشكلة. ومن الإجراءات والوسائل، الأنشطة الرياضية والاجتماعية والثقافية المختلفة، وحصص التوجيه الجمعي التي يقوم بها الأخصائيون الاجتماعيون، ونظام ريادة الفصول أو المدرس الرائد، والاتصال المباشر والسريع بالأسرة لوضع خطة شاملة لتعديل سلوك الطالب الجانح قبل تفاقم الأمور. والمدرسة مؤسسة تعليمية نظامية أقامها المجتمع لتعليم التلاميذ والطلاب.

أي أن المدرسة إحدى منظمات المجتمع الرئيسية التي تقدم الخدمات التعليمية التي يتوقعها المجتمع منها. ويتوفر في المدرسة مجموعة من الخصائص المميزة لها منها على سبيل المثال: أهمية العملية التعليمية التي تقدمها المدرسة، والتي تساهم في إحداث التغيير المطلوب في المجتمع، انتشار المدارس في جميع الدول والمجتمعات وفي كافة المناطق سواء كانت حضرية أو ريفية أو بدوية أو ساحلية...

ويستفيد من خدمات المدرسة كل فئات وشرائح وأبناء المجتمع، فالتعليم هو أحد الحقوق الرئيسية لكل إنسان، وفي الغالبية العظمى من الدول سواء المتقدمة أو النامية أو المتخلفة يقدم هذا الحق مجاناً لجميع أفراد المجتمع دون تمييز أو تفرقة أو عنصرية.

والمدرسة المعاصرة في ضوء نظرية الأنساق System Theory يمكن اعتبارها نسق فرعي Subsystem يعمل في ضوء النسق الكلى للمجتمع. هذا ويمكن تعريف مصطلح النسق System بأنه كل مكون من مجموعة من الأجزاء المتفاعلة معاً، له هدف أو أهداف يسعى لتحقيقها. ومن وظائف أي نسق نذكر:

1- تحقيق الأهداف. 2-تحقيق التوافق الداخلي.

3-تحقيق التكيف مع البيئة الخارجية. 4-تحقيق الاستمرار.

والمدرسة كنسق فرعى له وظيفة Function وبناء Structure.

فوظيفة المدرسة يمكن تحديدها في:

1- الوظيفة التعليمية.

2-الوظيفة التربوية.

3-الوظيفة الاجتماعية.

بناء المدرسة يمكن تحديده في:

1- الهيكل التنظيمي للمدرسة.

2- مجموعة الأدوار المتوقعة من العاملين في المدرسة.

3- التفاعل المتبادل بين هذه الأدوار.

والمدرسة كنسق فرعى من أنساق المجتمع يتساند مع الأنساق الأخرى لحفظ كيان المجتمع وتحقيق أهدافه. ومن أمثلة هذا التساند على سبيل المثال :

أن الأسرة تتعاون مع المدرسة، والمدرسة تتعاون مع الأسرة، والمدرسة تساهم في تنمية المجتمع... كذلك فإن مخرجات الأسرة هي مدخلات المدرسة، ومخرجات المدرسة هي إما مدخلات للجامعة أو مدخلات لسوق العمل .

أسس ومكونات مدرسة المستقبل:

حددت الكتابات العلمية في كل من مهنة التربية ومهنة الخدمة الاجتماعية أسس ومكونات مدرسة المستقبل futuse shoole كالتالي :

(1) الأسس العامة لمدرسة المستقبل :

لقد تم الاهتمام من قبل المتخصصين بتحديد الأسس العامة لمدرسة المستقبل باعتبارها المؤسسة التي يمارس من خلالها الأخصائي الاجتماعي عمله المهني في المجال المدرسي .

وتلك الأسس هي :

الأساس الأول: المدرسة هي المؤسسة المجتمعية المنوط بها رسمياً مهمة التربية والتعليم، وهي عملية تعاونية تكاملية بين المدرسة، والأسرة المسئولة عن تنمية الجوانب النفسية والاجتماعية والوجدانية للطالب، ووسائل الإعلام ودور العبادة، وغيرها من مؤسسات المجتمع ذات الصلة بالعملية التربوية .

الأساس الثاني: المدرسة جزء نشيط وفعال من كيان المجتمع، ومن ثم فإن إصلاح المدرسة يأتي بالدرجة الأولي من إصلاح المجتمع سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وثقافياً .

الأساس الثالث: لم تعد المدرسة وحدها هي المسئولة عن العملية التعليمية، ولكن يوجد أيضاً التعليم غير النظامي بمؤسساته المختلفة، ومن حيث يجب أن يكون التكامل والتعاون هو السائد بين المدرسة كمؤسسة أولي للتعليم النظامي، وبين مؤسسات التعليم غير النظامي .

الأساس الرابع: لا يكفي التركيز في مدرسة المستقبل على الجانب العقلي والمهاري من شخصية الطالب، وإنما يجب أن نضع في اعتبارنا الجانب الوجداني بما يتضمنه من قيم واتجاهات ومبادئ ومعتقدات وعواطف ... الخ، ويعتمد ذلك على نموذج القدوة الحسنة من المعلمين وأولياء الأمور والراشدين في المجتمع .

الأساس الخامس: الذكاء والموهبة والإبداع ليست حكراً على أبناء فئة أو طبقة أو منطقة جغرافية معينة، ولكن معظم أبناء المجتمع لديهم استعدادات ومواهب وفي حاجة إلي فرص متكافئة للتعبير عنها وتنميتها ويجب على المدرسة أن تكون المؤسسة المجتمعية الأولي التي تقوم برسالتها دون تفرقة بين غني وفقير، ولد أو بنت، ريفي وحضري .

الأساس السادس: التوسع في استخدام تكنولوجيا التعليم الحديثة مثل الدوائر التليفزيونية المغلقة وشبكة الفيديو كونفرانس، والقنوات التليفزيونية المتخصصة، والإنترنت .

الأساس السابع: تزويد مكتبات المدرسة العصرية بمصادر المعرفة الحديثة والمتنوعة والأجهزة والأدوات التي تساعد في الحصول على المعلومات، مع تدريب المتخصصين على الجديد في نظم المكتبات والمعلومات .

الأساس الثامن: إقامة المعارض لابتكارات الطلاب والمعلمين في مجال تكنولوجيا التعليم .

الأساس التاسع: ربط المدارس الحديثة بكليات التربية ومراكز البحوث التربوية بهدف تطوير المناهج التعليمية (ماهر أبو المعاطي: 2009) .

(2) جودة ومكونات مدرسة المستقبل :

ويرتبط تحقيق وظيفة مدرسة المستقبل بجودة مصطلح الجودة Quality يشير ببساطة إلى الإتقان والإخلاص في العمل، وإلى مطابقة السلعة أو الخدمة للمواصفات القياسية أيضاً يشير المصطلح إلى عمل الشيء الصحيح بشكل صحيح ومن أول مرة بالشكل الصحيح .

المكون الأول: مبنى المدرسة العصرية :

يجب أن تتوفر في مبني مدرسة المستقبل الصفات الآتية :

1- تصميم مبني مدرسي وفقاً للمواصفات العالمية يراعى الظروف البيئية.
2- إنشاء مدارس فسيحة تشمل الأفنية والملاعب والغرف والقاعات اللازمة؛ لممارسة مختلف الأنشطة الرياضية والفنية والموسيقية والأدبية والاجتماعية .
3- مراعاة توفير أماكن كافية ومجهزة لاستخدام الحاسب الآلي، وشبكات الاتصالات والمعلومات، وغيرها من الأجهزة والأدوات التكنولوجية .
4- رسم خريطة للمباني المدرسية على مستوي الجمهورية لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية لجميع الأطفال في مختلف المناطق الجغرافية والسكانية .

5- تحسين وتطوير وصيانة المباني المدرسية القائمة وتزويدها بالخدمات بما يتفق مع مواصفات بمبني مدرسة المستقبل، والاستفادة من المشاركة المجتمعية التطوعية في هذا الشأن .

6- تحديد مواصفات الأثاث المدرسي والتجهيزات التعليمية بما يتفق مع خصائص نمو التلاميذ، واستخدام موارد البيئة المحلية في تصنيعها .

المكون الثاني: تمويل المدرسة العصرية :

يكون التمويل على الوجه التالي :

1- زيادة ميزانية التعليم لتصبح نسبة محددة من جملة الناتج القومي العام

2- توفير مصادر تمويل إضافية من القطاع الخاص، ولمنظمات غير الحكومية ومن المنح والمساعدات الأبنية .

3- قيام بعض المدارس، وخاصة الفنية منها بأنشطة إنتاجية، للحصول على عائد مادي يسهم في النهوض بالمدرسة وأوجه النشاط بها .

4- تشجيع جمع التبرعات والهبات من القادرين، على ألا يمس ذلك بمبدأ تكافؤ الفرص التعليمية .

5- تحفيز المؤسسات، والمصانع، والتجمعات المهنية والعمالية للإسهام في إقامة المدارس .

6- وضع قانون للتعليم الخاص لجذب المستثمرين ورجال الأعمال للدخول في مجال التعليم أسوة بما هو متبع بقانون الاستثمار .

المكون الثالث: مناهج مدرسة المستقبل :

(1) الأهداف العامة لمناهج المستقبل :

- تنمية سلوك الطالب وبعض سمات شخصيته، والمشاعر الدينية والقومية والإنسانية والنظرة المستقبلية لدية .

(2) الأهداف الأساسية لكل مرحلة تعليمية :

- مرحلة ما قبل التعليم المدرسي: اكتشاف العالم المحيط، وتنمية حب المعرفة، واكتساب بعض المهارات الاجتماعية، وتنمية التناسق الحركي والجسدي، وتعلم مبادئ السلوك والعقيدة .

- مرحلة التعليم الأساسي (المدرسة المشتركة): الرغبة والتشوق إلى القراءة، وتنمية المهارات اللغوية والتعبيرية والاتصالية، وفهم التلميذ لذاته وقدراته وبيئته ومجتمعه المحلي، والتعامل مع بعض المشكلات المبسطة .
- المرحلة الثانوية: إعداد الطالب لدخول سوق العمل بعد تدريب خاص، أو لمواصلة التعليم العالي أو لمواصلة تعلمه الذاتي .

(3) محتوي مناهج تعليم المستقبل :

تتمثل أهم المحاور في التكامل، التعليم الذاتي، التعدد في فرص الاختيار والربط بين الدراسة وحاجات البيئة، ووحدة السلوك الإنسان.

(4) عملية التقويم :

يراعي في عملية تقويم أداء الطلاب في مدرسة المستقبل ما يلي :

- المعلم هو المسئول الأول عن التقويم المستمر لأداء الطلاب، والذي يشمل جميع جوانب السلوك الإنساني .
- الغرض الأساسي من التقويم هو تشخيص نقاط القوة وأوجه القصور ومعاونة الطلاب على تجاوز نقاط الضعف .
- التوجيه التربوي جزء أساسي من عمل المعلم .
- استخدام أساليب غير تقليدية في عملية التقويم مثل: التقويم الذاتي ومناقشة التطبيقات والأعمال البحثية التي يقوم بها الطلاب .
- التقويم الفعلي للمناهج وأداء المعلمين من خلال عقد اجتماعات ومناقشات مع أولياء الأمور والطلاب والمستفيدين... وغيرهم، وعمل الاستبيانات والاجتماعات الدورية للمعلمين والموجهين .
- استكمال تعليم بتدريب مستمر مدي الحياة يتواكب مع المتغيرات والمتطلبات المتجددة، ويتطلب ذلك قدراً كبيراً من الخبرات المتميزة التي تمكن الطلاب من العلوم الأساسية كالرياضيات والفيزياء الكيميائية وعلوم الكمبيوتر واللغات الأجنبية وإدارة الأعمال والتسويق، والمهارات الحياتية والاتصالية الأخرى .

كل ذلك يفرض نقلة نوعية إلى مناهج حديثة، تتسم بالانتقال من الحفظ والتلقين إلى الفهم والتحليل، ومن كم معرفي محدد إلى خبرات وقدرات خاصة بحيث تكون علوم المستقبل مكوناً أساسياً في هذه المناهج .

المكون الرابع: إعداد المعلم لمدرسة المستقبل :

تتطلب عملية التحديث الاهتمام بإعداد المعلم، والأرقاء بمستوي تكوينه وتنميه المهنية لإعداده أكاديمياً ومهنياً، وتمكنه من اكتساب المعارف والمهارات في المجالات العلمية المختلفة المستندة إلى الخبرات الحية في المدرسة والميدان التربوية ورعايته اجتماعياً ومادياً .

فالمعلم هو القادر على أن يربط كل أجزاء العملية التعليمية من طلبة ومجتمع، لذلك يجب النظر في تطوير رسالة كليات التربية على النحو التالي:

1- **سياسة انتقاء وقبول الطلاب بكليات التربية:**

- إن تكون هناك نظرة مجتمعية أفضل للمعلم، تتناسب والرسالة الكبيرة الملقاة على عاتقه .
- القيام بحملة لتوجيه وإرشاد طلاب المرحلة الثانوية ممن لديهم ميول حقيقية ورغبة أكيدة للعمل في حقل التعليم بالمواصفات الموضوعية التي يجب أن تتوفر في المعلم .

2- **سياسة إعداد المعلم :**

- النظر في إمكان جعل فترة الدراسة بكليات التربية خمس سنوات في النظام التكاملي، على أن يخصص (75%) منها للإعداد التخصصي، (20%) للأعداد التربوي، و(5%) للإعداد الثقافي .
- التوسيع في النظام التتابعي في كليات التربية، حيث يقبل خريجو الكليات المختلفة لدراسة المواد التربوية خلال عام أو عامين دراسيين للحصول على دبلومات التربية .
- الاهتمام بإدخال التكنولوجيا الحديثة بكليات التربية، والاهتمام بتعليم اللغات الأجنبية .

3- **سياسات التدريب أثناء الخدمة:**

- تطوير برامج التدريب الحالية، بحيث تتم بالتعاون بين وزارة التربية والتعليم وكليات التربية .
- تقديم منح تدريبية للمعلمين المتميزين للحصول على الدبلومات المهنية، مع تشجيع المعلمين على استكمال الدراسات العليا لدرجتي الماجستير والدكتوراه .
- التوسع في إيفاد المعلمين لبعثات في الدول المتقدمة للاستفادة منن الخبرات المتوافرة في تلك الدول ، مع إمكانية الاستعانة بخبراء في التربية والتعليم للإسهام في عملية التدريب .

المكون الخامس: إدارة مدرسة المستقبل:

يشير مفهوم الإدارة Management ببساطة إلى علم وفن ومهنة وعملية تحقيق التعاون والتنسيق بين الموارد البشرية والمالية والمادية لتنفيذ الأهداف المخططة بصورة رشيدة .

كما يمكن تعريف الإدارة المدرسية School Management بأنها عملية تحقيق التعاون والتنسيق بين الموارد البشرية والمالية والمادية على مستوي المدرسة لتنفيذ أهدافها التعليمية والتربوية والاجتماعية بصورة رشيدة .

ولنجاح العملية التعليمية إدارياً يجب مراعاة ما يلي :

1- تطوير معايير وأسس اختيار مديري المدارس ووكلائهم بما يتفق مع كفاءاتهم الإدارية ودرجاتهم العلمية وخبراتهم وسماتهم الشخصية والدورات التدريبية في الإدارة المدرسية وإجادتهم لاستخدام الحاسبات وشبكات المعلومات واللغات .
2- توفير إدارة مدرسية متطورة تتمتع بالدينامكية والتربوية، وتقوم على لا مركزية الاقتراح ومركزية التخطيط ولا مركزية التنفيذ والتقويم والعمل بروح الفريق .
3- التدريب المستمر على الشئون الإدارية ومستحدثاتها، والتعرف على كل ما هو جديد مثل الإدارة وفقاً لمعايير الجودة الشاملة بمراحلها ومستوياتها المختلفة .

4- تأكيد التكامل بين المدرسة ومؤسسات المجتمع الأخرى .

5- تطبيق نظام اليوم الدراسي الكامل في جميع المدارس، مع شغل فراغات اليوم بأنواع الأنشطة الرياضية والفنية والثقافية والاجتماعية ذات القيمة التربوية للطلاب تحت إشراف المعلمين والأخصائيين .

6- النهوض بالمكتبة، والإذاعة المدرسية كي تنمي لدي الطلاب قدرات التفكير العلمي والتفكير الناقد والتفكير الإبداعي (ماهر أبو المعاطي: 2009) .

وظائف مدرسة المستقبل :

المدرسة إحدى المؤسسات التعليمية :

المدرسة تعتبر إحدى المؤسسات التعليمية المسئولة عن تدريس العلم إلى الطلاب وتزويدهم بالمعارف المختلفة لإعدادهم للانتقال إلى المرحلة التعليمية الأعلى أو لممارسة العمل في المجتمع بناء على أساس علمي.

المدرسة إحدى المؤسسات التربوية :

المدرسة تعتبر إحدى المؤسسات المسئولة عن تربية الطالب وتحسين قدراته وإعداده لأن يكون مواطناً صالحاً ومنتجاً.

إن وظيفة المدرسة مزدوجة: تربية وتعليم، وكما نلاحظ فإن التربية تسبق التعليم، وأكاد أزعم أن التربية الصحيحة هي المدخل السليم إلى التعليم الجيد. إنك إذا أحسنت تنشئة الطالب خلقياً، فالأرجح أنه سيكون أكثر إقبالا على التعلم وأكثر قدرة عليه فالتربية الخلقية مطلوبة لذاتها، ومطلوبة كوسيلة لتحقيق التعلم الأفضل.

المدرسة إحدى مؤسسات التنشئة الاجتماعية :

المدرسة تعتبر إحدى المؤسسات المسئولة عن التنشئة الاجتماعية لأنها تحاول إكساب الطالب الخصائص الاجتماعية التي تمكنه من العيش والعمل وإنتاج مع الآخرين والتوافق معهم ومع المجتمع المحيط، ومن هذه الخصائص الاجتماعية نذكر:

1- الاتصال المتبادل مع الآخرين. 2-التعاون.

3-العمل الجماعي/ الفريقي. 4-العطاء.

5-الولاء والانتماء. 6-تحمل المسئولية.

كذلك المدرسة تساهم في زيادة وتحسين معدلات النمو لدى الطالب، سواء كان هذا النمو : نمو جسمي ونمو عقلي ونمو نفسي ونمو اجتماعي.

المدرسة الذكية: Smart School

يقصد بالمدرسة الذكية هي المدرسة التي تستخدم تكنولوجيا المعلومات والوسائط المتعددة في العملية التعليمية والعملية الإدارية بالمدرسة، بما يساهم في تطوير العملية التعليمية والإدارية بالمدرسة وتحسين مستواها. كذلك هي المدرسة ذات الأبنية التعليمية الذكية والملائمة لاحتياجات التلاميذ/ الطلاب بها وللمعاقين منهم، والتي تستفيد من المساحات بشكل رشيد ومتناسب وملائم للبيئة المحيطة والمناخ السائد فيها تتسم بالإبداع والابتكار وليست أبنية تقليدية نمطية وشاذة أو كئيبة المنظر....

المدرسة المنتجة :

ظهر مفهوم المدرسة المنتجة أو المدرسة كوحدة إنتاجية من خلال سياسة وزارة التربية والتعليم في تشجيع الطلاب على الاشتراك في أعمال إنتاجية التي تعود عليهم وعلى الأسرة والمجتمع بالفائدة، كذلك خلق شخصية المستثمر الصغير في نفوس التلاميذ. وتستهدف المدرسة المنتجة ما يلي :

1- خلق جيل مبدع ومبتكر.
2- إكساب الطلاب مهارات عمل مشروع مدر للربح.
3- تنمية المهارات العلمية والعملية للطلاب.
4- الاستفادة من الطاقات المادية والبشرية للمدرسة.
5- تسليح الطلاب بالقدرات والخبرات العلمية.
6- القضاء على الفجوة بين المدرسة وسوق العمل.
7- إعطاء أبنائنا الثقة في مهارات المبادرة والاعتماد على الذات.
8- معالجة مشكلات عمالة الأطفال والتسرب الدراسي.
9- إكساب الطلاب قيم التخطيط والدقة والأمانة والاحترام.
10- تنمي مهارات التفكير وحل المشكلات بطريقة واقعية.

المدرسة الصديقة للبيئة (المدرسة الخضراء) :

المدرسة الصديقة للبيئة أو المدرسة الخضراء عليها أن تحافظ على البيئة الداخلية (داخل المدرسة) والبيئة الخارجية (المجتمع المحلى) من التلوث بمختلف أنواعه وأشكاله. عليها على سبيل المثال أن تنشر الوعي البيئي بين تلاميذها/ طلابها وبين سكان المجتمع المحلى المحيط، وذلك بواسطة قيامها بالعديد من الأنشطة وبرامج البيئة المختلفة مثل: ندوات التوعية والمسابقات والملصقات وعرض الأفلام والقيام بمشروعات خدمة البيئة المدرسية وخدمة البيئة الخارجية.

على المدرسة أيضا ان تقوم على سبيل المثال بتشجير المدرسة والمساهمة في تشجير المجتمع المحلى المحيط.

على المدرسة أن تكون نموذجاً يحتذي به من قبل المجتمع المحلى المحيط في موضوع المحافظة على البيئة والتعامل السليم والآمن مع المخلفات الناتجة عنها، بل وإعادة تدوير هذه المخلفات، بما يساهم في الاستفادة منها، لا أن تكون مصدراً من مصادر تلوث البيئة.

المدرسة إحدى مؤسسات التنمية في المجتمع :

المدرسة يمكن أن تشارك في إحداث التنمية في المجتمع، فهي على سبيل المثال : تعد الطلاب لأن يكونوا أشخاص منتجين وتعدهم لأن يشاركوا في مشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية في المجتمع ...

ويمكن للمدرسة أن تكون مركز إشعاع للبيئة ونادي صيفي ومكتبة عامة ومركز لشغل أوقات الفراغ، ويمكن لها أن تنظم المشروعات لنظافة البيئة وتوعية أولياء الأمور وسكان المجتمع.

وللمدرسة في ضوء هذا التوجه أن تكون بيئة تربوية تجذب إليها الطلاب بدلاً من أن تبتعد عنها، وكذلك البحث عن أساليب جديدة يمكن خلالها مواجهة مشكلات تسرب الطلاب في التعليم وعلاج مشكلات عمالة الأطفال بطرق عملية وخلق آلية جديدة لمستقبل التعليم من خلال توفير فرص حقيقية لتعويد الطلاب على أدوارهم المستقبلية وتحقيق شراكه فعالة وحقيقية بين المدرسة ومجتمعها المحلى من خلال استثمار ما لدى المدرسة من موارد مادية

وإمكانات بشرية لتقديم خدمات حقيقة للمجتمع والإفادة من موارد المجتمع وإمكاناته في تعليم الطلاب وتحقيق أهدافهم المستقبلية.

المقومات الأساسية لمدرسة المستقبل :

يمكن تحديد المقومات الأساسية لمدرسة المستقبل في التالي :

1-أهداف تعليمية. 2-احتياجات الطالب.

3-المنهاج التعليمي. 4-الأنشطة المدرسية.

5-المعلم/ المدرس. 6-الجهاز المعاون.

7-الإمكانات والموارد.

فعلى سبيل المثال: الأهداف التعليمية يقصد بها الأغراض التي تسعى المدرسة لتحقيقها. وتتحدد هذه الأهداف بناء على قدرات الطالب واحتياجاته ومرحلة نموه واحتياجات المجتمع...

وتتمثل احتياجات الطالب في المعارف والمعلومات والاتجاهات والمهارات التي يحتاج الطالب إلى اكتسابها لكي يصل إلى المستوى التعليمي الذي تتطلبه المرحلة التعليمية التي يجتازها...

أما المعلم أو المدرس فهو ذلك الشخص المهني المتخصص في التربية والتعليم، والذي يهدف إلى إيصال المعارف والمعلومات والخبرات التربوية والتعليمية للطالب بأساليب ووسائل فنية متخصصة...

ويستخدم فريق العمل في المدرسة – بما فيهم المعلم أو المدرس – إمكانات وموارد المدرسة في تحقيق وظائف المدرسة. ومن أنواع هذه الإمكانات أو الموارد، الإمكانات المادية والتي تتمثل في : **على سبيل المثال:** مبنى المدرسة والفصول وملاعب النشاط والمعامل والوسائل التعليمية. وبالنسبة للأنشطة المدرسية سوف يتم شرحها بالتفصيل في الفصول القادمة، وذلك من حيث التعريف والأهمية والأنواع والخصائص التي يجب توفرها فيها...

الإدارة المدرسية :

يمكن تعريف الإدارة Management بأنواعها علم وفن وعملية تحقيق التعاون والتنسيق بين الموارد البشرية والمعرفية والتكنولوجية والمادية والمالية لإنجاز الأهداف المطلوبة والمتوقعة بصورة رشيدة (أي بأقل وقت وجهد وتكاليف).

وعنـدما تمـارس الإدارة في المدرسـة يطلـق عليهـا الإدارة المدرسـية ويمكـن وصـف الإدارة المدرسية School Administration بأنهـا الكيفيـة التـي ينجـز بهـا العمـل التربـوي في المؤسـسة التعليمية انجازاً تتحقق بـه أهـدافها عـلى أتـم أوجـه وبأقـل جهـد وفي أقـصر وقـت، فـالإدارة المدرسية هي الكيفية والطريقة التي يتم بها إنجاز العملية التعليمية بنجاح.

وبحيث تتحقق بهذه الطريقة ثلاثة أشياء: وهى أهداف المدرسة، وقلة الجهد الذي يبـذل في هذه الطريقة إلى أبعد حد ممكن، ثم قصر الوقت الذي تقتضيه هذه الطريقة إلى أبعد حد ممكن.

لقد شهدت السنوات الأخيرة اتجاهـاً جديـداً في الإدارة المدرسـية فلـم تعـد مجـرد تـسيير شؤون المدرسة تسييراً روتينياً عادياً ولم يعد هدف مدير المدرسة مجرد المحافظة على النظام في مدرسته والتأكد من سير المدرسـة وفقـاً للجـدول الموضـوع وحـصر حـضور التلاميـذ وغيـابهم، والعمل على إتقانهم للمواد الدراسـية، بـل أصـبح محـور العمـل في هـذه الإدارة، يـدور حـول التلميذ وحول توفير كل الظروف والإمكانات التـي تـساعد عـلى توجيـه نمـوه العقـلي والبـدني والروحي، والتي تعمل على تحسين العملية التربوية لتحقيق هذا النمو.

كما أصبح محور العمل يدور كذلك حـول تحقيـق الأهـداف الاجتماعيـة التـي يـدين بهـا المجتمع، وهكذا أصبح تحقيق الأغراض التربوية والاجتماعية حجر الأساس في الإدارة المدرسية.

بعد أن كان فيما مضى يضيع وسط الاهتمام بالنواحي الإدارية. ولا يعنـى هـذا التحـول في وظيفة الإدارة المدرسية التقليل من شأن النواحي الإدارية، بل يعنى أنها أصبحت تهتم بأولويـة العملية التربوية الاجتماعية.

كيف لنا أن ندعم الاتصال الجيد في الإدارة المدرسية ؟

هناك أساليب عديدة لتدعيم الاتصال الجيد في الإدارة المدرسية، نذكر منها :

1-سياسة الباب المفتوح لدى مدير ووكيل المدرسة.

2-عقد الاجتماعات الدورية للمدرسين.

3-عقد الاجتماعات الدورية لأخصائي الأنشطة سواء الاجتماعية أو الرياضية أو الفنية.

4-عقد الاجتماعات الدورية لجميع فريق العمل بالمدرسة.

5-صندوق الشكاوى، والعمل على حل هذه الشكاوى.

6-صندوق المقترحات، والعمل على دراستها والاستفادة من المقترحات المناسبة.

7-تدعيم ثقافة التعاون والأخوة والزمالة والولاء والانتماء.

المدرسة والمجتمع شراكة متبادلة :

لا يمكن أن ينكر أحد دور المدرسة في تطوير المجتمع المحلى أو البيئة التي تقع المدرسة في حدودها.

وعلاقة المدرسة والمجتمع مبدأ هام من مبادئ التربية التي أصبحت شائعة ومقررة ومعترفاً بها. وقد أوفاها المربون حقها من الدراسة والعلاج والاهتمام. ولكن المسألة ليست مسألة تقرير مبدأ أو عدة مبادئ بقدر ما هي أولاً وقبل كل شئ مسألة تنظيمية تجعل هذه المبادئ أو تلك واقعاً سلوكياً وعملاً، وتلك حقيقة يجب أن نضعها نصب أعيننا عندما نطبق هذا المبدأ على صلة المدرسة بالمجتمع.

علاقة المدرسة بالمجتمع علاقة يجب أن تكون واضحة وبشكل محسوس وبأسلوب علمي واقعي ويتحقق بتوجيه الطلاب لتقديم خدمات محسوسة إلى بيئتهم عن طريق المساهمة التطوعية لخدمة المنشآت العامة والمصالح والمؤسسات التي تحقق منافع للمجتمع المحلى والبيئة.

كما يجب على المدرسة أن تفتح أبوابها للمجتمع وتضع إمكانياتها التي هي ملك للشعب تحت تصرفهم من ملاعب وأدوات ومكتبة وقاعات ومسرح وفصول وإتاحة الفرصة أمام أبناء الحي أو المنطقة لمناقشة مشكلاتهم وممارسة الأنشطة المتنوعة التي لا يمكن ممارستها بعيداً عن المدرسة، بالإضافة إلى إعداد دورات لمحو الأمية وتعليم الكبار والنساء وتقديم الخبرات المتاحة للمنتجين وصولاً إلى الارتفاع بمستواهم الفني والمهني والثقافي.

وفي هذه الحالة تستطيع الأجهزة الشعبية أن تقدم المساعدات الفنية الممكنة لتحقق هذه الرسالة العظيمة التي تخلق من المدرسة – مدرسة الشعب

وتجعلها مركز للإشعاع بالبيئة وتقدم لها الخدمات الترفيهية والعلمية والثقافية والاجتماعية والرياضية وغير ذلك مما لا حصر له، ويعتمد نجاح المدرسة في تحقيق رسالتها على مدى ارتباطها العضوي بالمجتمع الذي تعيش فيه.

كيف لنا أن ندعم الاتصال المتبادل بين المدرسة والبيئة المحيطة ؟

1-سياسة الباب المفتوح.

2-الزيارات الميدانية.

3-صندوق الشكاوى.

4-صندوق الاقتراحات.

5-خريطة المؤسسات المحيطة بالمؤسسات وجمع المعلومات عن هذه المؤسسات.

6-تقديم خدمات عديدة للمجتمع.

7-الاستفادة من الخدمات المتاحة بالمجتمع.

8-الاهتمام بمجلس أولياء الأمور.

9-المشاركة في حل مشكلات المجتمع.

10-تحويل المدرسة إلى مركز إشعاع وتوعية.

11-قيام المدرسة بتحسين البيئة المحيطة بها.

ظروف تحسين فعالية التعليم المدرسي :

الجدول التالي يقدم خلاصة لنتائج خمس دراسات حاولت تحديد تحسين فعالية التعليم المدرسي، تلك الظروف التي يجب الاسترشاد بها عند تطوير المدارس.

جدول رقم (1)

ظروف تحسين فعالية التعليم المدرسى : نتائج خمس دراسات استقصائية [1]

Sammons & mortimore 1995	Cotton 1995	Scheerens. 1992	Leving&Lezotte. 1990	Purkey&Smith 1993
قيادة مهنية	إدارة وتنظيم المدرسة، قيادة وتحسين المدرسة، القيادة والتخطيط	قيادة تعليمية	قيادة استثنائية	قيادة قوية
التركيز على التدريس والتعلم	أهداف في مجال التخطيط والتعلم، والتشديد في المدرسة ككل على التعلم		التركيز على مهارات التعلم المحورية	أهداف واضحة فيما يتعلق بالمهارات الأساسية
رؤية مشتركة، وأهداف مشتركة، بيئة ملائمة للتعلم، تعزيز إيجابي	أهداف في مجال التخطيط والتعلم، تخطيط وتطوير المناهج الدراسية	ضغط على التحصيل، توافق الآراء، تخطيط تعاونى، مناخ يسوده النظام	بيئة منتجة ومثقفة	بيئة منظمة، سياسة موجهة نحو التحصيل الدراسي، جو يسوده التعاون
توقعات كبيرة	تفاعل قوى بين المعلمين والطلبة		توقعات كبيرة	توقعات كبيرة
مراقبة التقدم	تقييم (على مستوى المقاطعة والمدرسة وقاعة الدراسة)	قدرة المدرسة على التقييم، مراقبة التقدم الذي يحرزه الطلبة	توجيه مناسب	تقييمات متكررة
تعليم هادف	إدارة وتنظيم قاعة الدراسة، التدريس	تدريس منظم، وقت العلم الفعلي، فرصة التعلم	ترتيبات فعالة للتدريس	الوقت المخصص للواجبات، تعزيز، توجيه
منظمة للتعلم	التطوير المهني والتعلم الجماعي		تنمية مهارات المعلمين العملية	التدريب أثناء الخدمة/تنمية مهارات العاملين
شراكة بين المدرسة والمنزل	مشاركة من الآباء والمجتمع المحلى	دعم الآباء	مشاركة بارزة من جانب الآباء	
حقوق التلاميذ وواجباتهم	تفاعلات مدرسية متميزة الإنصاف، برامج خاصة	مشجعات خارجية لتعزيز فعالية المدارس، الخصائص المادية، والطبيعية للمدرسة، خبرة معلمين، خصائص البيئة المدرسية		

(1) المصدر: اليونسكو : التعليم للجميع.

ماذا نريد من التعليم والمدرسة ؟

- نريد تربية وتعليم معاً بشكل متوازن.
- نريد تربية حديثة على أسس تربوية سليمة تتبنى قيم وسلوكيات إيجابية ومتقدمة
- نريد تعليم حديث يواكب أحدث المعارف في العلوم بمختلف أنواعها، مع الاهتمام بالكيف والجودة وليس بالكم والعدد.
- نريد مدرسة عصرية تقدم خدمات تربوية وتعليمية على أعلى مستوى من الجودة الشاملة.
- نريد جدول دراسي متوازن ومناسب لأعمار التلاميذ/ الطلاب، مع تقليل الأجازات الكثيرة خلال العام الدراسي.
- نريد مناهج دراسية حديثة ومترابطة ومناسبة في كميتها لأعمار التلاميذ / الطلاب، مع التركيز على الكيف وليس الكم في هذا الشأن.
- نريد الاهتمام بمادة الدين سواء الإسلامي أو المسيحي حتى نقوى الوازع الديني لدى أبناءنا وينتشر بينهم قيم التسامح والمحبة وتقبل الآخر والعيش معه في سلام...
- وأقترح أن تدخل مادة الدين في المجموع، حتى يعود اهتمام التلاميذ/ الطلاب به.
- نريد امتحانات مناسبة ومتوازنة ومدروسة وموضوعة على أسس علمية تقيس بالفعل ليس فقط المعارف التي تم تقديمها وإنما ما اكتسبه التلاميذ والطلاب من اتجاهات ومهارات، تقيس قدرة التلاميذ والطلاب على التفكير العلمي السليم، وقدرته ليس فقط على التفكير التحليلي المنطقي وإنما أيضاً قدرنه على التفكير الإبتكاري والإبداعي نريد أنشطة مدرسية عديدة ومتنوعة تلبى رغبات وحاجات التلاميذ/ الطلاب، وأن يخصص لها أوقات محددة في الجدول الدراسي...
- نريد مكتبة حديثة ومتطورة تبنى الشخصية الثقافية للتلميذ أو الطالب، وترفع شعار القراءة للجميع وأن المعرفة قوة.

- نريد مدرس / معلم فاهم وواعي ومثقف، تم تدريبه على الأساليب الحديثة في توصيل المعارف للتلاميذ والطلاب. ويهتم بالتلاميذ والطلاب كأبناء له لا مصدر تمويل له من خلال الدروس الخصوصية.
- نريد أن نقضى على مشكلة الدروس الخصوصية بشكل علمي ومخطط يتعاون فيه كل المسئولين عن هذه المشكلة بدءاً من وزارة التربية والتعليم والمسئولين بها والمدرسون والطلاب وأسرهم...
- نريد مدرسة زكية رقمية تهتم بتعليم التلاميذ/ الطلاب استخدام الحاسب الآلي في مختلف المجالات. مدرسة تجعل من هذا الجهاز أداة رئيسية في العملية التعليمية. فالهدف من التكنولوجيا الحديثة هو تحسين آلية التعليم.
- نريد مدرسة تتقرب من أولياء أمور التلاميذ/ الطلاب وتتواصل معهم وتنصت لهم وتشركهم في عملية صنع القرارات بالمدرسة.
- نريد مدرسة تخدم المجتمع وتكون منارة للبيئة المحيط بها. فتقوم المدرسة على سبيل المثال: بفتح المكتبة الخاصة بها ليستفيد منها أهالي الحي وبإتاحة الملاعب والقاعات لشباب الحي وخاصة في فترة الصيف وبفتح فصول محو الأمية للمساهمة في القضاء على هذه المشكلة.
- نريد مدرسة قادرة على استقطاب القيادات المحلية ورجال الأعمال وأصحاب الشركات للتواصل مع إدارة المدرسة والمساهمة في حل المشكلات المالية والمادية للمدرسة...
- أخيراً وليس بآخر نريد تخطيط تعليمي سليم وسياسة تعليمية واضحة المعالم وراسخة الأسس، تم وضعهما بناء على بحوث ودراسات ونتائج استطلاعات المستفيدين من تلاميذ وطلاب وأولياء أمور كذلك لابد من الاستفادة من الخبرات العربية والأجنبية في هذا الشأن.

ويحاول الكتاب الحالي أن يلقى الضوء على بعض هذه المحاور للمشاركة بالرأي في تحسين العملية التعليمية وتطوير المدارس وتحقيق مدرسة المستقبل. والتخطيط بالوزارة تخطيط مركزي.

ج-الاستثمارات:

1- بالنسبة للتعليم العام: تنمية استثمارات تقدر بنحو (773) مليون جنيه للتعليم العالي والتوسع والتجديد في إعداد الفصول الجديدة بنحو (40) مليون جنيه.

2- التعليم العالي والجامعي: تنمية استثمارات تقدر بحوالي (474.5) مليون جنيه للتعليم العالي والجامعي خصص (149.8) مليون جنيه للجهاز الإداري – الديوان العام – المجلس الأعلى للجامعات. ونحو (334.7) مليون جنيه لهيئات الخدمية (الجامعات – المركز الإقليمي لتعليم الكبار).

د-البرامج والمشروعات :

- إنشاء (273) فصل في المرحلة الابتدائية.
- إنشاء (2005) فصل في المرحلة الإعدادية.
- إنشاء (5815) فصل في المرحلة الثانوية منها (2220) فصل في الثانوي الصناعي، (750) فصل في الثانوي الزراعي، (1200) فصل في الثانوي التجاري.
- إنشاء (100) فصل للتربية الخاصة (20) فصل حضانة (55) فصل ابتدائي لغات، (30) فصل إعدادي لغات، (25) فصل ثانوي لغات.

الشروط التي ينبغي توفرها في مدرسة المستقبل :

ثمة شروط أساسية يجب توافرها في المدرسة الحديثة لنتمكن من تقديم الخدمات التربوية والتعليمية بصورة كافية :

1- وجود منهج تعليمي متوازن يساعد المتعلمين على اكتساب المعارف، المهارات الأساسية، الاتجاهات الايجابية نحو الحياة، القيم والمثل العليا، الاهتمامات والتذوقات الجمالية .

2- توفر بيئة سليمة وصحيحة تشجع على التفاعل والتواصل بين أفراد المدرسة من طلبة، مدرسين، إداريين، موظفين، عاملين آخرين وزوار من خارج المدرسة .

3- وجود إدارة مدرسية فاعلة تؤمن بالعلاقات الإنسانية الايجابية وتمارس الأسلوب الديمقراطي السليم في تسيير وتصريف أمور المدرسة

4- توفر هيئة تعليمية مدربة تتصف بالكفاءة العلمية والمهارة الفنية وتؤمن برسالة المدرسة وتبذل الجهد لتحقيق أهداف المدرسة .

5- وجود ابنيه ومرافق، معدات وتجهيزات ووسائل تعليمية كافية تسهل في تأدية الواجبات والمسؤوليات المدرسية في سير وأمان .

6- توفر ميزانية سنوية معينة تمكن المدرسة من استيراد وشراء ودفع ما تحتاج إليه من السلع والخدمات (يوسف نبراي: 1993، ص 110) .

مجالات العملية التربوية:

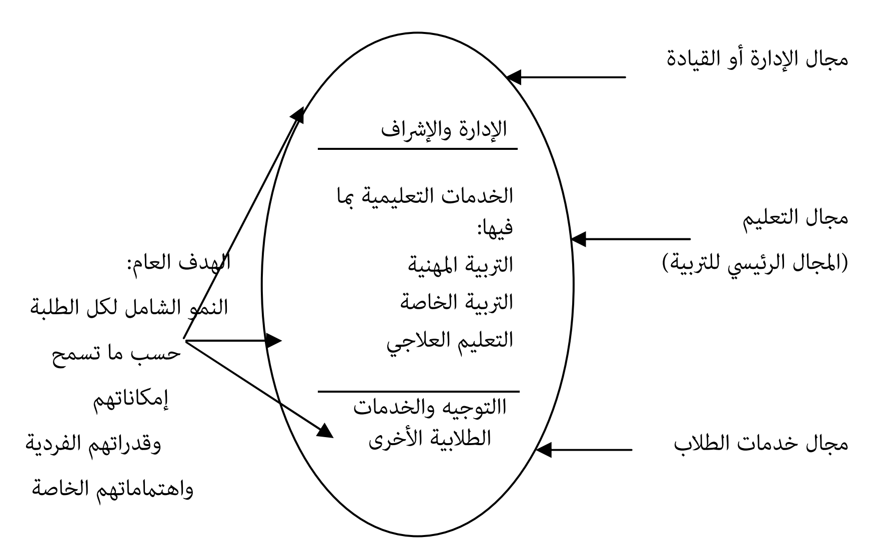
يجمع معظم المربين على تقسيم العملية التربوية الى ثلاث مجالات :

1- المجال التعليمي: Instruction ويشمل كل مراحل التدريس وطرقه المختلفة التي تستخدم لإيصال المعرفة إلى المتعلمين وإكسابهم المهارات والاتجاهات والقيم والمثل المجتمعية .

2- المجال الإداري: Administrative. يقع في نطاق هذا المجال مسؤولية وصلاحية تسيير العملية التربوية من العمليات المتعلقة بالتخطيط ، والتنظيم، التوجيه، التوظيف، التنسيق، كتابة التقارير، المحافظة وصيانة الأبنية والأجهزة المدرسية والإشراف العام للعمل المدرسي .

3- الخدمات الطلابية: ظهر هذا المجال الجديد حديثاً كجزء من العملية التربوية. ويرجع سبب ظهوره لتعقد عناصر العملية التربوية ولكثرة الأدوار التي يلعبها الفرد في المجتمع الحديث .

ويبين الشكل التالي تقيم العملية التربوية إلى المجالات الثلاثة:



تتضمن الخدمات الطلابية Student Personnel Services كل الخدمات غير التعليمية وغير الإدارية التي تقدم إلى الطلبة. والخدمات الطلابية ضرورية كضرورة الخدمات المدرسية الأخرى. وهي تشمل المجالات الرئيسية التالية :

- التوجيه والإرشاد Guidance and Comseling
- الصحة Health
- الخدمات النفسية Psychological services
- الخدمات الاجتماعية المدرسية School social Services
- مراقبة ومتابعة حضور الطلبة School attendance

ولكل من هذه المجالات يعين اختصاصيون يتفرغون في المدارس الكبيرة غالباً لأداء هذه الخدمات كل حسب تخصصه. فمثلا يختص المرشد المدرسي School Counselor بخدمات التوجيه والإرشاد .

- علماء النفس وعلماء القياس النفسي بالخدمات النفسية .
- الأطباء النفسيون والمرضون بالخدمات الصحية .
- المسجلون والعاملون بمراقبة ومتابعة حضور الطلبة بخدمات تنظيم ومتابعة حضور الطلبة Student attendance

- العاملون في الخدمة الاجتماعية المدرسية بخدمات الخدمة الاجتماعية (يوسف تـبراي ، 1993 : ص 110 – 112)

*** *** *** *** ***

الفصل الرابع

التفوق الدراسي: كيف نحققه ؟

- مقدمة
- أولاً : تعريف الطالب المتفوق
- ثانياً : التعرف على الطلبة المتفوقين (المصادر)
- ثالثاً : التعرف على الطلبة المتفوقين (الأساليب)
- رابعاً : العوامل التي تساعد على التفوق
- خامساً : بعض العوامل الاجتماعية التي تؤثر في التفوق
- سادساً : خدمات رعاية المتفوقين
- سابعاً : دور الأخصائي الاجتماعي مع الطالب المتفوق

التفوق الدراسي: كيف نحققه ؟

مقدمة :

يلاحظ من يراجع تاريخ التربية والخدمة الاجتماعية أن المتفوقين لم يلقوا العناية التي لاقاها المتخلفون عقلياً، أو المعوقون بدنياً، وذلك رغم حاجة المجتمع الملحة إلى إمكانيات هذه الفئة.

هذا ويقاس تقدم الدول في وقتنا الراهن بنوعية طاقاتها البشرية، الأمر الذي يجعل هذه الدول تهتم بأبنائها المتفوقين، والموهوبين، والمبتكرين، بما يساهم في تحقيق أهداف التنمية الاجتماعية والاقتصادية، ولإيجاد الحلول لمختلف المشكلات التي تعوق مسيرة هذه الدول.

ويتناول هذا الفصل موضوع التفوق الدراسي ودور المدرسة والأخصائي الاجتماعي في هذا المجال.

أولاً : تعريف الطالب المتفوق Outstanding Student :

للتفوق معايير أهمها :

1-مستوى الذكاء العام.

2- القدرات الخاصة.

3- التحصيل الدراسي.

4- التفوق بمعناه العام في أي مجال من مجالات الحياة التي يقدرها المجتمع.

أي أن التلميذ أو الطالب يعتبر متفوقاً عندما يستوفي أي شرط من الشروط التالية:

أ-أن تكون لديه نسبة ذكاء مقدراها 120 على الأقل تم تحديدها بواسطة أحد اختبارات الذكاء اللفظية المناسبة لثقافة ولغة المجتمع الذي ينتمي إليه هذا التلميذ.

ب-أن يكون لديه مستوى تحصيلي مرتفع يضعه بين أفضل 15% إلى 20% من مجموع التلاميذ الذين يماثلونه في العمر الزمني. أو أن يحصل على 85% فأكثر من مجموع الدرجات النهائية في اختبار آخر العام.

ج-أن يكـون لديـه مـستوى عـال مـن الاسـتعدادات الخاصـة مثـل الاسـتعداد العلمـي، أو الرياضي، أو الفني، أو القيادة الاجتماعية.

د-أن يكون لديه مستوى عال من القدرات على التفكير الابتكاري Creative Thinking.

هذا ويمكن تعريـف المتفـوقين بـأنهم " مجموعـة مـن الطلبـة ذوى قـدرات عقليـة عاليـة ولديهم اسـتعدادات أكـثر مـما لـدى أقـرانهم سـواء في التحـصيل الـدراسي، أو في أي نـوع مـن المهارات التي يقدرها المجتمع المدرسي.

ثانياً : التعرف على الطلبة المتفوقين (المصادر) :

مصادر التعرف :

1-المعلم :

يعتبر المعلم Teacher أهم مصدر من مصادر التعرف عـلى الطلبـة المتفـوقين خاصـة في مجـال مادته، فهو يلاحظ مدى مشاركة الطالب أثناء الحصة الدراسية، كما يلاحظ نوعية هذه المـشاركة... حيث يميل كثير من الطلبة المتفوقين في مـادة دراسـية معينـة إلى الاسـتئثار بمعظـم وقـت الحـصة لأنفسهم، سواء للإجابة على أسئلة المعلم، أو لاستعراض قدراتهم ومهاراتهم الفردية وإظهار تميزهم على أقرانهم، بل وللمنافسة فيما بينهم في ذلك – إذا كانـوا أكثر من طالب متفـوق في ذات المادة في نفس الفصل، أو لطرح أسئلة، أو مسائل تعبر عن خبرات جديدة، أو مشكلات فنيـة لم يتعـرض لهـا المعلم، أو لم يعالجها الكتاب، أو المنهج بشيء من التفصيل. كما نلفت النظر إلى أنه ليس كل الطلبة المتفوقين يميلون إلى إظهار قدراتهم وتميـزهم الفـردي بـشكل شـفوي، أو عـن طريـق المـشاركة في الأنشطة، حيث يظهر بعضهم هذا التميز في مجال الأعمال التحريرية سواء عند الإجابة على أسـئلة الامتحانات، أو عند إعداد بحوث، أو أنشطة ذات صلة بالمادة الدراسية.

2-الأخصائي الاجتماعي :

يمثـل الأخـصائي الاجتماعـي Social Worker بالمدرسـة مـصدراً هامـاً مـن مـصادر التعـرف عـلى الطلبـة المتفـوقين، فـإذا كـان تعريـف التفـوق امتـد لتـسجيل تفـوق الطالـب في الأنـشطة النوعيـة المختلفـة، كالنـشاط الاجتماعـي، أو

الثقافي، أو الفني.. الخ، وليس الاكتفاء فقط بالتفوق الدراسي، أو التحصيلي.. فإن معنى ذلك أن العديد من الطلبـة المتفوقين في المجالات المختلفة قد لا تظهر قدراتهم أو مهاراتهم، أو مجالات تميزهم أمام أحد العاملين بالمدرسة، قدر ما تظهر أمام الأخـصائي الاجتماعـي... فهـو – وبحكـم عملـه – منـسق الأنـشطة المدرسـية، ومـنظم مـشاركة المدرسـة في الاحتفـالات، والمـسابقات، والمهرجانات العامة، إذ أنه رائد النشاط الاجتماعي، وأمين سر المجالس المدرسية، والمشرف عـلى برامج وأنشطة مجال الطلاب، وجماعات النشاط المدرسي المختلفة، والمخطط لمشروعات خدمة البيئة، وربط المدرسة بالمجتمع المحلى.

ومـن عمليـات التخطـيط والتنفيـذ، والتقـويم لمجمـل الأنـشطة المدرسـية، فـإن الأخـصائي الاجتماعي هو الشخص المهني المتخـصص الـذي لديـه القـدرة عـلى تقيـيم جهـود ومـشاركات الطلبة بنزاهة وموضوعية.. ومن ثم فهو المصدر الأساسي للتعرف على الطلبة المتفوقين، خاصـة في مجالا النشاط المتعددة.

3-ولى الأمر :

ولى أمر الطالب Parents يعتبر مصدراً رئيسياً من مـصادر التعـرف عـلى الطلبـة المتفـوقين، عندما يلتقي بأحد العاملين بالمدرسة (مـدير/ أخـصائي اجتماعـي/ معلــم)، ويطلعـه – بـشكل مباشر، أو غير مبـاشر – على اهتمام ابنه بمـادة دراسـية معينـة، أو أن لـه أسـئلة خاصـة حـول المادة، لا يستطيع هو كولي أمر أن يجيب عليها، أو يوضحها له، وقد يطلب ولى الأمر مـساعدة المدرسة في ذلك، أو معاونة المعلم المختص.. وربما يسأل عن أسماء كتب أو مراجع تفيد في هذا المجال.. قد تكون هذه نقطة انطلاق.. أو تكون بداية للكشف عن طالب متفـوق يحـب مـادة معينة ويهتم بها، حتى وإن كان مـستواه الـدراسي في بـاقي المـواد الدراسـية متوسـطاً، أو دون المتوسط كأن يظهر الطالب اهتماماً غـير عـادى بالكيميـاء، بمـزج المـواد الكيميائيـة بعـضها إلى بعض، وملاحظة التفاعلات التي تحدث، والإطلاع على كتب بها معادلات خاصة، أو كتب تعالج الموضوع بشكل عام، أو تتحدث عن حياة علماء الكيمياء، وتجاربهم، وخبراتهم.. الخ.

مثل هذا الطالب إذا وجد الاهتمام والتجاوب من المعلم والمدرسة، فإنه ولا شك سيكون له شأن في هذا المجال.. أما لو أهملت ملاحظات ولى الأمر، أو تم التعامل معها بشكل روتيني ومرت دون أن يحظى الطالب برعاية خاصة، نكون قد فقدنا مشروع عالم، أو مخترع.

ثالثاً: التعرف على الطلبة المتفوقين (الأساليب) :

أساليب التعرف :

1-سجلات المتابعة للمعلمين والأخصائيين الاجتماعيين بالمدارس :

وهى تحوى الكثير عن الطلبة المتفوقين، سواء تفوقاً أكاديمياً في المواد الدراسية المختلفة، أو تفوقاً نوعياً في مجال من مجالات النشاط المدرسي، أو تفوقاً متميزاً في مجال هواية خاصة، أو قدرة ابتكارية محددة.

2-بطاقات الدرجات :

وهى من أساليب التعرف على التفوق الأكاديمي للطلبة، ومن مزاياها أن لها جانباً تراكمياً.. حيث تعطى البطاقة فكرة واضحة ليس فقط عن التميز والتفوق، بل وأيضاً عن مدى الاستمرارية فيه.

3-الاختبارات :

وهى عندما تكون مقننة ومتوافقة مع ثقافة المجتمع، ومتسمة بنسبة عالية من الصدق والثبات.. وعندما يكون من يستخدم هذه الاختبارات مؤهلاً لذلك، ومدرباً، وله خبرة في استخدامها.. وقتها يمكن أن نعتبر هذه الاختبارات (مثل اختبارات الذكاء) اختبارات القدرات الخاصة، اختبارات التفكير الإبداعي... الخ) المقياس العلمي الذي يعتمد عليه للحكم على قدرات الطلبة ومدى استعداداتهم وميولهم بدقة.

4-الملاحظة :

وهى من أساليب جمع المعلومات التي يلجأ عليها العاملون في الحقل التربوي، للحكم المبدئي على الطلاب وتقييمهم.. وتخضع الملاحظة لعدة شروط حتى تكون لها صفة الموضعية كأحد أساليب التعرف على الطلاب المتفوقين، من بين تلك الشروط، أن تكون الملاحظة مقصودة ومخططاً لها، وأن يتم عزل أثر العوامل الشخصية المؤثرة على الملاحظة

قدر الإمكان. وكما سبق أن قدمنا فإن من يقوم بالملاحظة، قد يكون ولي أمر الطالب نفسه في بعض الحالات.

5-التخطيط العلمي للأنشطة المدرسية :

فمثل هذا التخطيط لابد أن يراعى تنوع الأنشطة بما يقابل احتياجات وميول الطلاب، ومن ثم تكون الفرصة مهيأة بشكل أفضل وعلى نحو طبيعي، أمام أكبر عدد من طلبة المدرسة، لإظهار تميزهم وتفردهم، والتعبير الحر عن قدراتهم الخاصة، من خلال مشاركتهم في المسابقات المدرسية التي تقوم على التنافس الفردي أو الجماعي، ومن خلال تنفيذ برامج الأنشطة التي يتطلب تنفيذها مهارات اجتماعية خاصة مثل القدرة على القيادة، القدرة على التخطيط، القدرة على التأثير في الآخرين، القدرة على العمل ضمن فريق، وغير ذلك من قدرات ومهارات.

رابعاً : العوامل التي تساعد على التفوق :

هناك عوامل عديدة تساعد على التفوق نذكر منها :

1- **الجانب الديني:** وهو الجانب الرئيسي المساعد على التفوق، وذلك بطاعة اللــه تعالى، فتقوى اللــه تساعد على النجاح، والإسلام يدعو للعلم ويحث على طلبه.
2- **العوامل الاجتماعية:** تلعب الأسرة الدور الكبير في توفير المناخ المساعد على التفوق وتكوين الشخصية الابتكارية لدى الطالب.
3- **توفير الراحة الصحية:** وذلك بالاهتمام بالغذاء وأخذ فترات الراحة المناسبة للجسد، بالإضافة إلى الاهتمام بالإضاءة الجيدة والتهوية الصحيحة والجلسة الصحية أثناء الاستذكار.
4- **ممارسة الرياضة:** فهي تساعد على النشاط وتجديد الطاقة الجسدية والعقلية.
5- **المشاركة:** بالأنشطة المدرسية التي تتناسب وميول الطلبة.
6- **الاهتمام بمعرفة كل ما هو جديد:** والإطلاع على الثقافات الأخرى والإكثار من زيارة المكتبة، كل ذلك يساعد على التفوق.

7- **الوقاية من المشكلات:** ومحاولة التغلب عليها إذا حدثت، سواء كانت هذه المشكلات اجتماعية أو نفسية حتى لا يعوق الطالب عن التفوق.

8- **معرفة المتفوق لدوافعه وميوله وأهدافه:** تساعده على التفوق وفهم نفسه وتحديد أهدافه بواقعية.

خامساً: بعض العوامل الاجتماعية التي تؤثر في التفوق :

1-المستوى التعليمي للوالدين :

فمما لا شك فيه أن مستويات الطموح لدى الطلبة تتأثر إلى حد بعيد باتجاهات الوالدين في التنشئة الاجتماعية، كما أن مدى دافعية الطلبة نحو الدراسة ونحو التعليم بشكل عام، تتناسب وسلم الأولويات الذي يكون للوالدين دور كبير في تحديده لدى أبنائهم.. وفي كلتا الحالتين فإن المستوى التعليمي للوالدين يكون مؤثراً.. ويلاحظ الكثير من التربويين مدى الاهتمام الذي توليه الأسرة لأبنائها عندما يكون الوالدان أو أحدهما متعلماً..

ويمكن للممارسين في حقل التربية أن يصيغوا قاعدة مؤداها أن الاهتمام والمتابعة المنزلية للطالب وغرس حب التعليم فيه وتقوية دوافع التفوق الدراسي لديه، تتناسب طردياً مع المستوى التعليمي للوالدين.

وإن كانت هناك بعض حالات فردية، ى تعبر عنها هذه القاعدة، فقد ظهرت بعض حالات التفوق الدراسي لدى طلبة كان المستوى التعليمي لآبائهم ضعيفاً إلا أن هذه الحالات تبقى في نطاق الاستثناء، في القاعدة.

2-المشاركة في الأنشطة المختلفة :

ونعنى بالأنشطة المختلفة هنا: الأنشطة الصيفية المدرسية والتي تعتبر جزءاً ى يتجزأ من تخطيط الحصة الدراسية، والأنشطة اللا صفية المصاحبة للمنهج، والأنشطة الحرة التي تقدمها المدرسة، وفرصة المشاركة فيها متاحة لجميع الطلبة دون ارتباط بموقف تعليمي مباشر.

فمشاركة الطالب في النوع الأول من النشاط جزء حيوي، حيث يشارك الطالب في استنتاج معلومة ما، فتتعزز لديه لأنها ارتبطت بممارسة فعلية فلا ينساها..

وأما النوع الثاني من النشاط، وهو المكمل للنوع الأول، ففيه يقوم الطلبة على سبيل المثـال بإجراء التجارب العملية وتسجيل المشاهدات والملاحظات ونتائج الخطوات الإجرائيـة للتجربـة .. أو المشاركة في إعداد مجسم، أو نموذج، أو خريطة بحجم كبير موضح عليها مدن مختلفة، أو مبين عليها ما تشتهر به هذه المدن من نشاط اقتصادي.. وفيه رحلة علميـة لطلبـة فـصل مـن الفصول ليشاهدوا في الواقع ما قرأوا عنه في أحد المناهج الدراسية في كتبهم وفيه أنشطة فردية إلى جانب الأنشطة الجماعية، كتكليف أحد الطلاب بعمل بحث معين مـرتبط بموضـوع المـادة الدراسية، أو تكليف آخر بإعداد ما خص لكتاب يعالج هذا الموضوع .. أو تكليف ثالث بإعـداد مادة للإذاعة المدرسية وتتناول ما تم عرضه في موضوع الدرس..

كما يلجأ المعلم في بعض الأحيان للاستفادة من أفكـار علـم الـنفس التربـوي، فيكلـف أحـد طلابه بتحضير الدرس المقبل، وعرضه للطلبة كما لو كـان هو المعلم نفسه، وهذا من أنـواع مـا يسمى لعب الدور Role Playing، وهو موقف تربوي ذو أثر بالغ لا ينساه الطالـب أبـداً .. بـل ربما لا ينسى كلمة واحدة مما أعد وحضر.

وبعض المعلمين قد طور الأسلوب إلى أسلوب أخر فيه إفادة لعدد أكـبر مـن الطـلاب، وهـو التعليم بالأقران Peer Education، حيث يعد نصف الطلاب الدرس ويشرحونه للنصف الآخـر في الحصة التالية.. كـل طالـب يـشرح لزميلـه .. ثـم عكـس الـدور في حـصة أخـرى.. وهكـذا فـإن الأنشطة التربوية المصاحبة للمادة، هـي معـين لا ينـضب أبـداً، تحتـاج فقـط إلى إعطـاء الثقـة للمعلمين، ومن ثم تكون الفرصة متاحـة أمـامهم للابتكـار وإبـداع لأنـواع متعـددة وأشـكال لا حصر لها تقريباً من طرق وأساليب الأنشطة المصاحبة للمادة، التي تحبب الطلبة فيهـا .. ومـن ثم تعمل على زيادة مهمهم للمادة وارتباطهم بها وبمعلمها .. ومن ثم التفوق فيها.

كـما يـأتي النـوع الثالـث مـن الأنـشطة المدرسـية رافـداً معـززاً ومكمـلاً لنـوعى النــشاط الــسابق الإشــارة إلــيهما. وهــذا النــوع الثالــث هــو النــشاط الحــر، أو النــشاط الــلا صــفي، لا يــرتبط بــدرس معــين أو حــصة محــددة .. قــد لا يــشرف

عليه نفس معلم المادة.. وقد لا يكون الطلبة الذين يشتركون فيه في عمر واحد، أو سنة دراسية واحدة.. وذلك مثل مادة اللغة الإنجليزية .. أو نادي العلوم، أو الجمعية التاريخية بالمدرسة، أو جماعة أصدقاء المكتبة، أو جماعة الخدمة العامة، أو جماعة الرحلات، وغير ذلك من جماعات النشاط المدرسية.

تلك الجماعات التي توفر الفرص للطلبة وخبرات مختلفة، للمشاركة في أنشطتها، يجمع بين هؤلاء الطلبة شئ واحد فقط هو الميل والرغبة الحرة للمشاركة في أنشطة الجماعة، أو الجمعية أو النادي، وتحت إشراف وريادة متخصصة من أحد المعلمين ذوى الخبرة والرغبة في العمل مع مثل هذه الجماعات، تكلفة إدارة المدرسة في بداية العام الدراسي، فيتحول العمل داخل مثل هذه الجماعات إلى ما يشبه خلية النحل على مدار العام الدراسي، حيث يلتقي الطلبة في بداية العام للتعارف ووضع خطة الجماعة وبرنامجها السنوي وتحديد متطلبات تنفيذ هذه البرامج من أدوات وخامات وأجهزة وتمويل.

كما تنتخب كل جماعة – كإجراء تنظيمي – مجلساً لإدارة شئونها من بين أعضائها أنفسهم، ويتم تحديد مواعيد وأماكن ممارسة النشاط.. ويتنامى نشاط مثل هذه الجماعة يوماً بعد يوم، وأسبوعاً بعد آخر، حتى تختتم أنشطتها في نهاية العام الدراسي بالمشاركة في معرض تنظمه المدرسة تعرض فيه نتاجات الأنشطة التربوية المختلفة بها.

وعلى مدار هذا العمل يكون الطالب عضو الجماعة، قد اكتشف معلومات نظرية جديدة واكتسب مهارات عملية عديدة بالإضافة إلى اكتسابه قيماً هامة قد تكون جديدة (كقيمة المحافظة على المواعيد أو قيمة العمل التعاوني الجماعي، أو قيمة النظافة، أو قيمة النظام.. الخ)، كما اكتسب علاقات اجتماعية مع زملاء يشاركون نفس هواياته، أو رغباته وميوله يتعلم من زملائه كما يتعلم من المشرف. وهذا النوع من التعلم أفضل أنواع التعليم لأنه يأتي عن الرغبة، كما أن كل عضو بالجماعة يسير في خطة النشاط وبرنامجه قدر استعداده الشخصي، دون فرض مستوى معين

عليه، وهذه بيئة تربوية لا يتخرج منها إلا طالب متفوق لأنه لا يكون قد حفظ المادة الدراسية بل يكون في حالة حب معها.

الاستقرار الأسري :

يعد الاستقرار الأسرى حجر الزاوية في الصحة النفسية للطالب، والصحة النفسية للطالب جزء لا يتجزأ من صحته العامة التي يحتاج إليها كاملة للنهوض بمسؤولياته وأداء واجباته داخل وخارج المدرسة على الوجه الأكمل. فكلما صح الطالب جسيماً، ونفسياً، واجتماعياً، كلما زادت فرص تحقيق التفوق الدراسي أمامه. أما الطالب الذي يعانى من علة جسيمة، أو نفسية، أو اجتماعية فإنها تستفيد به في تحقيق النجاح في الدراسة فضلاً عن التفوق فيها. وأثبتت الكثير من الدراسات كما يلمس صدق ذلك التربويين العاملون في الميدان. إن عدم الاستقرار الأسرى يجعل الطالب منشغلاً عن الدرس ومتابعته ويتركه نهباً للسرحان وأحلام اليقظة، فتراه موجوداً بجسمه داخل حجرة الفصل، لكنه مشغول بفكره وقلبه بتلك المشكلات الأسرية التي تحيط به وتكاد تخنقه.

وكم من طالب متفوق بدأ مستواه ينخفض نتيجة عدم الاستقرار الأسرى ونتيجة للعلاقات غير المستقرة التي تسود أسرته. حتى أن مثل هذا الطالب إذا لم يلق الرعاية المناسبة من الأخصائي الاجتماعي والمعاملة الصادقة التي تساعده في حل مشكلاته، أو التوافق معها، أو تجاوز آثارها السلبية، قد يتحول من طالب متفوق إلى طالب متعثر دراسياً، وقد يرسب ويتحول في يوم ما إلى شخص ناقم على المجتمع كاره له.

صحيح أننا لا ندعى أن الاستقرار الأسرى سبب مباشر لحدوث ظاهرة التفوق الدراسي، لكننا نزعم أنه أحد الشروط الاجتماعية الهامة للغاية، التي بدونها قد لا يحدث التفوق، وإذا حدث فقد لا يستمر، وإذا استمر فقد لا يكون بنفس المستوى الذي كان من المتوقع الوصول إليه، أو تحقيقه.

من هنا كانت مسؤولية الأسرة ومسؤولية أولياء أمور الطلبة كبيرة، فالحد الأدنى المطلوب لمعاونة الأسرة للمدرسة في أداء وظيفتها في إعداد وتنشئة جيل المستقبل هو توفير الجو الاجتماعي المناسب للطالب داخل

الأسرة، بحيث يشعر الطالب بأن أسرته توفر له الأمن، والأمان، والحب، والتقبل، فيقوى لديه الشعوب الانتماء لأسرة متماسكة متحابة يفخر بالانتماء إليها، ويسعده أن يرد لها الجميل بالنجاح والتفوق.

وجميع الطلاب يجب أن يعاملوا المعاملة الإنسانية اللائقة، مهما كان مستواهم الدراسي في المادة التي يقوم المعلم بتدريسها لهم، والمعلم هنا يتعرف على ما يسمى بالفروق الفردية بين طلابه، ويقدم لكل منهم ما يساعده على التحسن والتقدم والإنجاز، سواء عند إدارة الموقف التعليمي داخل حجرة الفصل، أو عند التكليف بالواجبات المنزلية أو عند التعامل مع طلابه خارج حجرة الفصل.

في جميع هذه الأحوال تلعب العلاقة بين الطالب والمعلم دوراً هاماً في تشكيل حب الطالب للمعلم وبالتالي حبه لمادته التي يدرسها، ويتوقف على ذلك – كثيراً – مدى تفوق الطالب في هذه المادة عن تلك .. ولا ينسى أي راشد منا كم كان لمعلم معين من فضل عليه جعله يحب مادته، كما لا ننسى في المقابل، كم من معلم كرهنا مادته وتعثرنا فيها نتيجة عدم حبنا له، فحبنا للمعلم أو عدم حبنا، هو النتيجة المباشرة لعلاقاتنا بالمعلم وعلاقة المعلم بنا كطلبة.

والمعلم الناجح ليس فقط هو القوى في مادته ومجال تخصصه، وإنما أيضاً هو المعلم الذي يستطيع أن يتواصل مع طلابه ويقيم جسراً من العلاقة الطيبة معهم، يقترب منهم ويعيش أحلامهم وآمالهم ومشكلاتهم .. إن مثل هذه شرط أساسي من الشروط الاجتماعية اللازم تواجدها في بيئة مدرسية تساعد على التفوق الدراسي وتمكن له.

في المقابل نشير إلى بعض تصرفات قد تبدو بسيطة من المعلمين، لكنها وللأسف تؤثر تأثيراً سلبياً على الطلبة، خاصة من لديهم الاستعداد للتفوق، ومن ذلك : عدم قبول بعض المعلمين لمناقشات الطلبة، والتي قد تكون في صلب الدرس، أو قفل باب النقاش بطريقة غير تربوية بحجة عدم وجود وقت كاف أثناء الحصة، أو الاستجابة إلى طلب متكرر من طالب معين للمشاركة في الحوار أو النقاش، أو صد محاولة الطالب في طرح طريقة

جديدة لحل موضوع أو مسألة ما، أو عدم قبول مناقشة أو عرض أي شئ يختلف أو يزيد عما ورد في الكتاب المدرسي .. أو الاستهانة بأفكار طالب ما أو التقليل من شأنه أو التهكم عليه أو السخرية منه..

كل هذه الأمثلة وغيرها، لا شك تؤدى إلى إحباط الطالب .. وقد تجعل الطالب يتراجع ليصبح تلميذاً عادياً، مثله مثل غيره في الفصل، اتقاء لمثل تلك الأساليب المشار إلى بعضها.

هذا ويؤكد – وبشكل حاسم – مدى التأثير الذي تتمتع به علاقات المعلمين بالطلاب فيما يتعلق بتشجيعهم على التفوق الدراسي من عدمه.

سادساً : خدمات رعاية المتفوقين :

الآتي بعض الأمثلة على الخدمات التي يمكن تقديمها للمتفوقين :

1- **الرعاية الاجتماعية** Social Care للطلبة المتفوقين، هذا ويقصد بالرعاية الاجتماعية أنها نسق متوازن من الخدمات والمؤسسات الموجهة لمساعدة الأفراد والجماعات على القيام بوظائفهم، ولتحقيق مستوى معيشي مناسب وعلاقات شخصية واجتماعية مرضية وتوظيف أمثل للقدرات والموارد.

2- **الإرشاد** Counseling النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني للطلبة المتفوقين، والإرشاد هو علاقة مهنية متفاعلة متبادلة وجهاً لوجه بين المرشد والذي قد يكون أخصائياً نفسياً أو اجتماعياً أو مدرساً، والمسترشد (وهو هنا الطالب المتفوق) والذي يعاني من مشكلة ما تمنعه من تحقيق بعض أهدافه، بحيث تدفعه للقدوم على نفسه وحاضره والتخطيط لمستقبله، ويساعده على تحديد أهدافه واختيار الوسائل المناسبة لتحقيقها.

3- **الإثراء** Enrchment من خلال القراءات الإضافية، توفير كتب الكتب المدرسية، توفير المعامل، إعطاء الطلبة المتفوقين واجبات من نوع يتناسب مع قدراتهم، معاملة خاصة بها تشجيع وتدعيم، تشجيعهم لإجراء بحوث أو تكليفات تنمى لديهم التفوق، تشجيعهم على تعلم لغة أخرى، تشجيعهم على الإفادة من الإمكانات الهائلة التي يوفرها الحاسب الآلي.

4- **الوقاية** Prevention، وهنا يتم توعية الطلبة المتفوقين بالمشاكل التي قد تواجههم من جانب الزملاء (حسد – كراهية – عدم الحب – عدم عقد

صداقات معهم – سرقة أشيائهم..) أو من جانب المدرسين (عدم التشجيع، عدم تقدير هذا التفوق، مطالبتهم بأن يحفظوا الدروس ويجاوبوا بالشكل المحدد في الكتاب، وعدم حب المناقشة خارج الدرس وحجة تضييع وقت الحصة..) أو من جانب الأسرة (عدم تشجيع الأهل – عدم تهيئة المناخ المناسب للاستذكار لأبنائهم المتفوقين – عدم توفير أية إمكانات لأبنائهم المتفوقين..). وهذه التوعية بالمشكلات المتنبأ بها سوف تقي الطلبة المتفوقين من الوقوع في كثير من المشكلات السابق ذكرها، وهذا المدخل الوقائي أفضل من الانتظار حتى تقع المشكلة ثم نتحرك لعلاجها.

5- **العلاج** Therapy & Treatment، وهذا يتم بمساعدة الطلبة المتفوقين على مواجهة المشاكل التي يواجهونها بما لا يجعل هذه المشاكل معوقاً أمام تفوق هؤلاء، لهذا تستخدم أساليب العلاج الذاتي الموجهة إلى الطلاب أنفسهم وأساليب العلاج البيئي الموجهة إلى المحيطين بالطلاب مثل : أولياء الأمور، المدرسين، الزملاء .. الخ، والذين لهم دور في إيجاد هذه المشاكل.

6- **التسريع** Acceleration، بمعنى السماح للطالب المتفوق باجتياز المرحلة الدراسية بسرعة أكبر من زملائه الطلاب العاديين. إلا أن الإسراع إذا كان مسموحاً به في الدول المتقدمة – بل يتم تشجيعه – إلا أنه للأسف لا يسمح به في الدول النامية والمتخلفة. وهناك تعليمات صارمة وحدود لا يتم التنازل عنها في عدد السنوات التي يجب أن يسير عليها الطالب في مساره التعليمي حتى ينتقل من مرحلة تعليمية إلى أخرى أعلى منها.

7- **التجميع** Grouping، وهنا يفضل أن يتم تجميع المتفوقين على فترات وفي مناسبات عديدة حتى يتم الاستفادة من هذا التجميع– على سبيل المثال– في الآتي:

(أ) خلق جو من التنافس الشريف.

(ب) تبادل الأفكار والمعلومات والخبرات فيما بينهم.

(ج) تحقيق التعاون فيما بينهم – على سبيل المثال – في إجراء البحوث أو المشروعات أو عمل النماذج والمجسمات.

سابعاً : دور الأخصائي الاجتماعي مع الطالب المتفوق :

1-الاكتشاف المبكر Early Case Finding للطلبة المتفوقين :

وهذا واحد من أهـم الأدوار المهنيـة التـي ينبغـي عـلى الأخـصائيين الاجتماعيـين بالمـدارس الانتباه إليها والقيام بها. وتبدأ ممارسة الأخصائي الاجتماعي لهذا الدور – على الأرجح – قبل بدأ دوام الطلبة في مدارسهم الجديدة، حيث يكون هناك نظام لتبـادل المعلومـات بـين الأخـصائيين الاجتماعيين في المدارس الإعدادية كشوفاً بأسماء الطلاب ذوى الحاجات الخاصـة Special Needs، (ومنهم الطلبة المتفوقون) مع توضيح مختصر ومبسط لموقف وحالة كل منهم.

فلا يجد الأخصائي الاجتماعي في المدرسة الثانوية نفسه يبدأ من الصفر مع الطالب المتفوق، بل يبدأ من حيث انتهى زميله في المدرسة السابقة. ويـتم هـذا الأمـر بـين المدرسـتين الابتدائيـة والإعدادية وبـين كـل مدرسـتين تمثـل إحـداهما مرحلـة دراسـية مـستقلة، فـضلاً عـن اسـتخدام الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة للأساليب الأخرى السابق الإشارة إليها عند الحـديث عـن أسـاليب اكتشاف الطلاب المتفوقين، كالرجوع للملفات، وسجلات الدرجات، والتعاون مع المعلمـين.. الـخ. حيث أن الاكتشاف المبكر للطالب المتفوق، يعطى المجال بشكل مناسب لوضـع بـرامج الرعايـة الفردية والجماعية للطلبة المتفوقين ومن ثم تكون الاستفادة من مثل الـبرامج في حـدها الأقـصى المحتمل.

2-مساعدة الطالب المتفوق على فهم نفسه وتحديد أهدافه:

وهذا الدور من الأدوار التي تعد مهمة للغاية، فشخصية الطالب المتفوق قد تتأثر سلباً إذا لم تجد التوجيه الاجتماعي المناسب، فالطالب المتفـوق قـد يـشعر بـالكبر والتعـالي عـلى زملائـه الآخرين، وقد يشعر زملائه بالقلة أو الدونية، وقد يكـون عـدوانياً في تعاملـه مـع بعـضهم.. وفي حالات أخرى قد يحس بالوحدة أو العزلة عنهم لدرجة الانسحاب والانطواء.

وفي كلا الحالتين فإن وجود الأخصائي الاجتماعي بالقرب منه، يساعده على فهم نفسه فهـماً صحيحاً دون مبالغة أو انتقاص مما يساعد الطالب المتفـوق عـلى إقامـة علاقـات طبيعيـة بينـه وبين زملائه الآخرين تتسم بالود والتعاون والميل للمساعدة والمعاونة.

كما لا يخفي أن للأخصائي الاجتماعي بمدارسنا – في غياب المرشد التربوي – مهام أخرى، منها معاونة الطلاب ومساعدتهم في تحديد أهدافهم الدراسية المستقبلية، وذلك بشرح وتوضيح فرص الدراسة المتاحة أمامهم، وإن كان هذا الدور عاماً يقوم به الأخصائي الاجتماعي مع جميع طلاب مدرسته – خاصة في المرحلة الثانوية – فإنه يكثف هذا الدور – وبشكل فردى – مع الطلبة المتفوقين، وفقاً لمبدأ فردية الحالة.

3-تشجيع الطالب المتفوق على الاستمرار في تفوقه:

يحتاج الطالب المتفوق إلى تشجيع حتى يستمر في طريق التفوق الذي بدأه. ويهتم الأخصائيون الاجتماعيون بتقديم مثل هذا التشجيع، سواء بشكل فردى – لكل طالب متفوق على حده أو في شكل جماعي – لمجموعة الطلبة المتفوقين بالمدرسة. وتتنوع وسائل التشجيع وأساليبه، ما بين التشجيع الأدبي والمعنوي، والتشجيع المادي والعيني.

فتبدأ بتشجيع الطالب في صفه الدراسي وأمام زملائه، كلما أجاب إجابة صحيحة أو أبدى تفوقاً ملموساً، ثم بتقديم الشكر والثناء للطالب – أو لمجموعة الطلبة – من خلال الإذاعة المدرسية أمام جميع زملائهم بالمدرسة، ثم بتنظيم لقاء يغلب عليه طابع التقدير والعرفان بين الطلبة المتفوقين مع مدير المدرسة وربما بعض المسئولين من المنطقة التعليمية.

إضافة إلى ما سبق يمكن كذلك توزيع شهادات الشكر والتقدير على هؤلاء الطلاب، وإعداد لوحة للمتفوقين تضم أسمائهم وصورهم ومجالات تفوقهم، واستخدام بطاقات الدرجات الرسمية لتسجيل عبارات ثناء كتابية لهم، وتنظيم حفلات التكريم لهم ولأولياء أمورهم، وتسليم أولياء الأمور شهادات شكر من المدرسة لدورهم المعاون في تفوق الأبناء، وتوزيع الهدايا على الطلبة المتفوقين وتنظيم رحلات ترفيهية خاصة لهم، وغير ذلك من وسائل وأساليب تستهدف جميعا تشجيع الطالب المتفوق للاستمرار في تفوقه، وحفز الطلاب الآخرين القريبين من دائرة التفوق للدخول إلى هذه الدائرة.

4-مساعدة الطالب المتفوق على تنظيم وقته Time Management

يلاحظ الأخصائيون الاجتماعيون بالمدارس أن بعض الطلبة يهتمون بمادة معينة ويتفقون فيها بشكل واضح، على حساب مادة أخرى أو على حساب

باقي المواد الدراسية. كما أنهم يلاحظون أن بعض الطلاب يتفقـون في مجموعـة مـواد متـشابهة على حساب مجموعة مواد متشابهة أخرى. من هنا يلجأ الأخصائيون الاجتماعيـون إلى أسـاليب الإرشاد الفردي والتوجيه الجمعي – وفقاً للظروف – لشرح أهمية وكيفية تنظيم الوقت بـشكل مناسب أمام هؤلاء الطلبـة .. المتفوقـون – عـادة – يتجـاوبون مـع مثـل هـذه الجهـود المهنيـة فينعكس أثرها وبسرعة في مزيد من التفوق والنجاح.

ويمكن أيضاً مساعدة الطلبة المتفوقون في وضع جداول للمذكرة يـوزع وقـت الطالـب بـين المذاكرة والصلاة والراحة والتراويح والنوم .. بشكل متوازن ومناسب لكل طالب. فـبعض الطلبـة المتفوقين يقعون في خطأ كبير هو إعطاء معظم الوقت للمذاكرة على حـساب الأنـشطة الأخـرى مثل عدد ساعات الراحة والنوم، وهذا على المدى الطويل بل والقصير أيـضاً سـوف يـضر مـسيرة التفوق لدى هؤلاء الطلبة.

5-مساعدة الطالب المتفوق على حل المشكلات:

يعانى الطلبة المتفوقون – كما سبق وأشرنا – من وجود بعض المشكلات سـواء مـن زملائهـم الطلبة، أو من بعض المعلمين، أو في نطاق الأسرة.. ومثل هذه المـشكلات تعـوق مـسيرة التفـوق الدراسي للطالب، فهي تستنفذ الكثيـر من الوقت والجهد والطاقة، وتكون لها نتائج سلبية عـلى الطالب المتفوق. من هنا كانت أهمية دور الأخصائي الاجتماعـي في مـساعدة الطلبـة المتفـوقين على حل مشكلاتهم. ويلاحظ هنا اختيارنا للفظ "المساعدة" Help على حل مشكلاتهم. فهو لفظ يوضح بجلاء أنه ليس من مهام الأخصائي الاجتماعي الناجح "حل المشكلات" .. بل عملـه المهنـي الـصحيح أن "يـساعد الطالـب عـلى حـل مـشكلاته بنفـسه"، ترجمـة للمثـل الـصيني المعروف: "لا تهدني طبقاً مـن الـسمك ولكـن علمنـي كيـف أصـطاده".. ففـي مـساعدة الأخصائي الاجتماعية التي يلزم وجودها والتـي تمـد الإنـسان أولاً بـأول بخـبرات مجربـة ذاتياً للتعامل مع أي موقف اكتشافي جديد، وهى من الأمور التي تزيد من ثقة الإنـسان بنفسه وتقلل من اعتماده على الآخرين لإلى الحد الأدنى الممكن في مثـل هـذه المواقـف. وفيما يتعلق بالطالب المتفوق، فإن توقع حدوث مشكلات معينـة بينـه وبـين زملائـه أو

معلميه أو في محيط الأسرة، وتوعيته بمثل هذه المشكلات المتوقعة هو مدخل وقائي هام يجب على الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة القيام به، فالوقاية خير من العلاج.

ثم إذا حدثت بعض هذه المشكلات بالفعل، فإن التدخل المهني للأخصائي الاجتماعي يستهدف في هذه الحالة سرعة معاونة الطالب المتفوق على حل المشكلة حتى لا تؤثر على تفوقه الدراسي..

ويستخدم الأخصائي الاجتماعي مهاراته المهنية للتعامل مع كل مشكلة على حدة وفقاً لنوعها ومدى حدتها، مستخدماً في ذلك مصادر الدراسة المختلفة، وتحديد نقاط القوة والضعف في الموقف الإشكالي، ووضع أهداف التدخل المهني، ثم تنفيذ خطة العلاج الذاتي والعلاج البيئي، بالتعاون مع الطالب صاحب المشكلة والأطراف الأخرى المشاركة بها أو المؤثرة فيها أو التي يمكن أن يكون لتدخلها أثر إيجابي في إنهاء المشكلة أو الحد منها أو – على الأقل – تقليل التأثير السلبي لها في حده الأدنى.

6-إشراك الطالب المتفوق في إحدى جماعات النشاط المناسبة له:

يحتاج الطالب المتفوق في المواد الدراسية الأكاديمية إلى المشاركة في واحد على الأقل من مجالات النشاط المختلفة التي تتناسب وميوله واتجاهاته الخاصة، بما يعمل على تدعيم تفوقه بشكل غير مباشر، فهو من ناحية يشعر بالتكامل بين الجانبين، جانب الدراسة وجانب النشاط، ومن أخرى يحصل على شئ من الترويح بانضمامه لجماعة نشاط تتوافق ورغباته وميوله، ومن ناحية ثالثة فإن مشاركته في إحدى جماعات النشاط الحر المناسبة له، توفر له فرصة النمو الجسمي والاجتماعي والنفسي والانفعالي، وليس النمو العقلي والمعرفي فقط الذي يتم من خلال الاهتمام بالمناهج الدراسية والتفوق فيها. وإشراك الطالب المتفوق في جماعة النشاط المناسبة له، هو عمل آخر، أو دور آخر من أدوار الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة في التعامل مع الطلبة المتفوقين. أما الطلبة المتفوقون في مجالات النشاط، فإن لديهم – مع شئ من التشجيع والحفز – الفرصة للنجاح في المواد الأكاديمية والتفوق فيها، وفقاً لمبدأ نفسي هام هو مبدأ تعميم Experience Generalization. فالإنسان لديه

القابلية لتعميم الخبرة من مجال إلى مجال آخر .. وهذا التعميم يحدث أكثر عندما تكون المواقف سارة وإيجابية، فتعميم خبرة النجاح والتفوق من مجال إلى آخر ، يحتاج إلى أخصائي اجتماعي متفهم ومستوعب لمثل هذه الحقائق النفسية والاجتماعية.

7-التعاون مع العاملين من تخصصات مهنية أخرى لتوفير الرعاية للطالب المتفوق:

والتعاون بين الأخصائي الاجتماعي وغيره من المتخصصين في مجالات مهنية أخرى أمر هام، حيث أن الأخصائي الاجتماعي له مجاله المهني المتخصص، يمارس بالتنسيق Co-ordination والتعاون Co-operation مع الآخرين مثل: طبيب المدرسة، الأخصائي النفسي، المعلم، الإداري بالمدرسة، وغير هؤلاء كل في تخصصه. فوضع خطة رعاية الطالب المتفوق تحتاج إلى فريق العمل Team Work المشار إليه، بحيث يحدد كل مهني متخصص من هؤلاء المهنيين ما على الطالب المتفوق أن يلتزم به أو يمتنع عنه من أجل مزيد من التفوق. الأخصائي الاجتماعي له الجانب الاجتماعي للطالب سواء داخل المدرسة أو ضمن إطار الأسرة، والأخصائي النفسي يهتم بالجوانب النفسية للطالب، وقد يجرى اختيارات خاصة سواء لقياس الذكاء العام أو مستوى الطموح أو المقاييس التي تحدد الميول والاستعدادات وغير ذلك. في حين يضع الطبيب نصب عينيه الحالة الصحية العامة للطالب، وما إذا كان في حاجة لرعاية طبية خاصة، كأن يحتاج إلى نظارة طبية أو سماعات في الأذن أو فحوصات طبية معينة؟ وما إذا كان له أن يشارك في الألعاب الرياضية أم لا ؟ إضافة لتوضيح أهمية الإضاءة والتهوية والتغذية المناسبة وأثرها على التحصيل الدراسي وتفوق الطالب. أما المعلم فكل معلم في مجال مادته قدر أكثر من غيره على وضع خطة تربوية للنهوض بمستوى الطالب والحفاظ على تفوقه الدراسي في أعلى مستوى ممكن. أما الإداري فعليه تقع مسؤولية توفير مستلزمات نجاح الخطة التربوية الاجتماعية الخاصة بالطلبة المتفوقين من خلال توفير الإمكانات والموارد المطلوبة لتنفيذ ونجاح برامج رعاية المتفوقين مثل: توفير ما يلزم من أجل التكريم الفردي أو الجماعي للطلبة المتفوقين، من شهادات تقدير وجوائز وهدايا ورحلات وحفلات وغير ذلك من وسائل وأساليب التشجيع والحفز المطلوبة.

8-العمل مع أسرة الطالب المتفوق لتوفير المناخ الأسرى المناسب:

لا يعمل الأخصائي الاجتماعي في المدرسة مع الطالب المتفوق فقط، وإنما مـع أسرتـه أيـضاً.. وسبق أن أشرنا إلى اهتمام الأخصائي الاجتماعي عنـد تكـريم الطـلاب المتفـوقين، بتكـريم أوليـاء أمورهم أيضاً، اعترافاً من النظام التربوي ومن المدرسـة بالـدور الكبـير الـذي تقـوم بـه الأسرة في تهيئة وتشجيع مظاهر التفوق لدى الطالب. ومن ثم على الأخصائي الاجتماعـي أن يواصـل هـذا الدور مع الأسرة في شكل اتصالات مستمرة كتابية وهاتفيـة مـع ولى الأمـر، وإشراكـه في كـل مـا يطرأ على مستوى ابنه دراسياً وسلوكياً واجتماعيـاً ونفـسياً؛ لـضمان التعـاون التـام بـين المدرسـة والبيت في رعاية هذا الطالب المتفوق، والتأكد باستمرار من أن هناك سياسة واحدة متفقاً عليها بين المدرسة والبيت للتعامل مع الطالب، دون ازدواجية أو تناقض أو تعارض. خاصـة وأن هنـاك من الأشياء ما لا تستطيع المدرسة أن توفره للطالب .. وهى الأمور التي تقع في نطـاق مـسؤولية الأسرة، مثل : توفير المكان المناسب للاسـتذكار، وتـوفير الجـو المنـاخ الملائـم للتحـصيل الـدراسي، وتنظيم الوقت، ومتابعة ما يحتاجه الطالب أثناء المـذاكرة مـن أطعمـة أو مـشروبات خاصـة في فترات المذاكرة أثناء الامتحانات، والتأكـد مـن كفايـة الإضـاءة، وحـسن التهويـة، وقلـة الـضجيج والتشويش، مع توفير الرعاية النفسية اللازمة للطالب، والتأكد من حصوله على القدر الكافي من النوم والراحة والاسترخاء .. وغير ذلك من أمور في غايـة الأهميـة، لهـا تـأثير حاسـم في اسـتعداد الطالب الاستعداد المناسب للنجاح والتفوق. وقد يقوم الأخصائي الاجتماعي بالمدرسـة بالاتـصال الشخصي المستمر مع ولى أمر الطالب المتفوق بشأن تلك الأمور، وقـد يرتـب الاجتماعـي أوليـاء أمور الطلبة المتفوقين، يتحدث فيه ويعطـى الفرصـة لآخـرين مـن تخصـصات مختلفـة، بحيـث يكون الاجتماع مفيداً لأكبر عدد ممكن من الطلبة المتفوقين وأولياء أمورهم.

*** *** *** *** ***

الفصل الخامس

الاستذكار السليم

- مقدمة
- أولاً: معنى الاستذكار
- ثانياً: أهداف الاستذكار
- ثالثاً: طرق الاستذكار
- رابعاً: مراحل الاستذكار السليم
- خامساً: أساليب الاستذكار السليم
- سادساً: طرق الاستذكار السليمة
- سابعاً: العقل والاستذكار
  - الذاكرة والاستذكار
  - كيف نقوى الذاكرة ونقلل النسيان؟
- ثامناً: الحواس والاستذكار
- تاسعاً: الغذاء والاستذكار
- عاشراً: الراحة والاستذكار
- حادي عشر: التمارين الرياضية والاستذكار
- ثاني عشر: التحكم في البيئة الفيزيائية (حجرة الطالب)
- ثالث عشر: توفير بيئة اجتماعية ونفسية مناسبة
- رابع عشر: الدراسة الميدانية
- خامس عشر: أدوار الأخصائي الاجتماعي في موضوع الاستذكار
- سادس عشر : استقصاء : هل تذاكر بطريقة سليمة ؟

الاستذكار السليم

مقدمة:

قال اللـه تعالى: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ(3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)**﴾ [العلق: 1: 5].

﴿**وَقُلْ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللـهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ**﴾ [التوبة: 105].

وقال رسولنا الكريم ﷺ: **" اطلب العلم من المهد إلى اللحد "**، وقال أيضاً: **"من خرج من بيته في طلب العلم فهو في سبيل اللـه حتى يرجع ".**

يقول جولد سميث: " ليس الفخر ألا نسقط بل أن ننهض كلما سقطنا ".

يقول أفلاطون: " العقل السليم في الجسم السليم ".

النجاح Success شيئ مهم وضروري في حياة كل إنسان، والنجاح أمنية الجميع، فالنجاح يحقق الشعور بالإنجاز والفرح، ويدفع إلى مزيد من العمل والجهد، النجاح هو النتيجة الطبيعية للعرق والجهد والإرادة.

يقول اللـه سبحانه وتعالى: ﴿**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً**﴾[الكهف: 30] .

والأمثال الشعبية تقول: " لكل مجتهد نصيب "، وبقصد بالنصيب هنا النجاح، وحتى يحقق أى إنسان النجاح في حياته يجب أن يراعى عدة اعتبارات نذكر منها على سبيل المثال:

1. الاستعانة باللـه تعالى والتوكل عليه، يقول اللـه سبحانه وتعالى: ﴿**وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللـهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللـهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللـهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْراً**﴾ [الطلاق: 3]

2. الإرادة القوية.
3. وضوح الأهداف.
4. الإخلاص.
5. المثابرة.
6. استخدام أسلوب التخطيط والتنظيم في كل الأمور.

وتتناول هذه الدراسة موضوع الاستذكار الفعال أو السليم كإحدى مسارات النجاح في الحياة الدراسية لكل تلميذ أو طالب.

وتهدف الدراسة إلى توضيح طرق وأساليب الاستذكار السليمة والخاطئة لكي يستفيد منها كل من الطلبة وأولياء الأمور والمدرسين والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين.

تحتوى الدراسة على جزأين رئيسيين هما :

الجزء الأول (نظري) : يتناول معنى و أهداف وطرق الاستذكار وأساليب الاستذكار السليمة والخاطئة.

ثم تتناول علاقة الاستذكار بكل من العقل والذاكرة والحواس والغذاء والتمارين الرياضية. ثم تم توضيح أهمية توفير البيئة الفيزيائية (حجرة المذاكرة)، والاجتماعية والنفسية المناسبة في عملية الاستذكار السليم وتحقيق النجاح.

الجزء الثاني (ميداني) : يهدف إلى التعرف على :

1. طرق الاستذكار لدى عينة من الطالبات.
2. أساليب الاستذكار السليمة والخاطئة لديهن.
3. أسباب ضعف التحصيل الدراسي لديهن المتعلق بموضوع الاستذكار.
4. الجهود التي يقوم بها الأخصائي الاجتماعي في هذا الشأن.

أولاً: معنى الاستذكار :

تعريف الاستذكار: هو عملية فسيولوجية ذات ثلاث مراحل هى:

1. مرحلة التعليم والتعرف على المادة المقروءة المسموعة.
2. مرحلة الاختزان – الاحتفاظ بالمعلومات.
3. مرحلة الاستدعاء – تذكر المعلومات.

وغنى عن البيان تداخل هذه المراحل وتفاعلها مع بعضها البعض.

ثانياً : أهداف الاستذكار:

أهداف مباشرة على المدى القصير :

1. تحقيق النجاح في الامتحانات وبتقدير طيب ومناسب.
2. التمهيد للنجاح في السنة الدراسية القادمة.

أهداف غير مباشرة على المدى الطويل :

1. تحقيق المعرفة. 2. تحقيق الفهم.

3. اتساع الأفق. 4. اكتساب مهارات الحياة.

ثالثاً: طرق الاستذكار:

للاستذكار بصفة عامة طريقتان، ليس هناك طريقة أفضل من الأخرى، اختر الطريقة المناسبة لك:

1. الطريقة الكلية :

حيث يتم قراءة الدرس كله دون تقسيمه إلى وحدات، وهذه الطريقة من مميزاتها تحقيق الفهم للموضوع ككل، ومعرفة العلاقة التي تربط أجزاء الموضوع؛ إلا أنه من عيوب هذه الطريقة هو عدم إعطاء الاهتمام الكافي بأجزاء وتفاصيل الدرس.

2. الطريقة الجزئية :

وهى عكس الطريقة الكلية، حيث يتم تقسيم الدرس إلى وحدات ويهتم هنا بالأجزاء والتفاصيل، وقد يكون ذلك على حساب الفهم الكلى للموضوع، ومعرفة العلاقة القائمة بين أجزاء الدرس.

وهنا يقترح أن يجمع الطالب بين الطريقتين معاً، فيبدأ بالطريقة الكلية (من خلال قراءة الموضوع كله إجمالاً)، ثم ينتقل إلى الطريقة الجزئية (من خلال تقسيم الموضوع إلى فقرات أو أجزاء)، ويفضل في يوم آخر من أيام المذاكرة وليس في نفس اليوم.

رابعاً : مراحل الاستذكار السليم :

المرحلة الأولى: التحضير الخفيف لدرس الغد لتكوين خلفية عنه، بما يسهل عملية الفهم، ويساعد على الاستفسار من المعلم عن أي شيئ غامض في الدرس. ويقصد بالتحضير الخفيف للدرس هو القراءة السريعة له دون الاهتمام بالجزئيات والتفاصيل.

المرحلة الثانية : يذهب الطالب إلى المدرسة ويتلقى الدرس من المعلم، وهنا يجب التأكيد على أهمية الحضور وعدم الغياب عن المدرسة، فنسبة كبيرة من الطلبة الذين لديهم تأخر دراسي أو لديهم مشكلة رسوب دراسي وجد أنهم كثيرو الغياب عن المدرسة.

أيضاً في هده المرحلة على الطالب الانتباه الجيد والإنصات الفعال، والتركيز وطرح الأسئلة في حالة عدم الفهم دون أن شعر بالإحراج من ذلك.

المرحلة الثالثة: يذهب الطالب لمنزله فيذاكر الدروس التي صلها في نفس اليوم،ويقوم بحل الواجبات المقررة عليه، وشعار هذه المرحلة: " لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد "، والمثل الإنجليزي يقول: التأجيل لص الزمان أو الوقت " Procrastination is the thief of time "، وإذا وجد الطالب أي نقطة صعبة أو غامضة فعليه مراجعة المعلم فوراً وفي الغد لاستيضاح الأمور.

المرحلة الرابعة : وهى القيام بعملية المراجعة الدورية خلال شهور الدراسة، والمراجعة النهائية قبل الامتحان.

والهدف الرئيسي من عملية المراجعة هي تثبيت المعلومات وتحقيق الفهم لها بشكل أكبر، ويمكن أن يتم ذلك من خلال عدة أساليب منها: التسميع والكتابة والمناقشة.

خامساً : أساليب الاستذكار السليمة :

1. ابدأ الاستذكار بـ (بسم الله) وتلاوة الآيات القرآنية المقررة عليك أو غير المقررة.
2. ابدأ في الاستذكار بأحب مادة دراسية إلى نفسك.
3. باعد في لاستذكار بين المواد المتشابهة، فعل سبيل المثال لا تنتقل من التربية الإسلامية إلى اللغة العربية، بل إلى الرياضيات أو العلوم.
4. لا تبالغ في الحفظ، بل اعتمد على الفهم كأساس للمذاكرة، بمعنى اللجوء إلى الفهم والاستيعاب دائماً وليس إلى الحفظ إلا في الحالات الضرورية.
5. انتقل من البسيط إلى الصعب.
6. التركيز أثناء شرح المعلم وأثناء المذاكرة مما يساعد على الفهم وعدم النسيان.
7. يجب مذاكرة المواد التي تم تدريسها لك في نفس اليوم، والقيام بالواجبات اليومية المطلوبة منك.
8. اعمل الملخصات والتسميع الذاتي وحل الأسئلة والتمارين.
9. يجب استخدام الوسائل السمعبصرية في المذاكرة مثل: شرائط التسجيل والرسوم والخرائط والمجسمات.

10. لا تـترك مـسافات زمنيـة طويلـة بـين اسـتذكارك للموضـوعات ومراجعتهـا، بـل اجعـل مراجعاتك تتم في فترات زمنية متقاربة، حتى تثبت المعلومات في ذاكرتك بدرجة كبيرة.

11. لا تترك فترة زمنية بين شرح المعلم ومذاكرة الموضوع، بل بادر باستذكار الدرس في المنزل بعد أن ينتهي المعلم من شرحه.

سادساً : طرق الاستذكار الخاطئة :

والآتي عرض لبعض طرق الاستذكار غير السليمة والشائعة بين العديد من الطلبـة، نـذكرها حتى لا يقع الطلبة في اتباعها :

1. إن بعض الطلبة ينام كل مـا تبقـى لـه مـن النهـار ويـسهر طـوال النهـار ثـم يـذهب إلى المدرسة، أو ربما إلى الامتحان في اليوم التالي متعباً مكدوداً.

2. إن بعض الطلبة يستعمل (طريقة الحفظ) في جميـع المـواد الدراسـية، ومنهـا مـا كـان أن يحللـه ومنها ما كان يجب أن يفهمه، وإذا نسى الطالـب أول كلمـة (فـيما قـام بحفظـه) فإنه ينسى الموضوع كله.

3. إن بعض الطلبة يهمل المذاكرة في أول العام الدراسي حتـى إذا قـرب وقـت الامتحـان بـدأ يذاكر بإرهاق شديد محاولاً أن يعوض مـا فاتـه طـوال العـام الـدراسي إلى قبـل الامتحـان بقليل وهذا الطالب غالباً ما يفشل.

4. إن بعض الطلبة لا ينتبه إلى شرح المدرس في الفصل فيضطر إلى بذل مجهود أكبر في البيت لاستيعاب ما فاته.

5. إن بعض الطلبة يستذكر دروسه بدون حل للتمارين والمسائل أو رسم الرسوم التوضيحية.

6. إن بعض الطلبة من يذهب للمذاكرة عند زميل له وبعد أن يقـضى معـه خمـس أو سـت ساعات يجد نفسه لم يحصل على شيئ لأنه أضاع وقته في الذهاب والإياب والكلام والثرثرة فقط.

* تذكر أن الغياب والتسرب من أهم عوامل التأخر الدراسي.

سابعاً : العقل (Mind) والاستذكار :

* للعقل وظائف عديدة نذكر منها :

التفكير والتفسير والإدراك والتخزين والنسيان والتذكر والابتكار، وعلى الطالب أن يستخدم عقله بشكل جيد لأنه جوهرة ونعمة، فضَّل اللـه الإنسان بها على باقي المخلوقات الأخرى، والطالب عليه أن يستخدم ويستفيد من كل هذه الوظائف السالف ذكرها في عملية الاستذكار.

* التذكر (Remembering) أو الاستذكار :

دلت البحوث والدراسات على أن الإنسان يتذكر ما يتعرض له أو يتعلمه بنسب متفاوتة، ويحصل الأسلوب الذي سوف يلجأ إليه للتعرف، وعلى النحو التالي :

- يتذكر الإنسان بنسبة 10% مما يقرأه,
- يتذكر الإنسان بنسبة 20% مما يسمعه.
- يتذكر الإنسان بنسبة 30% مما يراه.
- يتذكر الإنسان بنسبة 50% مما يراه ويسمعه في وقت واحد.
- يتذكر الإنسان بنسبة 80% مما يقوله.
- يتذكر الإنسان بنسبة 90% مما يقوله ويفعله في آن واحد.

ويمكن الاستفادة من هذه النتائج كالتالي، كما يتضح من نسب تذكر الإنسان أنه يفضل للطالب أن يستفيد من آخر نقطة.

يتذكر الإنسان 90% مما يقوله ويفعله في آن واحد: فيقول الأشياء ويرددها وراء المدرس ثم يفعل الواجبات المنزلية، أو يجرى التجربة في المعمل.

يتذكر الإنسان 60% مما يراه ويسمعه : وهنا نفس الشرح في الصفحة السابقة فالطالب عندما يذاكر لابد وأن يقرأ بصوت مسموع بعض الشيء، حتى يتذكر المعلومات بعد ذلك وذلك سيكون بنسبة 60%.

الذاكرة والاستذكار :

الذاكرة (Memory) الإنسانية هي إحياء أو إعادة حياة الخبرة الماضية، مع إدراك الفرد أن الخبرة الحاضرة ما هي إلا إحياء للخبرة السابقة.

وهناك ثلاث أنواع من الذاكرة هي :

1. الذاكرة السطحية: تحتفظ بالمعلومات لمدة 15 ثانية، وإذا لم يتم نقلها إلى الذاكرة القصيرة المدى خلالها فيتم نسيانها .

2. الذاكرة قصيرة المدى : تختزن المعلومات ليوم أو اثنين، أي تختزن الحقائق.

3. الذاكرة طويلة المدى : يمر جزء بسيط من المعلومات من الذاكرة القصيرة المدى إلى الـذاكرة الطويلة المدى.

* سعى الاختزان غير محدودة، ويمكن الاحتفاظ بها إلى ما لا نهاية.

* ويجب :

أ. الاحتفاظ بالذاكرة السطحية مثارة ومشغولة .

ب. التأكد من مرور النقاط الأساسية من الذاكرة القصيرة المدى إلى الذاكرة الطويلة المدى.

ج. التكرار .

كيف نقوى الذاكرة ونقلل النسيان؟

الآتي بعض النصائح التي تساعد في ذلك :

1. عدم الاستذكار في حالة الإحساس بالإرهاق والتعب والنعاس.
2. لابد من أخذ فترات للراحة أثناء المذاكرة بين مادة وأخرى، حتى لا تتداخل المعلومات.
3. التركيز والانتباه القوى يقاوم النسيان.
4. الإهمال وترك المراجعة لفترة طويلة يسبب النسيان.
5. المحاولات المـستمرة والجـادة لمواجهـة المـشكلات التـي تواجـه الطالـب. سـواء مـن جانـب الطالب نفسه أو أولياء الأمور أو الأخصائي الاجتماعي أو النفسي أو الدراسي.
6. أخذ المذكرات الكتابية.
7. عمل جدول معتدل ومناسب للمذاكرة.

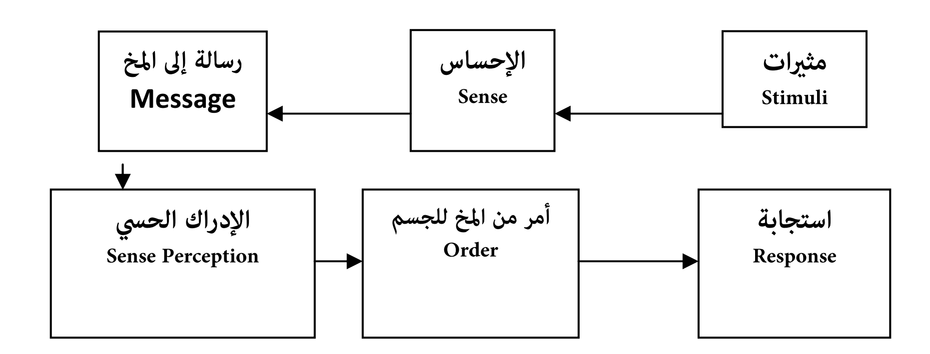
ثامناً : الخواص والاستذكار:

يكتشف الإنسان البيئة المحيطة به ويتعرف على مكوناتها من خلال حواسه الخمس، فهـو يستخدم حاسة البصر في رؤية ما بالبيئـة مـن مكونـات. وحاسـة الـسمع في الاسـتماع إلى مختلـف الأصوات الصادرة عن بعض هذه المكونات. وحاسة اللمس في الإحساس بملمس مكونات البيئة، كما

يستخدم وحاسة الشم للتعرف على مختلف الروائح الصادرة من البيئة وحاسة التذوق في الإحساس بالطعم.

وتتم عملية الإحساس على مراحل كما هو موضح في الشكل التالي :

هناك مثيرات عديدة مسببة للإحساس قد تكون :



وتتم عملية التعلم والتعليم بشكل سليم في حالة سلامة الحواس. وسلامة واكتمال مراحل عملية الإحساس السابق توضيحها.

هذا ولقد دلت البحوث والدراسات على أن الإنسان يتعلم بنسبة متفاوتة من خلال حواسه الخمسة. وكما توضح ذلك النسب التالية:

- بواسطة حاسة الذوق يتعلم الإنسان بنسبة 1%.
- يتعلم الإنسان بواسطة حاسة اللمس بنسبة 1.5%.
- يتعلم الإنسان بواسطة حاسة الشم بنسبة 3.5%.
- يتعلم الإنسان بواسطة حاسة السمع بنسبة 11%.
- يتعلم الإنسان بواسطة حاسة البصر بنسبة 83%.

كما يتضح من نسب تعلم الإنسان من خلال حواسه. فهنا ينصح الطالب أن يستخدم أكثر من حاسة في عملية الاستذكار، فإذا استخدم حاسة البصر (83%): المتابعة بالعين + حاسة السمع (11%) : يرفع صوته قليلاً حتى يسمع نفسه) + حاسة اللمس (1.5%): بتمرير إصبعه بجوار الكتابة).

فإنه سوف يتعلم بنسبة 95.5% بمعنى أنه سيفهم بشكل أسرع وأعمق واستيعاب أسرع.

تاسعاً: الغذاء والاستذكار :

غالباً ما يتناول كثير من الناس (بما فيهم الطلبة) الطعام بكثرة أو بقلة. وبطريقة سيئة، فالطالب في حاجة إلى تطبيق نظام غذائي سليم، من حيث الكم والنوع، وخاصة في أيام الامتحانات وما قبلها، والنظام الغذائي السليم هو المعد بشكل يحقق التوازن النوعي بين المجموعات الغذائية التالية: الدهون، السكريات، البروتينات، الفيتامينات، المعادن، الألياف الغذائية، وبصفة عامة فإن الطالب يحتاج إلى أكثر من 2400 سعر حراري في اليوم.

إن أكل الطعام بكثرة يؤدى إلى التخمة والخمول والشعور بالنعاس وعدم التركيز، نظراً لقلة الدم الذي يذهب إلى المخ هذا الدم للجهاز الهضمى لمساعدته على الهضم.

أيضاً فإن قلة الطعام تؤدى إلى الشعور بالضعف والوهن، وعدم القدرة على التركيز، وعدم قيام العقل بوظائفه بالشكل الكامل، نظراً لضعف الجسم، فعلينا أن نذكر شعار: العقل السليم في الجسم السليم.

(The sound mind is in the sound body) وبالطبع للأسرة والطبيب والممرضة دور في مساعدة الطالب في موضوع التغذية السليمة له.

فالاهتمام الدائم بغذاء الطالب، مع التنوع فيه يمد الجسم بالعناصر اللازمة، مع عدم الإفراط في الأكل حتى لا يصاب الطالب بالكسل والخمول.

وتقليل شرب المنبهات: كالشاي والقهوة (والنسكافية).

وعدم أخذ أي أدوية دون استشارة الطبيب حتى لا يدخل الطالب بوابة الإدمان دون قصد، وإذا حدث ذلك فلابد من اللجوء إلى الوالدين أو للأخصائي الاجتماعي لتقديم المساعدة اللازمة.

عاشراً: الراحة والاستذكار :

النوم خير وسيلة للراحة، ويجب أن ينال الإنسان قسطاً كافياً من النوم في كل يوم، والقدر المناسب من النوم بالنسبة للطلبة هو حوالي 9 ساعات يومياً، لأن الشبكة في جميع أيام العام الدراسي وحتى وقت الامتحانات العصبية لدى الإنسان بحاجة إلى الراحة، بالابتعاد عن النشاط والإجهاد، أيضاً النوم يساعد المخ على استعاد المعلومات المخزنة وتقوية الذاكرة.

هذا ويقول (شكسبير): " النوم أعظم غذاء في مائدة الحياة ".

هذا وينصح فيما يتعلق بالراحة بالنقاط التالية:

1) لا تجلس للمذاكرة بصورة مستمرة أكثر من 45-75 دقيقة لأن التركيز يضعف بعد هذه الفترة.
2) لا تستمر في الاستذكار عند الإحساس بالتعب والإرهاق، أو عندما تكون متخماً بالطعام، فالفائدة حينئذ ستكون محدودة.
3) تبديد التعب – المحس به – يمكن بأخذ فترات راحة قصيرة ومتكررة، على سبيل التغيير والترفيه، وقد ثبت علمياً أن فترات الاستجمام القصيرة هذه أفضل من الفترات الطويلة المتصلة من الاسترخاء بعد استذكار طويل.
4) يجب على طالب أن لا يضع في اعتباره أن السهر طويلاً سيزيد من كفاءة تحصيله.
5) لابد أن يحدد الطالب يوم الأجازة الأسبوعي له بما يتفق مع يوم الأجازة الأسبوعي لأسرته حتى يستمتع بهذا اليوم معهم، ويشعر بالجماعة والانتماء والحب.
6) يمكن إلغاء يوم الأجازة الأسبوعي أثناء الامتحانات.

حادي عشر: التمارين الرياضية والاستذكار :

كل إنسان يحتاج إلى شيء من التمارين الرياضية؛ ليحتفظ بعضلات جسمه في حالة سليمة، وإذا عرفنا أن الجزء الأكبر من أجسامنا يتركب من عضلات فإننا ندرك أهمية هذه التمرينات والقدر المناسب منها هو الذي يحدث شعوراً بالانتعاش وليس بالإرهاق، ولعل الوضوء والصلاة يمكن اعتبارهما نوعاً من التمارين الرياضية الأساسية للشاب المسلم.

ثاني عشر: التحكم في البيئة الفيزيائية (حجرة الطالب) :

1) زيادة أو نقصان درجة حرارة الغرفة عن 20° م، وكذلك عدم التهوية تؤدى إلى التعب وعدم القدرة على التركيز والتذكر.
2) تقليل المشتتات الخارجية أو الضوضاء الخارجية، فينصح بعدم الجلوس للاستذكار وسط جماعة يتحدثون أو يتحركون، أو قرب الهاتف أو

التليفزيون وغير ذلك من عوامل التشويش وتشتيت الانتباه، فاختر الأماكن الهادئة التي تمكنك من التركيز وتتيح لك حصر انتباهك.

3) جهز مقدماً كل ما تتوقع أن تحتاج إليه في جلسة الاستذكار من أدوات، بحيث تجد كل ما تريد في متناول يدك.

4) استخدم الكرسي والطاولة المناسبة لجسم الطالب والذين يحققان جلسة نشطة معتدلة بلا تقوس في الظهر واسترخاء.

5) لابد أن تكون هناك إضاءة مناسبة وكافية للرؤية مصدرها من شمال يد الطالب دون أن يكون هناك ظل، فترتاح العين ولا يتسبب منها صداع.

ثالث عشر: توفير بيئة اجتماعية ونفسية مناسبة:

فعلى الأسرة بل والمدرسة تحقيق بيئة اجتماعية ونفسية مناسبة للطالب، فعلى الأسرة على سبيل المثال أن توفر للطالب الحب والتشجيع والاحترام والأمان، وبحيث لا تؤثر المشكلات الأسرية – بقدر الإمكان – على الطالب حتى لا يعانى من التوتر والقلق والشعور بالخوف وعدم الأمان.

وعلى الأسرة أن لا تقارن بين ابنها أو بنتها والآخرين، حتى لا يترتب على ذلك الشعور بالإحباط لدى الابن أو الابنة فالناس يختلفون في ذكائهم وقدراتهم.

إن المشكلات الأسرية تجعل الطالب غير مستقر الحال، وقلقاً وفي حالة وجودها لابد أن يلجأ الطالب إلى الأخصائي الاجتماعي لمساعدته.

وعلى المدرسة – على سبيل المثال – أن تكن مكاناً محبباً إلى الطالب، وأن تساعده وتشجعه على التعلم والتحصيل بل والتفوق .. وذلك من خلال جهود المعلمين وزملاؤهم من تخصصات مهنية أخرى مثل الأخصائي الاجتماعي والأخصائي النفسي وأخصائي التربية الرياضية والممرضة.. الخ.

إن عدم توفير البيئة الاجتماعية والنفسية المناسبة قد يؤدى به إلى شعوره بالقلق والتوتر وفقد الاهتمام والشعور بالوحدة أو الاغتراب (Alienatian)، وهذا بدوره سيؤدى إلى تقليل التركيز ونقصان الانتباه واليقظة، وتشتيت الانتباه، ونقصان المقاومة للإجهاد.

رابع عشر: الدراسة الميدانية:

قام المؤلف بإجراء دراسة ميدانية على عينة عشوائية عددها 30 طالبة من مدرسة المناصير الثانوية للبنات بمدينة العين، وتم جمع البيانات خلال شهري نوفمبر وديسمبر 1996. وكانت الأهداف الرئيسية لهذه الدراسة هو التعرف على طرق وأساليب الاستذكار السليمة والخاطئة، وأسباب ضعف التحصيل الدراسي لدى هؤلاء الطالبات واستخدم المؤلف منهج المسح الاجتماعي، وكان نوع الدراسة وصفياً، وجمعت البيانات بواسطة استمارة استبيان، وزعت على عينة الطالبات باليد وجمعت منهن باليد.

اشتملت استمارة الاستبيان على 18 سؤالاً تدور حول أهداف الدراسة.

والآتي عرض سريع لبعض نتائج هذه الدراسة:

1) نسبة 90% من الطالبات أكدن على أهمية الاستذكار من أول العام الدراسي وليس قبل الامتحانات فقط.

2) نسبة 83.3% منهن أشرن إلى أهمية الحضور إلى المدرسة (وعدم الغياب أو التأخير) لتحقيق تحصيل دراسي أفضل.

3) نسبة 63.3% منهن طريقتهم في الاستذكار هي الطريقة الكلية، بينما نسبة 36.7% منهن طريقتهن في الاستذكار هي الطريقة الجزئية.

4) نسبة 26.7% منهن أشرن إلى عدم معرفة الطالبة بأسلوب الاستذكار السليم أو الجيد هو أحد أسباب التأخر الدراسي.

5) نسبة 20% منهن يعانين من عدم القدرة على الانتباه أو التركيز داخل الفصل الدراسي، وعند قيامهن بالاستذكار في المنزل.

6) 83.3% منهن لا يمارسن التمارين الرياضية إلا في بعض الحالات القليلة.

7) نسبة 53.3 من الطالبات لا يتناولن وجبة الإفطار في الصباح قبل الذهاب إلى المدرسة.

8) نسبة 23.3% منهن أشرن إلى أن أسرتهن لا تهتم بتهيئة المناخ المناسب للاستذكار.

9) نسبة 56.7% منهن حضرن محاضرة أو ندوة أو لقاء عن الاستذكار السليم أو عن أهمية حصص التقوية، أو عن مشكلة ضعف التحصيل الدراسي، وأن اللائي قمن بتنظيم مثل هذه الأنشطة الأخصائيات الاجتماعيات.

10) نسبة 93.3% منهن يعرفن الأخصائيات الاجتماعيات بالمدرسة.

11) نسبة 53.3% منهن لجأن إلى الأخصائيات الاجتماعيات في أمر من الأمور: (إما لطرح سؤال، أو لطلب المساعدة في أمر ما، أو للاشتراك في رحلة أو إحدى جماعات النشاط أو للاشتراك في حصص التقوية..).

خامس عشر: أدوار الأخصائي الاجتماعي في موضوع الاستذكار :

على الأخصائي الاجتماعي مسئوليات وأدوار عديدة في موضوع الاستذكار، فعليه على سبيل المثال:

1) إرشاد وتوعية الطلبة بطرق الاستذكار السليمة ويوضح لهم طرق الاستذكار الخاطئة، ويمكن أن يتم ذلك من خلال محاضرات (ليست نظرية)، أو حلقات نقاشية يتاح فيها للطلبة بالاشتراك بالرأي، والاستفسار بحرية، والتحدث بدون خجل أو خوف.

2) إعداد نشرة عن موضوع الاستذكار بسيطة وواضحة ومحددة في نقاط ويفضل أن تكون ملونة، وبها رسومات أو صور توضيحية، حتى يتوفر للنشرة عنصر الجاذبية ويتم توزيع النشرة على جميع الطلبة.

3) عقد اجتماعات ولقاءات دورية مع أولياء الأمور لتوضيح نقاط هامة لهم مرتبطة بموضوع الاستذكار ومنها على سبيل المثال:

أ- ما هي طرق الاستذكار السليمة؟

ب-ما هي طرق الاستذكار الخاطئة؟

جـ-أهمية تهيئة مناخ مشجع ومناسب للاستذكار لأولادهم.

د-أهمية متابعة أولادهم في المنزل والمدرسة.

هـ-دورهم في المحافظة على صحة أولادهم ومتابعة موضوع الراحة والتغذية والنوم لأولادهم.

4) القيام بالزيارات المنزلية في حالات الضعف الدراسي والرسوب؛ لدراسة الأسباب المؤدية لذلك، والعمل على علاج هذه الأسباب بالتعاون مع جميع الأطراف المتصلة بـ (الطالب أو الطالبة/ الأسرة/ المدرسة).

5) تنظيم حصص التقوية للطلبة ضعيفي التحصيل الدراسي.

6) تشجيع الطلبة الذين يرتفع مستواهم الدراسي، ويمكن أن يتم ذلك خلال عدة أساليب مثل: توزيع شارة أو شهادة أو خطاب تقدير أو كلمة في الإذاعة المدرسية.

7) تشجيع وتقدير أولياء الأمور المتعاونين مع المدرسة.

8) متابعة الغياب المدرسي والتأخر عن طابور الصباح يومياً، ومعرفة الأسباب ومحاولة إزالتها.

9) هذا بالإضافة إلى أدوار الأخصائي الاجتماعي مع الطلبة المتفوقين دراسياً والمبدعين، والتي تم عرضها في بحث سابق للمؤلف في مجلة التربية (العدد 141- 143، 1997).

سادس عشر: استقصاء هل تذاكر بطريقة سليمة ؟

الامتحانات هامة جداً لكل طالب وطالبة، والمذاكرة السليمة أو الصحيحة إحدى أدوات أو وسائل النجاح في هذه الامتحانات، أما الاستذكار بالطرق الخاطئة فإنه لا يؤدى إلى ضياع الوقت والجهد وتحقيق درجات أو علامات ضعيفة، النجاح أمنية الجميع وهو النتيجة الطبيعية للبذل والجهد والإرادة.

وفي الأمثال الشعبية " لكل مجتهد نصيب " ويقصد بالنصيب هنا النجاح.

أيضاً يقول غولد سميث: ليس الفخر ألا نسقط، بل أن ننهض كلما سقطنا. والاستذكار عملية فسيولوجية عقلية ذات ثلاث مراحل هي:

1) مرحلة التعليم والتعرف على المادة المقروءة المسموعة.

2) مرحلة الاختزان: الاحتفاظ بالمعلومات.

3) مرحلة الاستدعاء: تذكر المعلومات.

وغنى عن البيان تداخل هذه المراحل وتفاعلها مع بعضها البعض. وفي الآتي بعض النصائح المفيدة لتحقيق الاستذكار السليم:

* ابدأ الاستذكار بـ (بسم الله) وتلاوة بعض الآيات القرآنية المقررة عليك.

* ابدأ بأحب مادة دراسية إلى نفسك.

* انتقل من البسيط إلى الصعب.

* لا تبالغ في الحفظ، اعتمد على الفهم كأساس للمذاكرة.

* حل الواجبات الدراسية المقررة عليك أولاً بأول.

* لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد، والمثل الانكليزي يقول: التأجيل لص الزمان أو الوقت.

* مراجعة المدرسة أو المعلم لاستيضاح الأمور والنقاط الصعبة عليك.

* لا تترك مسافات زمنية طويلة بين استذكارك للموضوعات ومراجعتها.

* جهز مكاناً للمذاكرة، من حيث الهدوء والنظام ودرجة الحرارة والإضاءة.

إذا أردت أن تعرف هل تذاكر بطريقة سليمة أو صحيحة، أجب عن الاستقصاء الآتي:

الاستقصاء :

1) هل تنصت للمعلم بشكل جيد داخل الفصل؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

2) هل تقوم بمذاكرة الدروس أولاً بأول؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

3) عندما تقابل جزءاً غير مفهوم أو صعباً عليك، هل تسأل المعلم في اليوم التالي لشرحه لك؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

4) هل تبدأ يومك باستذكار أحب المواد الدراسية لك؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

5) هل تعتمد على الفهم أكثر من الحفظ في دراسة المواد؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

6) هل تقوم بمراجعة دروسك من آن إلى آخر؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

7) هل لك مكان محدد للمذاكرة؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

8) هل يتصف هذا المكان بالهدوء؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

9) هل درجة حرارة المكان مناسبة؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

10) هل الإضاءة في هذا المكان مناسبة وكافية؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

11) هل تسهر كثيراً لاستذكار دروسك؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

12) هل تتناول المنبهات (مثل الشاي والقهوة والنسكافيه) بكثرة؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

13) هل تتناول حبوباً مسهرة أو منومة؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

14) هل تذاكر المواد المحببة إليك، وتهمل المواد غير المحببة؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

15) هل تأخذ دروساً خصوصية في أكثر من مادة؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

التعليمات:

1) أعط لنفسك درجتان في حالة الإجابة بـ " نعم " ودرجة واحدة في حالة الإجابة بــ " أحياناً "وصفراً في حالة الإجابة بـ " لا " عن الأسئلة من 1 إلى 10.

2) أعط لنفسك درجتان في حالة الإجابة بـ " لا " ودرجة واحدة في حالة الإجابة بـ " أحياناً " وصفراً في حالة الإجابة بـ " نعم " عن الأسئلة من 11 إلى 15.

3) اجمع درجاتك عن جميع الأسئلة.

تفسير النتائج:

أ) إذا حصلت على 21 درجة فأكثر، فطريقتك في المذاكرة جيدة، والنتيجة بإذن اللـه النجاح والتفوق.

ب) إذا حصلت على 11 – 20 درجة فطريقتك في المذاكرة جيدة في بعض الجوانب، وغير جيدة في جوانب أخرى، يرجى مراجعة إجاباتك للتعرف إلى هذه الجوانب.

جـ) إذا حصلت على 10 درجات فأقل فإن طريقتك في المذاكرة سيئة وغير صحيحة. ننصحك بإتباع النصائح المذكورة آنفاً، والوقت مازال أمامك لتحسين طريقة استذكارك؛ فلا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس.

النصيحة الأخيرة هي في كلمة السحر الآتية: الإرادة ثم الإرادة ثم الإرادة.

مع التمنيات لجميع التلاميذ والطلاب بالنجاح والتفوق بإذن اللـه.

*** *** *** *** ***

الفصل السادس

الإبداع في مدارسنا

- مقدمة
- المدرسة والإبداع
- استقصاء: هل أنت مبدع ؟

الإبداع في مدارسنا

مقدمة:

أبدى بكل صراحة وصدق كثير من المثقفين والمسئولين تحفظهم على المناهج التعليمية وأساليب التدريس بالمدارس والجامعات وعلى نفس النهج تخصص جريدة الأهرام المصرية مساحات كبيرة تتناول القضايا التعليمية في مصر وخاصة المتعلقة بموضوعات مثل عدم ملائمة المناهج التعليمية. وحشو عقل الطالب بكمية كبيرة من المعلومات، والامتحانات التي تقيس بشكل كبير قوة الحفظ والذاكرة والتذكر لدى الطالب أكثر من قياس مهاراته وقدراته على التحليل والتركيب والتفسير والإبداع.

كذلك اهتمت على سبيل المثال الولايات المتحدة الأمريكية بموضوع تطوير نظامها التعليمي بشكل جاد وعملي وصريح، واعترفت بفشل نظامها التعليمي وتفوق النظام التعليمي الياباني عليه وتوصلت إلى هذه الحقيقة عندما اكتشفت أن عدد الاختراعات في الفترة الأخيرة التي سجلت في اليابان أكثر منها في الولايات المتحدة الأمريكية، ولقد نادت كافة القطاعات في الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة تطوير المدارس والمعاهد والجامعات حتى تكون في مناطق تفريغ أكثر كفاءة وفاعلية للباحثين والمبدعين والمخترعين، بل نادوا بأن يتم الاستفادة من تجارب الدول المتقدمة الأخرى بصفة عامة واليابان بصفة خاصة وخرج كتاب يوضح أهمية ذلك:

Japan, As No. 1: Lessons For America (اليابان نمرة (1) دروس لأمريكا).

نعود لمدارسنا لنؤكد ضرورة تطويرها وأهمية اهتمامها بتنمية القدرات الإبداعية لدى أبنائنا. من منطلق أن الاهتمام بالإبداع أصبح ضرورة تحتمها طبيعة العصر الحديث. ويرجع إلى أهمية الإبداع والابتكار والاختراع في كل مجالات الحياة وإلى دور المبدعين والمبتكرين والمخترعين في تغيير التاريخ وإعادة تشكيل العالم والواقع.

وتتنافس الدول المتقدمة فيما بينها في تشجيع الإبداع والابتكار والاختراع بهدف زيادة قوتها الاقتصادية والعسكرية وتطوير أبحاثها في الفضاء وحماية البيئة من التلوث.

ولو تم عمل مقارنة بين الدول المتقدمة والدول النامية (ومنها الدول العربيـة) فإننـا نجـد أن الجهود المبذولة في الدول النامية في هذا المجال قليلة جداً ونادراً ما نسمع عنها. إن الإبـداع كما يقول كولر Coler مثل الصوت، لا يوجـد في فـراغ بمعنـى أنـه إذا أردنـا أن ننمـى القـدرات الإبداعية لدى الطلاب والتلاميذ والموظفين لابد أن نهتم بالسياق أو المحـيط أو المجتمـع الـذي يعيش فيه هؤلاء.

وهذا السياق إما أن يساعد على ظهور الإبداع ويشجعه ويعمل على بقائه، كما قد يعـوق ظهوره ويمنع استمراره ولا يشجع إلا على التبعية والتقليد والنقل والمحاكاة والتواكلية.

وتعتبر الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي يمكن أن تـسهم في تـوفير المنـاخ الملائـم لتنمية التفكير الإبداعي لدى أبنائها.

فعلى سبيل المثال يقول روبرت مولر في كتابـه " الابتكاريـة " أن الطفـل يـسأل ويستفـسر لماذا؟ لكل ما يحيطه من أشياء ومن هو؟ وما هي؟ وأين؟ وهل من الممكن؟ ... ولا يجد في كثير من الأحيان إجابة مناسبة علمية تتناسب مع مرحلة نموه العقلي، أو يجد حتـى رداً عـلى هـذه التساؤلات ... وبذلك لا يتدرب على الاستطلاع والبحث عن الأسـباب ... كـذلك كثـير مـن الآبـاء والأمهات قد يعودون الأبناء على تلقى الحلـول الجـاهزة لكـل مـا يـواجههم مـن مـشكلات ولا يشجعون على البحث عن الخبرات الجديدة بأنفسهم.

وغالباً ما يوفر الوالدان الألعاب التي يقوم الطفل بصنعها أو تركيبهـا تنمـى خيـال الطفـل وتساعده على الإبداع .. ويمكن له أن يستخدم في ذلك خامات البيئة المحلية. وهناك مؤسسات أخـرى في المجتمـع غـير الأسرة لهـا دور هـام في تـشجيع الإبـداع أو إحباطـه، مـن أهـم هـذه المؤسسات المدرسة.

* المدرسة والإبداع :

وفي ضوء استقراء الوضع في معظم المدارس في الوطن العـربي يمكـن أن نقـول أن الاهـتمام بالإبداع يمثل اهتماماً هامشياً وموسمياً، بل قد يصل الأمر أحياناً إلى أن يكون مظهرياً، أو عقـد ندوة هنا أو هناك.

أن النظــام التعليمـــي في الـــوطن العـــربي يتطلـــب إحـــداث تعـــديلات كثـــيرة ســواء أكانــت في أســلوب المعاملــة أو في طــرق تــدريس المــادة الدراســية، أو في تحديــد

الأهداف التعليمية، أو في أسلوب الامتحانات والتقييم، أو طريقة الأنشطة اللا صفية... وفي ضوء دراسة للمؤلف عن " معوقات ومشجعات الابتكار في الوطن العربي (1998) " يمكن تحديد بعض المعوقات التي تساهم في كبت الإبداع لدى التلاميذ والطلاب في المدارس كما يلي:

-العدد الكبير في الفصل الواحد.

-ضعف الاهتمام بجماعات الهوايات والأنشطة.

-نظام الامتحانات القائم على قياس الحفظ والتذكر.

-ضعف الاهتمام بالمعامل التي يتوفر بها الأجهزة والمواد والأدوات.

ومن أجل تشجيع الإبداع في مدارسنا، نقترح الاستفادة من هذه المحاور:

1) الاعتماد على أسلوب التعليم بالاستكتشاف Learning By Discovery

2) الاهتمام بالتعليم الذاتي Self Education

3) عدم إجبار التلاميذ والطلاب على الالتزام بحرفية نموذج معين وكتاب معين.

4) احترام أسئلة وأفكار التلاميذ والطلاب.

5) حث التلاميذ والطلاب على إلقاء الأسئلة ومحاولة الوصول إلى الإجابة.

6) تشجيع الطلاب والتلاميذ على إلقاء الأسئلة ومحاولة الوصول إلى الإجابة.

7) دمج التلاميذ والطلاب في جماعات الهوايات والأنشطة.

8) تشجيع الطلاب والتلاميذ على الاستقلالية.

9) تشجيع القراءة الحرة.

10) تشجيع حب الاستطلاع والتجربة والملاحظة.

11) وضع برامج للتفكير الإبداعي ضمن برامج الدراسة يتعلم منها التلاميذ والطلاب كيفية ممارسة عملية التفكير الإبداعي والتي منها على سبيل المثال: جلسات التفاكر أو العصف الذهني، جلسات الطلاقة الفكرية مع تأجيل الحكم.

أخيراً إن الإبداع يمثل حقيقة الوجود الحضاري للإنسان منذ أن خلقه الله على هذه الأرض ولابد من الاهتمام بالإبداع في مجتمعاتنا العربية بشكل أكبر مما هو متاح في الوقت الحاضر وخاصة ونحن على مشارف القرن

الحادي والعشرين بما يفرضه ذلك من ضرورة حتمية مواجهة تحديات علمية واقتصادية وأمنية واجتماعية عديدة.

على الرغم من أن الإبداع Creation / Innovation يمثل حقيقة الوجود الحضاري للإنسان منذ أن خلقه الله على هذه الأرض، إلا أن بحث الظاهرة الإبداعية بالشكل العلمي جاء متأخراً إلى حد كبير.

يقول ألكسندر روشكا إن الإبداع عملية معقدة جداً، ذات وجوه وأبعاد متعددة_ ولهذا يبدو من الصعب الوصول إلى تعريف لها محدد ومتفق عليه.

ويقول عبد العاطي عساف إن الإبداع ظاهرة إنسانية عامة وليست ظاهرة خاصة بأحد، فهو ليس حكراً على الخبراء والعلماء والأخصائيين، وقد لا يحتاج، وبخاصة في مراحله الأولى إلى المعدات والإمكانات الكبيرة .. فأي إنسان عاقل وسوي تنطوي مقومات شخصيته على نوبات أو عناصر إبداعية، بغض النظر عما إذا كان الفرد يعي ذلك أو لا يعيه.

وتختلف هذه المقومات والعناصر الإبداعية من شخص إلى آخر حسب الفطرة التي فطره الله عليها، وحسب الظروف البيئية التي يعيش فيها ويتفاعل معها. وقد تعمل هذه الظروف على صقل وتنمية هذه العناصر الإبداعية أو قد تحبطها.. بمعنى أن الإبداع نتاج عوامل وراثية (موروثة) وعوامل بيئية (مكتسبة). إلا أنه في بعض الأحيان يكون للعوامل الوراثية دور مميز وبخاصة في مجالات الإبداع الفني مثل: الرسم والغناء والموسيقى، تلك التي تحتاج إلى استعدادات خاصة.

ويمكن تحديد سمات الشخصية المبدعة في الآتي:

1) الثقة في النفس.
2) الطلاقة اللفظية.
3) الاطلاع الواسع.
4) القدرة على تقييم (وزن) الأفكار.
5) المخاطرة.
6) الأصالة.
7) المرونة.
8) المثابرة.
9) التفاني في العمل.
10) الاستقلال وعدم التبعية.
11) حب القراءة والاطلاع على كل جديد.
12) الطلاقة الفكرية (بمعنى إطلاق أو طرح أفكار عدة لموضوع واحد).

وإذا أردت أن تعرف هل أنت شخص مبدع أم لا؟

فيمكن أن تقرأ الاستقصاء التالي وتجيب عن أسئلته بكل صراحة.

استقصاء

هل أنت مبدع ؟

الاستقصاء :

1) هل تنظر إلى المشكلات باعتبارها تحديات إيجابية ؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

2) هل تتصف بالمثابرة في معالجة الأمور؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

3) هل تتصف بالمرونة في تفكيرك ونظرتك إلى الأشياء؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

4) هل تتخيل وتتأمل بعض الأمور، وتجد ذلك مفيداً بعد ذلك؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

5) هل تحلم بالموضوعات التي تفكر فيها؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

6) هل تحب روح المغامرة والمخاطرة؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

7) هل لديك ثقة في نفسك وفي قدراتك؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

8) هل لديك القدرة على التفكير الشامل (بمعنى التفكير في الموضوع من أكثر من زاوية)؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

9) هل تطرح أفكاراً عدة عندما تتناول موضوعاً واحداً؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

10) هل تقيم أو تزين الأفكار التي طرحتها أو التي يطرحها الآخرون؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

11) عندما تواجه موقفاً أو مشكلة، هل تفكر فيها بعمق؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

12) في أمور وموضوعات الحياة، هل لك آراء وأفكار عدة حولها؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

13) هل مررت بمرحلة بزوغ أو إشراق لفكرة جديدة؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

14) هل تجد متعة في القراءة والاطلاع على كل جديد بشكل يومي؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

15) هل تسعى إلى الالتحاق بالبرامج والدورات التدريبية؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

16) هل تنظر إلى المشكلات باعتبارها عقبات تؤثر سلبياً في تفكيرك؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

17) هل اخترعت شيئاً ولو صغيراً أو بسيطاً؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

18) هل حققت أي إبداع فني (رسم، شعر، قصة، موسيقى، غناء، تمثيل... ؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

19) هل تحاول تطوير الأشياء أو الأجهزة الموجودة في منزلك أو عملك؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

20) هل تحاول إصلاح الأجهزة المعطلة في منزلك؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

21) هل تدخل مسابقات عن الإبداع، سواء فنية أم أدبية أم علمية؟

نعم ☐ أحياناً ☐ لا ☐

التعليمات :

1) إعط لنفسك درجتان في حالة الإجابة بـ " نعم " ودرجة واحدة في حالة الإجابة بـ " أحياناً " عن جميع الأسئلة، عدا السؤال رقم 16، أعط لنفسك درجتان في حالة الإجابة بـ " لا " ودرجة واحدة في حالة الإجابة بـ "أحياناً ".

2) اجمع درجاتك عن جميع الأسئلة.

تفسير النتائج :

أ. إذا حصلت على 29 درجة فأكثر فأنت شخص مبدع. استمر على المنوال نفسه، مع تحذيرك من الغرور الذي يقتل صاحبه.

ب. إذا حصلت على 15 – 28 درجة فأنت على بداية طريق الإبداع، وتحتاج إلى مزيد من التركيز وبذل الجهد حتى تحقق معظم مقومات عملية الإبداع.

ج. إذا حصلت على 14 درجة فأقل، فأنت شخص غير مبدع. وكثير من سمات الشخصية المبدعة غير متوافرة لديك. كل ما نستطيع أن نقوله لك أن الإبداع هو استعداد فطرى لدى الأشخاص ينمى بالتدريب وتعلم المهارات والتعليم، وليس هناك مستحيل في تحقيق الأشياء .. فالإنسان وصل إلى القمر والمريخ وعندما أراد ذلك وأصر عليه، كان حلماً مستحيلاً منذ سنوات عدة مضت.

*** *** *** *** ***

الفصل السابع

الأنشطة المدرسية

المفهوم والأنواع والمعايير

- مقدمة
- النشاط المدرسي
- ما يميز النشاط عن منهج المواد الدراسية
- نموذج الـ 4 H
- أنواع النشاط المدرسي
- أيام ومناسبات هامة للنشاط المدرسي
- معايير النشاط المدرسي
- أسباب إحجام التلاميذ والطلاب عن المشاركة في الأنشطة المدرسية
- أسباب مشاركة التلاميذ والطلاب في الأنشطة المدرسية
- مقترحات للتغلب على أسباب إحجام التلاميذ والطلاب عن المشاركة في الأنشطة المدرسية

المفهوم والأنواع والمعايير

مقدمة:

الأنشطة المدرسية جزء أساسي في عملية التربية، وبالتـالي فهـي ركـن مـن أركـان المنظومـة التعليمية، وتولاها عادة جميع العاملين بالمدرسة من معلمين وإداريين، وإن تباينت أدوارهم.

لابد أن تشتمل مدرسة المستقبل على ملاعب ومسارح وأماكن الندوات واللقاءات، وكذلك الأماكن المعدة لممارسة الأنشطة المختلفة التي تتلائم مع ميول ورغبات واسـتعدادات التلاميـذ والطلاب، وتزيد من مهاراتهم وقدراتهم.

والنشـاط المدرسي جهد عقلي أو بدني أو اجتماعي يقوم به التلميذ أو الطالب باختيـاره في سبيل تحقيق هدف معين (مثل : شغل وقت الفراغ، بممارسة هواية، تعلم مهارة، التعرف عـلى الآخرين ...).

إن ممارسة التلاميذ / الطلاب للأنشطة المدرسية تمثل إحـدى المحـاور الرئيـسية في تطـوير المدارس.

ولممارسة هذه الأنشطة أثر إيجابي كبير على شخصيات التلاميـذ/ الطـلاب وتنميـة ميـولهم واتجاهاتهم ومهارات الاتصال لديهم ...

لقد آتي على التعليم حين من الدهر كان المدرس أو المعلم يعتقـد فيـه أن مجـال العمليـة التعليمية ينحصر في الفصل أو داخل القاعة الدراسية، حيث يلقـن تلاميـذه أو مـواد الدراسـة، ويقتصر عمل التلاميذ أو الطلاب على الاستماع، أما ما يحدث خارج الفصل أو القاعة الدراسية، فأمر بعيد كل البعد عن مجال اختصاص المدرس أو المعلم .

وترتب على هذا الاتجاه من جانب المدرسة أو الكلية أن اقتصر تعليم التلاميـذ أو الطـلاب على الجوانب النظرية والمعرفية من المادة العلمية ، وبالتالي أهملـت المدرسـة أو الكليـة سـائر الجوانب الأخرى لشخصية التلميذ أو الطالب، وأضاعت عليه فرصة التعلم عـن طريـق العمـل والحركة والنشاط ....

لقــد كــشفت كــل البحــوث في هــذا الموضــوع عــن أهميــة النــشاط المــدرسي وبــــرامج رعايــــة الــــشباب في الجامعــــات في تــــدعيم العمليــــة التعليميــــة وفي تنميـة شخـصية التلميـذ أو الطالـب، وان لا تقتـصر عـلى جانـب واحـد مـن جوانـب

شخصية التلميذ أو الطالب ، بل تناوله كلا لا يتجزأ.... إن النشاط خارج الفصل، لا يقل عما يحدث داخل الفصل. ومنذ مطلع القرن العشرين يحتل النشاط المدرسي وأنشطة رعاية الشباب في الجامعات مكانة مهمة في المنهج الدراسي. ويمكن لأي إنسان متابع لهذه الأنشطة أن يلمس التطورات الهائلة في هذا الحقل، الذي حدث به حراكا واسعاً شكلا ومضموناً .

النشاط المدرسي :

يقصد بالنشاط المدرسي School Activity أنواع السلوك الحر المنظم الذي يمارسه التلاميذ خارج الدراسة، بعيداً عن الحصص المقررة للمواد الدراسية، والنشاط المدرسي لا يقل أهمية عما يجرى داخل الفصول، فكل منهما يكمل الآخر. والنشاط المدرسي وسيلة لبناء أجسام التلاميذ، ووسيلة لتدريبهم على ممارسة العلاقات الاجتماعية السليمة، واكتساب الخلق القويم، ولتنمية الاتجاهات الديمقراطية الحقيقة وممارسة أساليب التعاون المطلوب لمجتمعنا الجماهيري.

كما أنه بالتوجيه السليم يمكن ربط النشاط المدرسي بالتحصيل الدراسي، وبالتالي يكون النشاط المدرسي دافعاً إلى هذا التحصيل، ويؤدى إلى تكامل المواد الدراسية تكاملاً تاماً.

وكلما تعددت ألوان النشاط في المدرسة، بالقدر المعقول الذي يتناسب مع ظروفها وإمكاناتها تمكن التلميذ من اختيار جماعة النشاط Activity Group التي تشبع برامجها ميوله، ويحقق نشاطها رغباته. كما يشعر أن له دوراً يقوم به إلى جانب زملائه، وأن له كياناً بين زملائه، ويدرك الجميع أنهم مسئولين عن نجاح الجماعة وبأنهم يقومون بتخطيط برامجها وتنفيذها.

ما يميز به النشاط المدرسي عن المنهج التعليمي:

رغم كون النشاط المدرسي جزء من المنهج التعليمي لأنه يسهم في تحقيق أهدافه، إلا أنه جزء يتميز عن المواد الدراسية بعدة ميزات ربما تجعله أكثر أهمية منها من تحقيق أهداف التربية عموماً.

ومن أهم هذه الميزات ما يلي :

1-أن النشاط المدرسي تغلب عليه الصبغة العملية، بينما المواد الدراسية ذات صبغة نظرية تقوم على الكتب والشرح والورقة والقلم. فالنشاط

المدرسي فيه ممارسات متنوعة، فمن تمثيل يقوم به التلميذ إلى عزف على آلة موسيقية على ممارسة لعبة رياضية إلى زيارة أماكن لجمع معلومات.

2-أغلب ذوى المواهب في الحياة المهنية والوظيفية تم كشف مواهبهم من خلال ممارستهم للنشاط المدرسي في المدرسة. ولهذا نجد التلاميذ موزعين على ألوان النشاط، بينما نجدهم في الفصل أمام المدرس يمارسون عملاً واحداً غير متميزين كثيراً في نظرة غلا في درجة الممارسة، أما في النشاط فهم مختلفون بعضهم عن بعض اختلافاً شديداً، فهذا التلميذ تظهر عنده ميول اجتماعية، وهذا لديه استعداد للموسيقى، وهذا ميله خطابي، وهكذا. والمفروض في المدارس أن تكشف – حقاً – عن هذه الميول والاستعدادات.

3-أن التلاميذ في النشاط المدرسي هم الذين يمارسون العمل، وهم الذين يعيشون الخبرة العملية، فهم الذين يمثلون ويعزفون ويقرأون ويجمعون... الخ أي أن دورهم أكثر إيجابية وفعالية في النشاط المدرسي من دورهم في دراسة المواد الدراسية حيث يتولى المدرس عنهم كل شيء تقريباً، تاركاً لهم فقط الحفظ والاستظهار.

4-والنشاط المدرسي هو الذي يصل المدرسة حقاً بالمجتمع في الوقت الذي تعزلها المواد الدراسية عنه، ففي النشاط يحضر المواطنون إلى المدرسة لمشاهدة حفلاته ومعارضه.وفي النشاط المدرسي يخرج التلاميذ إلى البيئة زائرين الأماكن الأثرية فيها والمعالم الجغرافية، دارسين بعض مشكلات البيئة مساهمين قدر استطاعتهم في حلها

5-والنشاط المدرسي من خير الوسائل التي تساعد على تقييم التلاميذ أصدق تقويم، وذلك لأن التلاميذ في النشاط المدرسي يظهرون ميولهم واستعداداتهم ويبذلون فيه أقصى الجهد، ويضع كل منهم نفسه حيث يحيل إلى ما يرغب.أو بعبارة مختصرة إنه المرآة الصادقة للتلميذ ولهذا ينبغي أن تؤخذ نتائجه في الاعتبار عند تقييم التلميذ.

نموذج الـ H 4 :

تهتم دول الغرب المتقدمة بشكل رئيسي وواضح بالنشاط المدرسي في المجال المدرسي وبالأنشطة الطلابية اللا صفية (برامج رعاية الشباب) في الجامعات والمعاهد العليا. وفي معظم هذه الدول ترفع وتطبق شعار H4 .



ويشير الشعار إلى : Head- Heart- Hand – Health أي أن المؤسسة التعليمية (مثل: المدرسة والجامعة....) عليها أن تهتم بشكل رئيسي وواضح ومتوازن لكل من: العقل والقلب واليد والصحة .

ويتم الاهتمام بالقلب من خلال إكساب التلميذ/ الطالب على سبيل المثال: بالمعرفة والمعلومات والنظريات والمنطق والمنهج العلمي والحقائق ......

ويتم الاهتمام بالقلب من خلال حصص الدين والتربية القومية وجماعات النشاط المدرسي وبرامج رعاية الشباب (مثل: جماعات الشعر والرسم والنحت والقصة والإذاعة والمسرح ...).

ويتم الاهتمام باليد من خلال تنمية المهارات اليدوية وتعليم وتدريب التلميذ/ الطالب على إحدى الحرف أو المهن (مثل: النجارة والزراعة والدهان والتصوير والتفصيل وتعليم احدي اللغات والتدريب على الحاسب الآلي ....)

ويتم الاهتمام بصحة التلميذ/ الطالب من خلال على سبيل المثال: بالكشف الدوري والاكتشاف المبكر السريع وتوفير العلاج والدواء والتامين الصحي لكل تلميذ وطالب، أيضاً من خلال تقديم الوجبة الغذائية المناسبة والمتوازنة للتلاميذ وللطلاب مجاناً أو برسوم رمزية، والاهتمام بنظافة أماكن تقديم السندوتشات .

ألوان النشاط المدرسي :

يتنوع النشاط المدرسي ليقابل احتياجات التلاميذ المختلفة وميولهم، فهناك النشاط الثقافي والاجتماعي والرياضي والفني والعلمي، وقد يشكل لكل منه جمعيات مختلفة.

1-ومن ألوان النشاط الثقافي: جماعات المحاضرات والندوات والصحافة والشعر والنثر والإذاعة المدرسية.

2-ومن ألوان النشاط الاجتماعي: جماعات النادي المدرسي، الهلال الأحمر، الإسعاف، التعاون، المراسلات الرحلات والحفلات، الخدمات العامة، مثل مكافحة الأمية، المرور، النظافة العامة، النظام.

3-ومن ألوان النشاط الرياضي: جماعات فرق الألعاب، الكشافة، الزهرات والمرشدات (للبنات)، والتمرينات الحرة والسباحة.

4-ومن ألوان النشاط العلمي: جماعات الجغرافيا، والتاريخ، الكيمياء، الأحياء، الفيزياء.

5-ومن ألوان النشاط الفني: جماعات التمثيل، الموسيقى، الغناء، الرسم، التصوير، الأشغال الفنية كالخياطة والتفصيل (للبنات) فلاحة البساتين والزراعة.

نقطة هامة هنا هو أن أي مدرسة يجب أن تشتمل على معظم هذه الألوان من النشاط، علماً بأنه قد لا يتيسر ذلك أحياناً، وإنما تنتقى كل مدرسة منها ما يتفق مع ظروفها وإمكاناتها.

أيام ومناسبات هامة للنشاط المدرسي :

- اليوم العربي لمحو الأمية — 8 يناير
- يوم المرأة العالمي — 8 مارس
- اليوم العالمي للخدمة الاجتماعية — 8 مارس
- عيد الأم — 21 مارس
- يوم الماء العالمي — 22 مارس
- يوم اليتيم — 1 إبريل

- يوم الصحة العالمي 17 إبريل
- عيد العمال 1 مايو
- اليوم العالمي للتمريض 12 مايو
- اليوم العالمي لمجتمع المعلومات 17 مايو
- اليوم العالمي لمكافحة التدخين أو التبغ 17 مايو
- اليوم العالمي لضغط الدم 17 مايو
- اليوم العالمي للمتاحف 18 مايو
- اليوم العالمي للتنوع الحيائي (البيولوجي) 22 مايو
- اليوم العالمي للبيئة 5 يونيو
- يوم الطفل الأفريقي 16 يونيو
- اليوم العالمي للسكان 11 يونيو
- اليوم العالمي لمحو الأمية 8 سبتمبر
- يوم الطفل العربي (يوم استشهاد الطفل محمد الدرة) 1 أكتوبر
- اليوم العربي للبيئة 14 أكتوبر
- يوم الغذاء العالمي 16 أكتوبر
- الاحتفال السنوي بتطبيق الاتفاقية العالمية لحقوق الطفل 21 – 22 نوفمبر
- اليوم العالمي للمعاقين 3 ديسمبر
- اليوم العالمي لإعلام الطفل 12 ديسمبر

معايير النشاط المدرسي :

هناك عدة معايير للنشاط المدرسي يمكن تحديدها فيما يلي :

1-أن يكون النشاط موجهاً نحو هدف مرغوب فيه ويكون هذا الهدف واضحاًَ عند المدرس، ويشترك التلاميذ في تحديده. وهذا يتطلب وضع خطة منظمة للعمل والتنفيذ والإنتاج، وهذه الخطة يشترك التلاميذ في وضعها ويتحملون مسؤولية تنفيذها تحت توجيه المدرس وإرشاده.

2-أن يخضع النشاط المدرسي للملاحظة وتسجل هذه الملاحظة من جانب المدرس فمـن خـلال النشاط يتعرف المدرسون على ميول التلاميذ وجوانب شخصياتهم ونواحي القوة والـضعف فيهم حتى يمكن معالجة هذا الضعف ودعم نواحي القوة عندهم.

3-أن يكون لهذا النشاط اتصال بالدراسة في الفصل فقد تحدث مشكلة في الفصل وتجد مجـالاً لبحثها أو دراستها خارج الفصل، وربما أثناء رحلة أو تمثيلية وقـد يتعـرض التلاميـذ لمـشكلة أثناء نشاطهم خارج الفـصل فتنـاقش في الفـصل أو قـد تكـون نقطـة بدايـة الدراسـة فيـه وبالتالي فإن النشاط خارج الفصل يكمـل الدراسـة داخـل الفـصل وبـذلك يـتحطم الحـاجز القائم بين الفصل والمحيط الخارجي.

4-أن يكون تقدير هذا النشاط على أساس قيمته التربوية لا على أساس نتائجه المادية. فالتلميذ بقيامه بأوجه النشاط المختلفة ينمى فيه صفات واتجاهات ومهارات وقـيماً مرغـوب فيهـا حيث ينمى فيه القدرة على التفكير والتخطيط، وينمـى فيـه القـدرة عـلى العمـل واحـترام ضروب العمل اليدوي التي قد يكون أحدهما في يوم من الأيام مهنتـه أو هوايـة لـه يحـس بفضلها مستواه أو يشغل بها وقت فراغه.

5-أن يكون النشاط متنوع الجوانب بحيث يجد فيه التلاميذ فرصة للتعبير عن ميولهم وإشـباع حاجاتهم ومجالاً لتنمية شخصياتهم فلا يكون قاصراً على ناحيـة دون الأخـرى فيقـف عنـد حد التربية الفنية أو الألعاب الرياضية أو الجمعيات العلمية.

أسباب مشاركة التلاميذ والطلاب في الأنشطة المدرسية :

يمكن تحديد بعض أسباب مشاركة التلاميذ والطلاب في الأنشطة المدرسية كما يلي :

1- حباً في ممارسة الأنشطة المدرسية والاشتراك فيها .
2- حي العمل التطوعي والاجتماعي .
3- الرغبة في زيادة التفاعل والعلاقات الاجتماعية مع الآخرين من نفس السن.
4- قضاء وقت الفراغ بطريقة صحيحة ومفيدة .

5- إشباع بعض الحاجات الإنسانية .

6- لتنمية المهارات والقدرات .

7- اكتساب الخبرات الجماعية المفيدة .

8- اكتساب القيم الأخلاقية والدينية .

9- لممارسة أدوار القيادة للآخرين .

10- لاكتساب صداقات جديدة سواء من نفس الجنس أو من الجنس الآخر.

أسباب إحجام التلاميذ والطلاب عن المشاركة في الأنشطة المدرسية :

لقد أثبتت العديد من البحوث والدراسات العلمية عن الأنشطة المدرسية اللا صفية إلى أن مشاركة التلاميذ / الطلاب في هذه الأنشطة ضعيف . فعلي سبيل المثال في دراسة لكل من عائشة بلعيش العمري وغزيل عبد الله السعيد عن تقويم واقع الأنشطة الطلابية وتطويرها (2010)

وجد ان نسبة الطالبات غير المشاركات في الأنشطة الطلابية عالية جداً (85%) ونسبة الطلاب غير المشاركين في هذه الأنشطة حوالي 65%

(أ) أسباب ترجع إلى التلاميذ والطلاب :

يمكن تحديد بعض هذه الأسباب في الآتي :

1- عدم توفر الوقت الكافي لممارسة هذه الأنشطة .

2- عدم توفر مهارة إدارة الوقت وتنظيمه لدي كثير من التلاميذ والطلاب .

3- الحالة الصحية للتلميذ / للطالب قد تمنعه من ممارسة بعض الأنشطة المدرسية .

4- وجود إعاقة لدى التلميذ/ الطالب قد تعوقه عن ممارسة بعض الأنشطة المدرسية .

5- الحالة النفسية لدي الطالب مثل : الخجل والرهبة والخوف من التفاعل مع الآخرين .

6- الحالة الاجتماعية والاقتصادية لبعض التلاميذ / الطلاب قد تضطرهم للعمل أثناء الدراسة، مما يؤثر على مشاركتهم في الأنشطة المدرسية .

7- عدم ترحيب معظم الأسر على اشتراك أبنائهم في مثل هذه الأنشطة، من منطلق أنها سوف تضيع وقت وجهد أبنائهم وتصرفهم عن المذاكرة .

(ب) أسباب ترجع إلى الأنشطة المدرسية :

يمكن تحديد بعض هذه الأسباب في الآتي :

1- بعض الأنشطة لا تلبي رغبات وميول وقدرات التلاميذ / الطلاب .

2- بعض الأنشطة تتسم بالتكرار وعدم التجديد إلى درجة تصل بالتلميذ / بالطالب للملل وعدم الاكتراث بها .

3- بعض الأنشطة يتم إجراؤها في أوقات غير مناسبة للتلاميذ / للطلاب

4- عدم توفر بعض الأنشطة المدرسية التي تحتاج إليها بعض التلاميذ / الطلاب .

5- صعوبة اللوائح والنظم والقرارات المنظمة لبعض الأنشطة المدرسية .

(ج) أسباب ترجع إلى المؤسسة التعليمية :

يمكن تحديد بعض هذه الأسباب في الآتي :-

1- تدني اهتمام المسئولين بالأنشطة المدرسية .

2- ضعف الميزانيات المخصصة للأنشطة المدرسية .

3- قله وجود المتخصصين الأكفاء لإدارة هذه الأنشطة .

4- عدم تفر الإمكانات اللازمة لممارسة بعض الأنشطة .

5- قلة مشاركة أعضاء هيئة التدريس في هذه الأنشطة .

(د) أسباب ترجع إلى المجتمع :

يمكن تحديد بعض هذه الأسباب في الآتي :

1- قد لا يقوم المجتمع في بعض الأحيان بدورة في دعم وتشجيع التلاميذ/ الطلاب للمشاركة في الأنشطة المدرسية .

2- صعوبة تقبل المجتمع لفكرة ممارسة التلميذ/الطالب لمثل هذه الأنشطة.

3- عدم تشجيع فكرة الاختلاط بين الجنسين .

4- الأنشطة الترويجية المبثوثة عبر وسائل الإعلام الجماهيرية قد تلهي الطلاب عن اشتراكهم في الأنشطة المدرسية .

وفي دراسة كل من عائشة بلهيش العمري وزيل عبد الله السعيد (2010) عن تقويم واقع الأنشطة الطلابية وتطويرها، وجد أن ابرز معوقات إقامة هذه الأنشطة : ضعف عوامل الجذب في هذه الأنشطة، روتينية الأنشطة، وعدم

تنوعها، وعدم وجود أماكن مخصصة بالأنشطة وأهدافها، وعدم وجود محفزات لتشجيع الطلاب على الاشتراك في هذه الأنشطة، وغلبة الطابع الوعظي على هذه الأنشطة ....

مقترحات للتغلب على أسباب إحجام التلاميذ والطلاب عن المشاركة في الأنشطة المدرسية :

يمكن تقديم المقترحات التالية والتي يمكن أن تقلل من أسباب إحجام الطلاب عن المشاركة في الأنشطة المدرسية :

1- زيادة الميزانية المخصصة للأنشطة المدرسية .

2- نشر الوعي بأهمية الأنشطة المدرسية .

3- التخطيط الجيد لجماعات النشاط وتوضيح الأدوار والمسئوليات والفوائد منها .

4- إيجاد روح المنافسة بين جماعات النشاط سواء داخل المؤسسة التعليمية أو مع جماعات النشاط الخارجية .

5- تعيين المتخصصين الأكفاء لإدارة الأنشطة المدرسية وزيادة عددهم .

6- تشجيع مشاركة أعضاء هيئة التدريس في هذه الأنشطة .

7- توفير الأنشطة المدرسية في مواعيد مناسبة لمعظم التلاميذ والطلاب .

8- تنويع الأنشطة المدرسية وتجديدها باستمرار حتى تلبي رغبات وميول وقدرات التلاميذ/ والطلاب.

9- إشراك التلاميذ والطلاب في اختيار وتخطيط وتنفيذ وتقويم الأنشطة المدرسية .

10- تحديد درجات ولو محدودة تضاف للتلاميذ وللطلاب المتميزين في الأنشطة المدرسية.

*** *** *** *** ***

الفصل الثامن

أمثلة من الأنشطة المدرسية

- مقدمة
- حصص التربية الرياضية
- الرحلات
- الندوات
- المعسكرات
- الاتحادات الطلابية على مستوى المدارس
- الاتحاد العام للكشافة والمرشدات

أمثلة من الأنشطة المدرسية

مقدمة:

الأنشطة والخدمات الطلابية التي يتم تقديمها في المؤسسات التعليمية هامة جداً في التنشئة الاجتماعية لأبنائنا وفي تربيتهم السليمة. وتقديم هذه الأنشطة والخدمات يساهم في تحقيق الأهداف التعليمية التي تسعى إلى انجازها المؤسسات التعليمية.

ويهدف الفصل الحالي إلى عرض بعض النماذج من الأنشطة والخدمات الطلابية التي تمارس في هذه المؤسسات وذلك بشيء من التفصيل لتمثل دليلاً عملياً يمكن لفريق العمل في هذا المجال (مثل : الأخصائي الاجتماعي وأخصائي التربية وأخصائي التربية الفنية ...) الاسترشاد به عند تخطيط وتنفيذ وتقويم هذه الأنشطة والخدمات.

حصص التربية الرياضية :

كانت حصص التربية الرياضية من أولى المجالات المرتبطة بتنمية الشخصية والتي أدخلت في مناهج المدارس والكليات.

ولقد بلغت التربية الرياضية في الوقت الحاضر من الخصوبة حداً جعلها من أهم الأنشطة الطلابية التي تسهم في تنمية الشخصية وتحقيق الاسترخاء والتخلص من التوتر وتنمية سلوك التعاون (خاصة عند ممارسة الألعاب الجماعية)

والتربية الرياضية تشمل تلك الأنشطة التي تهدف أولاً إلى النمو العضوي المهاري للفرد، فهي أنشطة تساعد الفرد في النمو الجسماني والحركي والتوافق العضلي العصبي، وإن كانت هناك نمو عاطفي فهو ناتج ثانوي لهدف التربية الرياضية.

أكد باحثون أميركيون أن التمرينات الرياضية ترفع القدرات العقلية من خلال تجديد المخ في منطقة لها صلة بالذاكرة.

واكتشف الباحثون من خلال التجارب التي أجروها على الفئران أن خلايا جديدة تكونت في المخ في منطقة يطلق عليها اسم التلفيف المسنن، وهى جزء

من قرن أمون المعروف بتأثره بضعف الذاكرة مع تقدم العمر، والذي يبدأ في سن (30) عاماً بالنسبة لأغلب البشر.

وقد استخدم الباحثون في تجاربهم التصوير بالرنين المغناطيسي لتوثيق العملية لدى الفئران، كما استعانوا به لدراسة المخ البشرى قبل التمرينات الرياضية وبعدها، وصدوا أنماطاً مماثلة بين المجموعتين، الأمر الذي يشير إلى نمو خلايا جديدة في مخ الذين يمارسون التمرينات الرياضية.

كذلك أثبتت البحوث والدراسات أن ممارسة الرياضة المناسبة له دور في الشعور بالسعادة والاستمتاع بالحياة وتجديد النشاط والحد من الغضب وتخفيف حدة التوتر والتنفيس عن المشاعر السلبية نتيجة الإرهاق في العمل وصعوبات التعامل مع الآخرين.

والجدول التالي يوضح النتائج الإيجابية للألعاب المختلفة على جوانب : القدرة على التحمل والمرونة، والقوة، وتكوين العلاقات مع الآخرين (العلاقات الاجتماعية):

مفتاح الجدول :

تأثير ممتاز = ****　　　　تأثير جيد = ***

تأثير مفيد = **　　　　تأثير متدن = *

جدول رقم (2)

النتائج الإيجابية للألعاب المختلفة

الرياضة	القدرة على التحمل	المرونة	القوة	العلاقات مع الآخرين
كرة السلة	***	***	***	***
كرة القدم	***	***	***	***
السباحة	***	***	***	**
التنس	***	***	***	**
الدراجات	****	**	***	*
المشي	**	*	**	*
الجري	****	**	**	*
الجولف	**	**	**	**

الرحــلات :

الرحلة نشاط جماعـي محبـب لجميـع التلاميـذ والطـلاب حيـث يقـومن – تحـت إشراف المدرسة – بزيارة مكان لهم محب يقضون يوماً أو أكثر لشغل أوقات فراغهم بشكل مفيد.

وللرحلة أنواع عديدة نذكر منها: رحلة ترفيهية أو رياضية أو كـشفية أو علميـة أو ثقافيـة أو للأماكن الأثرية ...

وبكل مدرسة العديـد مـن جماعـات النـشاط المـدرسي، منهـا عـلى سـبيل المثـال: جماعـة الرحلات والتي تكون مسئولة عن تنظيم نـشاط الـرحلات عـلى مـدار العـام الـدراسي. ويمكـن تحديد مراحل وخطوات تنظيم الرحلات على مستوى المدرسة كالتالي :

أولاً : مرحلة ما قبل الرحلة :

وتشتمل هذه المرحلة على الخطوات التالية :

1-تحديد موعد لاجتماع جماعة الرحلات

2-دراسة رغبات التلاميذ أو الطلاب بالنسبة للأماكن المحببة لهم.

3-دراسة التوقيتات المناسبة لتنظيم الرحلة.

4-الإعلان عن الرحلة في الإذاعة المدرسية وفي لوحة الإعلانات بالمدرسة.

5-تجميع اشتراكات الرحلة للراغبين في الانضمام إليها.

6-توريد الاشتراكات لخزينة المدرسة.

7-تصميم وتنفيذ مطوية / نشرة عن مكان الرحلة.

8-توزيع المطوية / النشرة على التلاميذ أو الطلاب.

9-إعداد المستندات التالية:

- طلب موافقة مدير المدرسة
- طلب موافقة مسئول الأمن.
- إقرار من سكرتير المدرسة.
- تشكيل هيئة الإشراف.
- موافقة التوجيه.

- كشف بأسماء الطلاب المشتركين في الرحلة.
- إقرار المشرفين على مجموعات الطلاب.
- إقرار المشرف العام.
- إقرار المشرف المالي.
- المذكرة المالية.
- برنامج وخط سير الرحلة.

10-اجتماع جميع المشتركين قبل قيام الرحلة لتوزيع المجموعات وتحديد الإشراف عليها، وشرح تعليمات الرحلة والتأكيد على ضرورة الالتزام بهذه التعليمات ضماناً لسلامة المشتركين ونجاح الرحلة وتحقيق أهدافها..

ثانياً : مرحلة أثناء الرحلة :

وتشتمل هذه المرحلة على الخطوات التالية:

1-التجمع في الساعة المحددة داخل المدرسة.

2-العد الدقيق لجميع المشتركين من التلاميذ أو الطلاب.

3-الاطمئنان على وجود المشرفين والعد الدقيق لهم.

4-التحرك إلى مكان الرحلة.

5-توزيع برنامج الرحلة.

6-إجراء المسابقات.

7-تسجيل المعلومات الهامة عن مكان الرحلة.

8-تصوير المعالم الرئيسية لمكان الرحلة وللأنشطة التي تمارس أثناء الرحلة.

9-العودة من الرحلة في اليوم المحدد والوقت المحدد.

ثالثاً : مرحلة ما بعد الرحلة :

وتشتمل هذه الرحلة على الخطوات التالية :

1-توزيع استمارات تقييم الرحلة (الإيجابيات، السلبيات، المقترحات).

2-اجتماع أعضاء جماعة الرحلات لتحديد السلبيات والإيجابيات.

3-اختيار أفضل تقرير لعرضه في برنامج الإذاعة المدرسية.

4-إعداد معرض لصور الرحلة أو عمل لوحة في المدرسة تتضمن صور الرحلة.

هـذا ولقـد وضـعت وزارة التربيـة والتعلـيم (توجيـه التربيـة الاجتماعيـة) مجموعـة مـن التعليمات التي يجب الالتزام بها عند تنظيم أي رحلات مدرسية، هي كالتالي:

1-الالتزام بتوريد الاشتراكات في حساب المدرسة، وإتباع الإجراءات المالية المنظمة لذلك.

2-الالتزام بتوفير وسيلة مواصلات مناسـبة وآمنـة بعـد تقـديم ثلاثـة عـروض للأسـعار واختيـار أفضلها وأرخصها.

3-عدم اصطحاب أحد من خارج المسجلين بكشوف الرحلة.

4-الالتزام بمعدلات الإشراف 15 تلميذ لكل مشرف.

5-مراعاة تناسب سعة السيارة مع عدد التلاميذ المشتركين بالرحلة.

6-الالتزام بخط سير الرحلة وعودتها في موعد مناسب.

7-الالتزام بان تكون الرحلة طبقا للخطة والبرنامج الزمني لجماعة الرحلات.

8-الاحتفاظ بموافقات أولياء أمور الطلاب.

9-عدم زيادة الملاهي التي تمثل خطورة علي التلاميذ.

10-عدم جمع أي مبالغ بخلاف اشتراكات الرحلة.

11-الرحلة أتوبيس واحد لا يتجزأ.

12-الطالب المختلف عن الرحلة لا يؤخذ طالب آخر مكانه.

13-لابد من وجود حقيبة للإسعافات الأولية مصاحبة للرحلة.

14-الالتزام بتسليم صورة من أوراق الرحلة والموافقات إلي التوجيه قبـل قيـام الرحلـة بأسـبوع علي الأكثر .

15-لابد من وجود وسيلة اتصال بين إدارة المدرسة والرحلة أثنـاء قيامهـا لمواجهـة أ ي ظـروف طارئة

16-ضرورة ترك صورة مـن الأوراق الخاصـة بالرحلـة والموافقـات مـع إدارة المدرسـة في ذلك اليوم.

17-الالتزام بإعداد تقرير عن الرحلة بعد عودتها وعمل ملف خاص بها يتضمن كافة الخطوات التي يتمت بالرحلة.

النـــدوات :

1-المقصود بالندوة :

هي عبارة عن مناقشة متكاملة بين مجموعة من المتخصصين في موضوع معين في جوانب مختلفة من هذا الموضوع؛ ويتناول كل منهم الموضوع من زاوية أو من جانب معين. وفي تعريف مشابه هناك من يعرف الندوة بأنها اجتماع بين مجموعة من المتخصصين في مجال معين وارتباطهم بموضوعات ومشكلات يهتم بها المشتركين في الندوة بحيث تعطي الفرصة لكل متخصص ليوضح وجهة نظره ثم يشترك الحاضرون في مناقشة جوانب الموضوع المختلفة.

ولذلك تعد الندوات من وسائل الاتصال التي تتيح التفاعل بين المرسل (وهم متخصصون) وبين المستقبل (الجمهور) حول موضوع معين.

2-أهمية ومميزات الندوة :

هناك مجموعة من المميزات التي تحققها الندوة في مجال رعاية الشباب :

أ-تتيح الفرصة للشباب للاستماع لآراء أكثر من خبير أو متخصص واحد، وتنوع الآراء وتعدد المتحدثين يزيد من تشويق وانتباه واهتمام الشباب بموضوع الندوة وحسن تفهمه لزواياه المختلفة.

ب-تتيح الفرصة للمناقشة بين الخبراء والشباب مما يجعل الاتصال يسير في اتجاهين بعكس المحاضرة التي تسير في اتجاه واحد غالباً مما يزيد تحقيق الفائدة للشباب.

ج-تصبح الندوة على درجة عالية من الأهمية إذا كان الموضوع غير مفهوم لأغلب الحاضرين وهى وسيلة لتعليم الشباب الأسلوب الجيد للحوار السليم.

ولا شك أن الأخصائي الاجتماعي في حاجة إلى استخدام هذه الوسيلة وذلك لمواجهة مشكلات الشباب الذي يتعامل معهم من جوانبها المتعددة عن طريق خبراء متخصصين فيها، فلا شك أن بعض المشكلات السلوكية لها جوانبها البدنية والصحية والاقتصادية والتربوية ويمكن معالجة هذه الجوانب بواسطة خبراء فيها.

3-أوجه القصور في استخدام الندوة :

رغم ما للندوة من مميزات إلا أن لها بعض أوجه القصور مثل :

أ- الخروج بالمناقشة عن الموضوع إلى موضوعات أخرى هامشية أو جانبية إذا لم يتم تحديد الموضوع من جانب المتحدثين فيها أو الحاضرين.

ب- احتكار البعض للمناقشة أثناء الندوة سواء من جانب الخبراء أو الحاضرين من الشباب مما فقد الندوة أهميتها في تحقيق أهدافها.

ج-قد يشعر بعض الحاضرين بالملل أو الضيق نتيجة تعدد المتحدثين أو نتيجة المواجهة التي تحدث بين مؤيد ومعارض، مما قد يؤثر في مدى التفاعل بين الحاضرين والمتحدثين.

4-كيفية تنظيم الندوة :

يتم على ثلاث مراحل وهى :

المرحلة الأولى : مرحلة الإعداد :

وتتطلب المرحلة القيام بعدد من الإجراءات منها :

1- أن يكون لندوة موضوع بحث يكون محدداً واضحاً يحقق غرض من أغراض جماعة الشباب المشاركين.
2- اختيار الخبراء اللازمين حيث يمثل هؤلاء الخبراء زوايا الموضوع المختلفة فمثلاً يكون أحدهم في النواحي الاقتصادية والآخر في الجوانب الدينية وأخر في الجوانب الصحية تبعاً لنوع الموضوع الذي يهم الشباب.
3- تحيد جماعة أو جمهور أو جمهور الندوة من الشباب الذين يهمهم موضوع الندوة.
4- إعداد مكان مناسب لإقامة الندوة حيث يمكن استيعاب الشباب المشارك وتحديد مكان مناسب لهم لجلوسهم وجلوس الخبراء المشاركين في الندوة.
5- الإعلان عن الندوة بين الشباب ودعوة الخبراء المشاركين فيها وإعداد لجنة سكرتارية لتسجيل الندوة.

المرحلة الثانية : مرحلة التنفيذ :

وفي هذه المرحلة يلزم أن تبدأ الندوة في موعدها المحدد سلفاً، بأن يمهد الموضوع بكلمة مختصرة ثم يتم تقديم الخبراء للشباب حيث يقدم كل واحد من هؤلاء الخبراء كلمة عن الجانب الذي يهمه من الموضوع ثم يسمح للشباب بالاستفسارات والمناقشات حتى يمكنهم الإلمام بجوانب المشكلة وتسمى الطريقة السابقة بالندوة ذات العرض الأولى أى تحدث الخبراء أولاً ثم السماح بالمناقشة.

أما الطريقة الثانية، فتسمى الندوة ذات المناقشة الأولية وفيها يتناقش ثلاث أو أكثر من المتخصصين في الموضوع أمام الموجودين لمدة تتراوح بين عشرة أو عشرين دقيقة، ثم يسمح منظم الندوة للموجودين بالاشتراك في المناقشة.

وهناك طريقة ثالثة يسمح فيها منظم الندوة للموجودين بالاستفسار وتوجيه الأسئلة أولاً ثم يطلب من الخبراء الرد على ما أثير من أسئلة كل منهم في مجال تخصصه.

المرحلة الثالثة : مرحلة التقييم :

وفيها يقوم منظم الندوة بدراسة مدى نجاح هذه الوسيلة في تحقيق ما كان يهدف إليه منها، وقد يستخدم أكثر من وسيلة لمعرفة ذلك كأن يستخدم الملاحظة في ملاحظة سلوك الشباب الحاضرين ومدى ما حدث من تعديل أو عن طريق استفتاء لمعرفة رأيهم في الندوة أو يطلب منهم كتابة تقرير عن رأيهم وعن استفادة كل منهم من هذه الوسيلة.

5-دور الأخصائي الاجتماعي في تنظيم الندوة :

يهتم الأخصائي الاجتماعي الذي يعمل في مجال رعاية الشباب بتنظيم الندوات التي يشارك فيها العديد من المتخصصين لمناقشة بعض مشكلات الشباب وعليه أن يقوم بالدور الآتي في تنظيم الندوة :

- الإعلان عن الندوة بعد تحديد موضوعها متضمناً ذلك المكان والموعد والمشاركين من الخبراء بعد الاتصال بهم وتحديد الموعد المناسب وتحديد المستفيدين من الشباب وإعلامهم بموعد ومكان الندوة.

- الاتفاق مع الخبراء الذين سيتحدثون في الندوة على النقاط التي ستحدث كل منهم فيها والاتفاق على ترتيب الحديث قبل الندوة بوقت كاف.
- استقبال الخبراء المشاركين قبل الموعد المحدد للندوة ومراجعة النقاط التي تـم الاتفـاق عليها واستقبال الشباب المشاركين والتأكد من جلوس كل منهم في المكـان المخـصص لـه وتناسب المكان مع عدد الحاضرين.
- يقوم بتقديم الخبراء للـشباب وعـرض فكـرة النـدوة كـما يوضـح للـشباب المـستفيدين الإجراءات التي ستتبع في إدارة الندوة وكيفية الرد عـلى الاستفـسارات ويجـب عليـه أن يطلع على الأسئلة ويستبعد ما يراه غير مناسب للعرض على الندوة.
- ينظم الحوار بين الخبراء والشباب المشاركين ويلخص ما تم التوصل إليه من آراء للخبراء كل فترة زمنية يمكن متابعة موضوع الندوة أولاً بأول.
- توجيه الشكر للخبراء والمدعوين بعد الانتهاء من الندوة.
- تقييم الندوة من حيث الإعداد لها وتنفيذها لمعرفة مدى نجاحها في مناقـشة الموضـوع المطروح والاستفادة من ذلك في إعداد الندوات التالية.

مراحل العمل عند إلقاء ندوات التوعية التعليمية :

أولاً : الإعداد للندوة :

1- تحديد الهدف. 2-التعرف على نوعية الحضور.

3-كيفية التعامل مع ترتيبات الندوة وتسهيلاتها.

4-تحديد مكان الندوة. 5-توضيح الأهداف.

6- البحث عن مادة الندوة. 7-ترتيب المادة العلمية.

8-صياغة الأفكار. 9-استخدام الوسائل.

10- التدريب على أداء العرض والإلقاء.

ثانياً : الاستعداد الذاتي :

1-الثقة بالنفس. 2-تحليل المظهر الخارجي.

3-التركيز على لغة الجسم. 4-تحسين الصوت.

5-التغلب على التوتر.

* **نصائح عند توجيه الأسئلة أثناء الندوة :**

1- أهمية الإنصات.
2-الملاحظة الواعية.
3-الانتباه والتركيز.
4-محاولة فهم لغة الجسم Body Language.
5-استخدام الأسئلة المفتوحة.
6-تجنب الأسئلة المغلقة.
7-تجنب الأسئلة الغامضة.
8-تجنب الأسئلة الإيحائية.
9-تجنب الأسئلة العدوانية.

ثالثاً : أسلوب تقديم أو إلقاء الندوة :

1- السيطرة على الأعصاب.
2-التحدث بثقة.
3-الختام المؤثر.

رابعاً : التعامل مع جمهور الندوة :

1- تقدير الحالة المزاجية.
2-التعامل مع الأسئلة.
3-التعامل مع المواقف العدائية.
4-تقييم قدراتك.

المعســكرات :

بدأت حركة المعسكرات بشكل منظم في مصر مع بداية الحركة الكشفية في عام 1918. ولقد عقد أول مؤتمر للمعسكرات في مصر في إبريل1961، واشتركت فيه 54 هيئة تهتم بالشباب في مجال المعسكرات المنظمة. وفي عام 1962 تأسست أول وزارة من نوعها للشباب، قامت بتشجيع وتنظيم والإشراف على العديد من المعسكرات للشباب، نظراً لأهميتها كوسيلة من وسائل الترويح والتربية الحديثة...

والمعسكر Camp أو المخيم هو مكان دائم أو مؤقت يتم فيه تجميع مجموعة من الأفراد والأعضاء لفترة مؤقتة أو دائمة لتحقيق أهداف محددة مثل: التدريب أو الترفيه أو الإعاشة أو الإيواء.. ويؤكد الاجتماعيون والتربويون على ضرورة ممارسة أنواع عديدة من الأنشطة بشكل جماعي ومنظم في المعسكر حتى ينجح هذا التجمع في تحقيق أهدافه.. كما يؤكدون على أهمية وجود إشراف وقيادة مهنية متخصصة في هذه الأنشطة.

وتحدد تهاني عبد السلام أهداف المعسكرات في التالي:

1-تنمية مهارات أعضاء المعسكر.

2-تنمية القدرة على العمل الجماعي وتحمل المسئولية.

3-تنمية الاعتماد على النفس.

4-تنمية روح المخاطرة.

5-تنمية الإحساس بالجمال وتذوق الطبيعة.

6-تعليم التاريخ والجغرافيا...

هذا وتعتبر المعسكرات إحدى الوسائل التربوية الهامة التي يمكن من خلالها توفير فرص طبيعية لاندماج الأفراد مع بعضهم البعض، حيث تنمو من خلالها العلاقات الاجتماعية، وتكتسب القيم الايجابية من تحمل للمسئولية واعتماد على النفس، والتعاون، واحترام مناخ بسيط خالي من التكلف في التعامل والإمكانيات، إلى جانب مساهمتها في خدمة المجتمع أو البيئة المحيطة وذلك من خلال الأنواع المختلفة في المعسكرات.

ولقد أكدت بعض البحوث والدراسات الميدانية عن دور وأهمية المعسكرات على النقاط التالية :

1-المعسكرات تعتبر أداة لتنمية الصداقة والأخوة بين الشباب.

2-المعسكرات لها دور واضح في تنمية المسئولية.

3-المعسكرات وسيلة تساعد الشباب على اكتساب العديد من المهارات مثل: مهارات التأثير في الآخرين، ومهارة اتخاذ القرارات، ومهارة قيادة الأنشطة، ومهارة التعاون مع الآخرين...

4-المعسكرات وسيلة تحقق للشباب الانفتاح على الحياة، وتشبع لديهم الرغبة في البحث، وتساعدهم على التعبير عن مشاعرهم وانفعالاتهم...

وهناك أنواع عديدة من المعسكرات نذكر منها :

1-من حيث هدف العسكر : فهناك معسكرات ترويحية وتدريبية وكشفية ومعسكرات عمل...

2-من حيث مدة المعسكر : فهناك معسكرات دائمة وأخرى مؤقتة. والمؤقتة قد تكون معسكرات لمدة يوم واحد أو لفترة أسبوع أو لمدة شهر...

3-من حيث أعضاء المعسكر : فهناك معسكرات طلابية أو شبابية أو كشفية أو عمالية أو معسكرات خاصة بالجنود أو بالأسرى أو معسكرات إيواء لبعض فئات من السكان...

4-من حيث مكان المعسكر : فهناك معسكرات شاطئية أو ريفية أو حضرية أو صحراوية.

أما عن تنظيم المعسكر فيجب الاهتمام بالتنظيم العام للمعسكر، وكذلك التنظيم الداخلي حيث يجب اختيار ووضع الأشخاص المناسبين من حيث الصفات والخبرات والمؤهلات، وكذلك تحديد الاختصاصات بدقة بالنسبة لكل منهم مثل مدير المعسكر ونائبه، ورواد الجماعات، وأخصائيو النشاط، وأخصائيو الخدمات (صحية – تغذية – مالية وإدارية)... أما التنظيم الداخلي فيتناول التحديد الدقيق لكل من الدوري العام، وأعمال اللجان المختلفة مثل لجنة الاستقبال والاستعلامات والنظافة والنظام، والتغذية والمشروبات، الإسعاف والإذاعة، والفنية والرياضية والاجتماعية.

ويشرح نصيف فهمي منقريوس خطوات تصميم وتنفيذ المعسكرات كالتالي:

المرحلة الأولى :

1-تحديد الأهداف أو الموضوعات التي تسعى إليها المعسكرات.

يصعب إقامة المعسكرات وتحقيق أهدافها دون أن يكون هناك أهداف محدودة وواضحة يهتم بها المسئولون ويعملون ارتباطاً بمواجهات تلك الأهداف ومضمونها العلمي، الاجتماعي، المهني.

وعند تحديد ووضع أهداف الخاصة بالمعسكرات يمكن أن نتبع ما يلي:

أولاً : تحديد الهدف العام للمعسكر: والمقصود بالهدف العام هو ما يجب الوصول إليها بعد ممارسة كافة البرامج، واتخاذ الإجراءات المختلفة والتي تتعلق بالمعسكر من حيث تنظيمها ونظامها، ويعبر الهدف العام عن الصورة النهائية التي يمكن ان نراها ونشاهدها عند الانتهاء من المعسكرات.

ومن أمثلة الأهداف العامة للمعسكر ما يلي :

1- تدريب الشباب على مهارات المشاركة المجتمعية الخاصة بخدمة وتحسين البيئة.

2- تنمية معرفة واتجاهات الشباب نحو عضوية منظمات المجتمع المدني.

3- تدريب الشباب على مهارات الخدمة الاجتماعية في المجتمعات العمرانية الجديدة.

4- مكافحة التدخين والإدمان في مراحل المراهقة والشباب.

5- إعداد القادة الطبيعيين للمشتركة في مجالات الرعاية الاجتماعية.

6- التعليم المدني وأساليبه الممكنة لدى مسئولي برامج مراكز الشباب.

7- الدراسة العلمية والعملية لمشكلات الأسرة في المجتمعات الريفية.

ويلي الأهداف العامة التي يجب تحديدها قبل القيام بالمعسكرات وتنفيذها، تحديد الأهداف الإجرائية أو الأهداف الميدانية، وقد نطلق عليها الأهداف العملية.

ومن أمثلة الأهداف العملية والميدانية ما يلي :

لو تم اختيار الهدف العام الأول الذي سبق ذكره تدريب الشباب مهارات المشاركة الاجتماعية الخاصة بخدمة وتحسين البيئة.

1- توفير المعرفة الكافية عن مكونات البيئة ومضمونها وكيفية تحقيق التعديل المناسب لها.

2- تحديد أسباب المشكلات للبيئة.

3- التعرف على الأجهزة والمؤسسات المجتمعية التي يمكن التعاون معها في مجال تعديل وتحسين الظروف البيئية.

4- اكتساب مهارات أساسية للمشاركة المجتمعية تتعلق بالعمل في البيئة

5- اكتساب الخبرات الخاصة بتحديد البرامج والمشروعات التي يمكن استخدام المهارات خلالها.

6- إتاحة الفرص لتنمية العلاقات والاستفادة من كافة الأنشطة والمشروعات.

7- تنمية الاتجاهات الإيجابية لدى الشباب نحو المشاركة المجتمعية وأهمها في المحافظة على البيئة وتحسينها.

المرحلة الثانية :

تحديد التساؤلات الأساسية التـي يجـب الإجابـة عليهـا في نهايـة المعـسكر سـواء اسـتطاع المسئولون الإجابة عن كافة التساؤلات أو بعضها ولكن تظل الأسئلة هي الموجه لكافة الأعمال، الأنشطة، المشروعات المختلفة التي يمكن وضعها في بدايـة المعـسكر والإجابـة عليهـا في نهايتـه نقترح من بينها ما يلي :

1- ما طبيعة العلاقات التي كانت تسود المعسكر ؟

2- ما مدى ملائمة التنظيم والنظام المتبع في المعسكر ؟

3- هل حصل الأعضاء على المعرفة اللازمة لتحقيق أهداف المعسكر ؟

4- ما مدى اكتساب الأعضاء للمهارات اللازمة لتحقيق أهداف المعسكر ؟

ومن أمثلة تلك المهارات :

أ- مهارات الأنشطة والعلاقات مثل العلاقة بين القادة الطبيعيين والأعضاء والرواد.

ب- مهارات التفاعل والعلاقات مثل العلاقة بين القادة طبيعيين والأعضاء والرواد.

ج- مهارات التعامل مـع مؤسسات المجتمع والمنظمات التي يمكن التعاون معها.

د-المهارات المهنية التخصـصية لتحقيـق أهـداف المعـسكر مثـل المناقـشة الجماعيـة، الحوار، الاتصال وغيرها.

5- ما مدى اهتمام الأعضاء بالعمل الاجتماعي والمشاركة في الجماعات المنوط بها تنفيـذ أهداف المعسكر ؟

المرحلة الثالثة :

تحديـد المفـاهيم والجوانـب المعرفيـة الأساسـية في إطـار المـضمون العلمـي والعمـلي للمعسكرات ومن أهم المفاهيم التي يتم تحديدها في هذا المجال:

المفهوم الأول: المعسكرات كوسيلة للتعبير والتدريب.

المفهوم الثاني: قادة المعسكرات.

المفهوم الثالث: التنظيم الوظيفي في المعسكرات.

المفهوم الرابع: برامج المعسكرات.

المفهوم الخامس: الأساليب المهنية وتنظيم المعسكرات.

المفهوم السادس: مفاهيم خاصة ببرامج المعسكر مثل تحسين البيئة والبحث الاجتماعي، المجالس المحلية، القادة الطبيعيين، وغيرها من المفاهيم المرتبطة بأهداف وموضوعات المعسكر.

المرحلة الرابعة :

الإجراءات المنهجية والأساسية لإقامة المعسكرات:

تنقسم تلك الإجراءات والخطوات المحددة إلى إجراءات على النحو التالي:

1- الإجراءات التي تتبع قبل إقامة المعسكر.

2- الإجراءات التي تتبع أثناء المعسكر.

3- الإجراءات التي تتبع بعد إقامة المعسكر.

المرحلة الخامسة :

المجالات الأساسية للمعسكر :

ترتبط تلك الخطوة مع الخطوات السابقة من حيث من الضرورى تحديد تلك المجالات منذ التفكير في المعسكر وأهم تلك المجالات:

1-المجال المكاني أو الجغرافي.

2-المجال البشرى: وهم الفئات المختلفة التي سوف نتعامل معها أو نتعاون معها لتحقيق أهداف المعسكر ومن أهم مكونات المجال البشرى:

أ-الفئات المستهدفة من المعسكر كالشباب الجامعي، أطفال المرحلة الابتدائية، القادة الطبيعيين، الفئات الحضرية وغيرها من الفئات.

ب-المسئولون وتخصصاتهم المختلفة المرتبطة بأهداف المعسكر.

ج-القادة المهنيين وهم الذين يساعدون مدير أو قائد عام المعسكر.

د-رواد الجماعات، رواد الأنشطة على اختلاف تخصصاتهم.

هـ-الإداريون في المجالات المالية والإدارية الخاصة بالمعسكرات.

يمكن إضافة أي فئات إنسانية أخرى ترتبط بتصميم وتنفيذ المعسكر.

3-المجال الزمني: هي الفترة المخصصة والمحددة لإقامة المعسكر وقد تكون المعسكرات على النحو التالي:

أ-معسكر اليوم الواحد.

ب-معسكر بعض الأيام (اثنان أو ثلاثة).

ج-معسكر لمدة أسبوع كامل.

د-معسكرات دورية أي أنها تنفذ كل فترة معينة مثل الجوالة والكشافة، المعسكرات الرياضية وغيرها من تلك المعسكرات.

وترتبط الفترة الزمنية بعدة عوامل من بينها نظام عمل المؤسسة ونوعية المستفيدين وارتباطهم بأعمالهم وحياتهم الشخصية والأسرية، والمهنية، كذلك قد ترتبط بعض المعسكرات بمدى توفر الموارد والإمكانية وحالة الجو في بعض الأحيان.

المرحلة السادسة :

جميع البيانات والمعلومات اللازمة عن المعسكرات قبل تنفيذ المعسكر، أثناء تنفيذ البرامج ثم بعد التنفيذ أيضاً في بعض الأحيان.

تعد البيانات والمعلومات من المكونات الهامة التي يجب السعي نحو تحديدها وتجميعها، تحليلها. وتنظيمها للاستفادة منها قدر الإمكان ومن أهم البيانات الأساسية التي يجب الحصول عليها ما يلي:

1-بيانات خاصة بالأعضاء الذين يشتركون في المعسكر.

2-بيانات خاصة بالقادة والذين تحملون المسئولية بالمعسكر.

3-بيانات خاصة بالبيئة التي سوف يمارس فيها المعسكر من حيث مكونات البيئة، أهم المؤسسات والأجهزة التي يمكن التعامل معها.

4-البيانات الخاصة بالإحصائيات التي تتعلق بالموضوعات التي سوف يهتم بها المعسكر أو يقوم بدراستها مثل إحصائيات خاصة بالسكان، إحصائيات خاصة بالمؤسسات، إحصائيات خاصة بالمشروعات التي توجد في مجتمع معين.

5-البيانات التي تتعلق بالخدمات والبرامج التي يمكن الاستفادة منها خاصة الخدمات الصحية، الخدمات الثقافية، الخدمات الاجتماعية التي يمكن أن تتوفر فيها البيئة التي سوف ينفذ بها المعسكر.

أما عن المعلومات التي يجب الحصول عليها فمن أمثلتها ما يلي:

1-تفسير معاناة المجتمع من مشكلات معينة فترة طويلة.

2-ثقافة المجتمع الذي يتميز بطابع خاص في هذه الآونة.

3-المعلومات الخاصة عن ديناميات المجتمع من حيث مدى تعرف القيادات المؤثرين، الأجهزة السياسية مثل الأحزاب ودورها في المجتمع.

4-المعلومات الخاصة بالأماكن الأثرية والسياحية، الصناعية التي يمكن الاستفادة منها خلال فترة المعسكر.

ويفضل إعداد دليل أو الحصول عليه إن وجد قبل القيام بالمعسكر حتى يمكن وضع تلك المعلومات في إطار برنامج المعسكر اليومي للاستفادة منها في تنمية معارف وخبرات ومهارات الأعضاء.

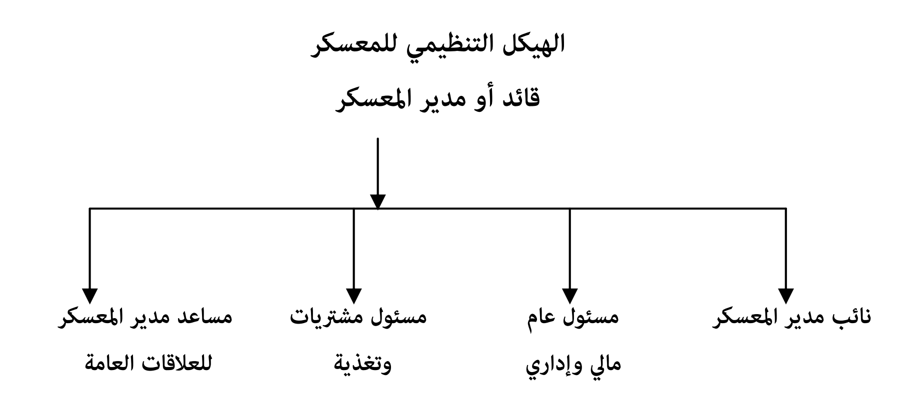
المرحلة السابعة:

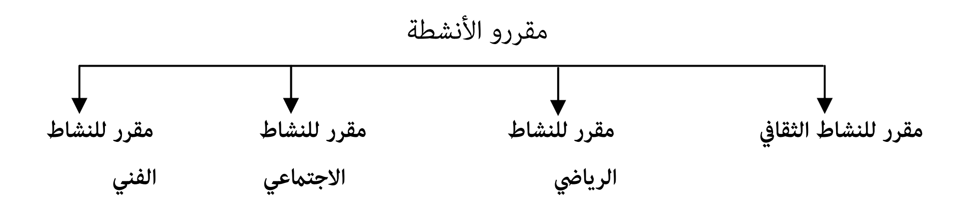
تنفيذ البرنامج والأنشطة من خلال وسائل وأدوات تم اختيارها مثل الزيارات الميدانية، التدريبات خلال محددات معينة وتنظيمات مماثلة بالإضافة إلى وضع نظام يومي يصبح معروفاً لكافة الأعضاء والمسئولين بالمعسكر.

ومن الضروري أن تستمر عملية الحصول على البيانات والمعلومات أثناء تنفيذ المعسكر من خلال الملاحظة، التقارير، الاجتماعات الدورية، وغيرها من الوسائل الهامة في هذا المجال.

المرحلة الثامنة:

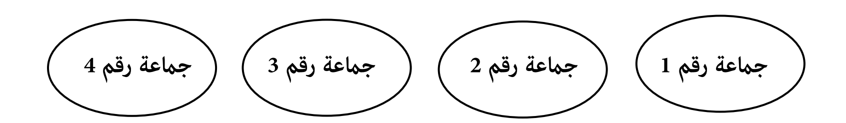
الحصول على التقارير وما يرتبط بها وردود الأفعال التي حصلت عليها أثناء فترة المعسكر ويتم تقويم البرامج والأنشطة سواء من جهة نظر القادة الرواد، أو الأعضاء واستخلاص أهم النتائج التي تم وضعها في البداية للمنهج العلمي والتأكد من مدى تحقيق الأهداف أو عدم تحقيقها أو تحقيق البعض منها.





مقررو أو رواد الجماعات

كل مقرر أو رائد مسئول عن جماعة من جماعات المعسكر



وتختار كل جماعة لنفسها اسماً تحبه ويعبر عنها

مثال على البرنامج اليومي لإحدى المعسكرات التدريبية والترفيهية معاً

النشاط	التوقيتات
استيقاظ	7 صباحاً
نظافة شخصية وصلاة	7- 7.30 صباحاً
تمرينات الصباح الرياضية	7.30- 8 صباحاً
تناول وجبة الإفطار	8.30 صباحاً
طابور تحية العلم	8.30 صباحاً
زيارات ميدانية لإحدى المناطق لإجراء بحث علمي أو لتوعية سكان الحي	9-1 ظهراً
تناول وجبة الغذاء	1-2 ظهراً
صلاة وراحة	2-5 ظهراً
ممارسة أنشطة متنوعة (فنية واجتماعية وثقافية ورياضية)	5-7 مساءً
اجتماع الجماعات مع المقررين أو الرواد	7-8 مساءً
صلاة وتناول وجبة العشاء	8-9 مساءً
حفل سمر عام	9.30-10 مساءً
الذهاب إلى عنابر النوم	10.30-7 صباحاً

الاتحادات الطلابية على مستوى المدارس :

الاتحادات الطلابية هي من وسائل الديمقراطية التي يمكن من خلالها اكتشاف القيادات الطلابية والعمل على صقلها وتنميتها وإكسابها الخبرات والمهارات المتعلقة بممارسة الحكم الذاتي والمشاركة والشورى والخدمة العامة.

أهداف الاتحادات الطلابية :

هناك أهداف عديدة للاتحادات الطلابية نذكر منها:

1- تعويد الطلاب على نظام الحكم الذاتي وتحمل المسئوليات والمساهمة في الخدمة العامة.

2- تدعيم العلاقات وإذكاء روح الأخوة والتعاون وتوثيق الصلات بين الطلاب.
3- ممارسة الحياة الديمقراطية وتدريب الطلاب عليها من خلال الممارسة الفعلية.
4- اكتشاف القيادات الطلابية وتنميتها وصقلها.
5- تنمية الصلات بين الطلاب والمعلمين.
6- توثيق الصلات بين المدرسة والمدارس الأخرى.
7- ربط المدرسة بالمجتمع المحلى والمجتمع العام.
8- إشباع الحاجات ومواجهة المشكلات داخل المدرسة.
9- القيام بمشروعات الخدمة العامة لخدمة المدرسة والمجتمع المحيط بها.
10-المساهمة في تحقيق الوظيفة الاجتماعية للمدرسة.

تشكيل الاتحادات الطلابية :

يتم تشكيل اتحاد الطلاب لكل فصل دراسي، ويشكل مجلس اتحاد طلاب لكل صف من صفوف المدرسة، ثم يتم تشكيل مجلس اتحاد طلاب المدرسة. وبالنسبة للمدرس الثانوية أو ما في مستواها يتكون مجلس اتحاد طلاب في كل مديرية تعليمية. ويتكون بعد ذلك مجلس اتحاد طلاب الجمهورية من ممثلين لمجالس اتحادات الطلاب من كل المديريات التعليمية.

الاتحاد العام للكشافة والمرشدات :

يتولى هذا الاتحاد الإشراف العام على أنشطة وبرنامج الكشف والمرشدات في مختلف محافظات الجمهورية وذلك على مختلف توجهات هذه الحركة (الجوية – البحرية – الفتيان) ويعتبر هذا الاتحاد ممثلاً للمجتمع المصري في مختلف المستويات إقليمياً وعربياً وعالمياً.

وتمتد خدمات الاتحاد العام للكشف والمرشدات على مختلف مجالات المجتمع بالمدارس والمصانع والشركات والجامعات لإعداد جيل واعي قادر على تحمل المسئولية والمشاركة في العمل الجماعي الذي يرتكز على تنمية الشخصية والولاء والانتماء للمجتمع وممارسة الأنشطة الاجتماعية والثقافية والدينية والتي تبدأ بشعار (كن مستعداً) لخدمة النفس والآخرين في مختلف المجالات.

وقد بدأت الحركة الكشفية في مجتمعنا المصري مع بداية جهـود الجاليـات الأجنبيـة عـام 1918 ومن هنا بدأت فرقة كشفية وتستهدف حركة الكشافة والمرشدات ما يلي:

1- ممارسة الألعاب الكشفية التـي تـستهدف تـدعيم اللياقـة البدنيـة للـنشء والـشباب ورفع المستوى الصحي لهم.
2- تدعيم القدرات العقلية والاجتماعية من خلال أنشطة تدريب الحواس وتعلم شارات الهوايات والالتزام بقانون الكشف.
3- تنمية السلوك والقيم الأخلاقية.

وتحقق تلك الأهداف من خلال العديد من البرامج أهمها:

1- المعسكرات (خدمة البيئة – الثقافة).
2- الندوات والمحاضرات.
3- الرحلات الخلوية والتجوال.
4- حفلات السمر الجماعي.
5- الزيارات والمعارض

*** *** *** *** ***

الفصل التاسع

الجودة الشاملة في المجال التعليمي

- **مقدمة**
- **تعريف مصطلح الجودة**
- **تعريف إدارة الجودة الشاملة**
- **مفهوم الجودة الشاملة في المجال التعليمي**
- **فلسفة الجودة الشاملة في التعليم**
- **القيم الأساسية للجودة الشاملة**
- **إدارة الجودة الشاملة والعملية التعليمية**
- **إدارة الجودة الشاملة والإدارة التعليمية**
- **الحاجة إلي عناصر الجودة الشاملة في المجال التعليمي**
- **خاتمة**

الجودة الشاملة في المجال التعليمي

مقدمة:

تشغل الجودة مكانة جوهرية في عملية التعليم لأنها تؤثر في ما يتعلمه الطلاب، وفي مدى استيعابهم لما يتعلمونه، وفي المنافع التي يستمدونها من التعليم.

إن السعي لتمكين الطلاب من إحراز نتائج تعليمية مقبولة واكتساب القيم والمهارات التي تساعدهم على القيام بدور إيجابي في مجتمعاتهم هو موضوع يندرج في إطار السياسات العامة التي تهم كل بلدان العالم تقريباً.

وتواجه الحكومات العديدة التي تسعى لتوسيع نطاق التعليم الأساسي التحدي المتمثل في ضمان بقاء الطلاب في المدارس طوال المدة اللازمة لهم اكتساب المعرف التي يحتاجون إليها للعيش في عالم سريع التغير.

يهدف الفصل الحالي إلي تطبيق مفاهيم ومبادئ إدارة الجودة الشاملة على المجال التعليمي، بما يسهم في توفير قاعدة معرفية لمسئولين عن القائمين على تقديم الخدمات التعليمية (بما فيهم المعلمين) في المؤسسات التعليمية، وعلى مستوى جميع مراحل التعليم تساعدهم على تطبيق هذه المفاهيم، والاسترشاد بهذه المبادئ بما يحقق أداء مهني أكثر كفاءة وفعالية في تحقيق أهداف ووظائف هذه الخدمات الهامة، والرغبة في إشباع فئات عريضة من أبناء المجتمع (التلاميذ والطلاب)(*).

تعريف مصطلح الجودة :

تعريف مصطلح الجودة لغوياً بأنها المقابلة والاتفاق والمطابقة، ويرجع أصل المصطلح إلي الكلمة اليونانية Qualities وتعني طبيعة الشخص أو طبيعة الشيء ودرجة صلابة. وقديماً كان يشير مصطلح الجودة إلي الدقة والإتقان في البناء. وفي الإدارة نجد أن جوران juran يعرفها بأنها الصلاحية للاستخدام

(*) المصدر الرئيسي لمادة هذا الفصل هو: أحمد إبراهيم أحمد، 2006، أحمد إبراهيم أحمد، 2007.

أما كروسبي Crosby فيعرفها بأنها المطابقة للاحتياجات وللمواصفات. والآتي تعريفات أخرى لمصطلح الجودة .

1- تعريف الجمعية الأمريكية للجودة

The American Society for Quality

الجودة بنها تمثل الخصائص الشاملة لكيان ما ، الذي يحمل داخله القدرة على إشباع الحاجات الصريحة والضمنية، ويجب أن يكون فريق إدارة المنظمة حريصاً وعلى دراية بأن إدارة الجودة الشاملة مكمل لإدارة المؤسسة الحديثة .

2- تعريف هيئة المواصفات البريطانية

The British Standards Institution (BST)

الجودة بأنها مجموعة صفات وملامح ، وخواص المنتج أو الخدمة بما يرضي ويشبع الاحتياجات الملحة والضرورية .

3- الجودة هي أداء عملية معينة إنتاجية كانت أم خدمية وفقا لمعايير محددة سلفاً – نمطية – تمثل أعلى مستوي لرضاء المستهلك أو متلقي الخدمة أو المستفيد منها .

4- الجودة هي مجموعة الخواص والخصائص الكلية التي تحملها السلعة أو الخدمة والتي تحدد إلي أي مدي تحقيق احتياجات ورضاء العميل . ويتجاوز البعض هذا المفهوم إلي أن الجودة ليست فقط تحقيق احتياجات وتوقعات العميل، وإسعاده وولائه للمنظمة .

وببساطة فان الجودة هي أداء العمل بطريقة صحيحة بما يمكن العميل (سواء مستهلم لسلعة أو متلقي لخدمة) من حصوله على متطلباته ، واعتزاز مقدمي السلعة أو الخدمة بعملهم وبالسلع وبالخدمات التي يقدمونها .

الجودة من منظور ديني :

الجودة من منظور ديني هي كما قال الله سبحانه وتعالي : (**إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلاً**) [سورة الكهف: الآية رقم 30] . كذلك يقول الله سبحانه وتعالي : (**الَّذِي خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ**

لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً) [سورة الملك: الآية رقم 2]، وأيضاً يقول الرسول صلي اللـه عليه وسلم ما معناه " **من غشنا فليس منا** " ، " **إن اللـه يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه** "، رواه البيهقي.

أهداف الجودة :

أن الهدف من تطبيق الجودة يتركز على المنتج أيا كان نوعه (سلعة أو خدمة)، فالمنطقة بمختلف مكوناتها تسعي لإخراج منتج مميز يكسب رضا المستفيد، ويحقق الأهداف الربحية بالنسبة للقطاعات التجارية، والأهداف الاجتماعية للقطاعات غير ربحية ومنها المؤسسات الحكومية الخدمية والجمعيات الخيرية، ومن هذا الهدف الأساس تتحقق أهداف أخرى منها :

1- **خفض التكاليف:** إن الجودة تتطلب عمل الأشياء الصحيحة بالطريقة الصحيحة من أول مرة يعني تقليل الأشياء التالفة أو عادة انجازها وبالتالي تقليل التكاليف .

2- **اختصار وقت انجاز المهمات:** فالإجراءات التي وضعت من قبل المنظمة لإنجاز الخدمات للعميل قد ركزت على تحقيق الأهداف ومراقبتها وبالتالي جاءت هذه الإجراءات طويلة وجامدة في كثير من الأحيان مما أثَّر تأثيراً سلبياً على الانجاز .

3- **رفع مستوي العاملين بالمؤسسة:** بما ينعكس إيجاباً على انجازهم، بإشاعة ثقافة الجد والحزم واحترام العمل وتحقيق الجودة في جميع المراحل .

4- **تكوين بيئة تدعم وتحافظ على التطوير المستمر .**

5- **زيادة الأمان في العمل وفي إنتاج السلع أو الخدمات .**

6- **تقليل المهام عديمة الفائدة .**

مسئولية الجودة :

تعتبر مسئولية جماعية ومشتركة . فهي مسئولية الجميع من قمة الهرم التنظيمي إلي قاعدة الهرم التنظيمي (الإدارة العليا والوسطي والإشرافية والتنفيذية). وكما أشار ادوارد ديمنج إلى أن نجاح الجودة الشاملة يحتاج من كل شخص في التنظيم من ادني مستوي حتى الرئيس التنفيذي للمنظمة أن

يكون لدية التزام تام بإدخال أي تطوير يراه ضرورياً لتحسين الجودة . أيضاً الجودة هي مسئولية الموردين ومسئولية العملاء والمجتمع ككل .

تعريف الجودة الشاملة :

هناك عدة تعريفات متاحة لإدارة الجودة الشاملة نذكر منها :

1- **تعريف** W. Edwards Deming :

عرف وليم ادوارد ديمنج إدارة الجودة الشاملة بأنها طريقة الإدارة المنظمة، تهدف إلي تحقيق التعاون والمشاركة المستمرة من العاملين بالمنظمة من أجل تحسين السلعة أو الخدمة والأنشطة التي تحقق رضا العملاء وسعادة العاملين ومتطلبات المجتمع .

2- **تعريف** Joseph Jurdan :

يعرف جوزيف جوردان إدارة الجودة الشاملة بأنها عملية إدارية تقوم بها المنظمة بشكل تعاوني لإنجاز الأعمال من خلال الاستفادة من القدرات الخاصة بكل من الإدارة والعاملين . لتحسين الجودة وزيادة الإنتاجية بشكل مستمر عن طريق فرق العمل وبالاسترشاد بالمعلومات الدقيقة للتخلص من كل أعمال الهدر في المنظمة. وتستطيع أي منظمة تحقيق أهدافها إذا قام كل شخص فيها بعمله على أكمل وجه .

3- **تعريف**Chopman & Hall :

عرف كوبمان وهال إدارة الجودة الشاملة بأنها فلسفة إدارة ابتكارية وطريقة جديدة للتفكير تبحث في إرضاء بل وإسعاد العميل عند إشباع احتياجاته من سلع أو خدمات، وتحقيق التحسين المستمر في كافة العمليات بالمنظمة ، وتدعيم علاقة طيبة بين العملاء والعاملين والولاء المتبادل بينهما .

4- **تعريف** Saylor James :

عرف سايلور جامس إدارة الجودة الشاملة بأنها مجموعة من المبادئ التي تهدف إلي التحسين المستمر من خلال تطوير الأساليب الإدارية والأدوات الفنية والأساليب الكمية بالمنظمة مع العمل على بناء وتدعيم مناخ ايجابي للعلاقات بين العاملين بينهم وبين العملاء .

5- تعريف Joseph Jablonski :

عرف جوزيف جابلونسكي إدارة الجودة الشاملة بأنها شكل تعاوني لأداء الأعمال، يعتمد على القدرات المشتركة لكل من الإدارة والعاملين بهدف تحسين الجودة وزيادة الإنتاجية بصفة مستمرة من خلال فرق العمل .

6- تعريف المنظمة الدولية للتوحيد القياسي ISO [1].

إدارة الجودة الشاملة هي مدخل للإدارة في المنظمة، يرتكز على الجودة، وبيني على مشاركة كل أعضائها، ويستهدف النجاح في الأجل الطويل من خلال رضاء العميل، وتحقيق المنافع لجميع أعضاء المنظمة والمجتمع .

وفي ضوء ما سبق يمكن تعريف إدارة الجودة الشاملة : بأنها منهج علمي لتطوير أداء المنظمات والعاملين بهدف تقديم سلع أو خدمات تلبي احتياجات وتوقعات ورضاء العملاء، وذلك من خلال الحرص على التحسين المستمر وتدريب العاملين والعمل الفريقي وإشراك العملاء في جميع مراحل لعمل .

مفهوم الجودة الشاملة في ا لمجال التعليمي :

هناك تعريفات عديدة لمفهوم إدارة الجودة الشاملة في المجال التعليمي نذكر منها :

1-الجودة الشاملة في المجال التعليمي تشير إلي مجموعه الخصائص أو السمات التي تعبر بدقة وشمولية عن جوهر التربية وحالتها، بما في ذلك كل أبعادها من مدخلات وعمليات ومخرجات قريبة أو بعيدة وتغذية راجعة، وكذلك التفاعلات المتواصلة التي تؤدى إلي تحقيق الأهداف المنشودة والمناسبة لمجتمع معين، وعلى قدر سلامة الجوهر تتفاوت مستويات الجودة.

2-الجودة الشاملة في المجال التعليمي هي إستراتيجية إدارية مستمرة التطوير تنتهج وفقا لها المؤسسة التعليمية معتمدة على مجموعة معينة من المبادئ،

---

(1) المنظمة الدولية للتوحيد القياسي International Organization for Standardization
تشكلت هذه المنظمة عام 1946، في جنيف بسويسرا من مائة عضو مؤسس . وتعتني هذه المنظمة بنشر القياسات بهدف تسهيل التجارة الدولية . وحاليا عدد الدول الأعضاء بالمنظمة 156 دوله منهم 110 دولة نامية. وهيئة التوحيد القياسي المصرية هي التي تمثل جمهورية مصر العربية في هذه المنظمة

وذلك من أجل تخريج مدخلها الرئيسي، وهو الطالب على أعلى مستوى من الجودة من كافة جوانب النمو العقلية والنفسية والاجتماعية والخلقية والجسمية، وذلك بغية إرضاء الطالب بأن يصبح مطلوباً بعد تخرجه في سوق العمل، وإرضاء كافة أجهزة المجتمع المستفيدة من هذا المخرج.

3-الجودة الشاملة في المجال التعليمي بأنها أسلوب تطوير شامل ومستمر في الأداء يشمل كافة مجالات العمل التعليمي، كما أنها عملية إدارية تحقق أهداف كل من المؤسسة التعليمية ليس فقط في إنتاج الخدمة، ولكن في توصيلها الأمر الذي ينطوي حتماً على رضا الطالب وزيادة ثقتهم وتحسين مركز المؤسسة التعليمية محليا وعالميا وزيادة نصيبها في سوق العمل.

4-الجودة الشاملة في المجال التعليمي هي عبارة عن جملة الجهود المبذولة من قبل العاملين بمجال التعليم (هيئة التدريس، الإدارة التعليمية، العاملين ... الخ) لرفع مستوى جودة وحدة المنتج التعليمي (طالب، أم فصل أم مدرسة، أم مرحلة... الخ) وبما يتناسب مع رغبات المستهلك (رغبة كل وحدة على حدة، وأيضا رغبة المجتمع وأفراده في آن واحد) هذا من جهة، ومع قدرات وسمات وخصائص هذه الوحدة للمنتج التعليمي من جهة أخرى.

5-الجودة الشاملة في المجال التعليمي هي عملية تطبيق مجموعة من المعايير والمواصفات التعليمية والتربوية اللازمة لرفع مستوى جودة وحدة المنتج التعليمي بواسطة كل فرد من العاملين بالمؤسسة التعليمي وفي جميع جوانب العمل التعليمي والتربوي بالمؤسسة. وعلى هذا تهدف الجودة الشاملة T.Q.M في التعليم إلي محاولة إيجاد ثقافة مميزة وسائدة بين العاملين بالمؤسسات التربوية حول سبل أداء العمل بشكل صحيح منذ بدايته من أجل تحقيق جودة المنتج التعليمية بصورة أفضل وبفاعلية أعلى.

6-الجودة الشاملة في المجال التعليمي هو تطبيق معايير عالمية للقياس ولتطوير العملية التعليمية للانتقال إلي ثقافة الإتقان والتميز والرؤية المستقبلية لتحقيق تعليم وتربية أفضل للأجيال التي تتعلم الآن.

وفي ضوء ما سبق يمكن القول بأن تعريف الجودة الشاملة في المجال التعليمي-كما يشير إلي ذاك حافظ فرج أحمد-يتمحور في خمس محاور رئيسية متداخلة ومترابطة هي:

1-ربط تعريف الجودة الشاملة بالأهداف: أي أن التربية تعرف بدلالة الأهداف المطلوبة تحقيقها، فأي مؤسسة تربوية تحقق أهدافها كاملة تعد مؤسسة جيدة.

2-ربط تعريف الجودة بالمدخلات والعمليات : فتحقيق الأهداف يتوقف على العديد من العوامل، يأتي في مقدمتها المدخلات المادية والبشرية المستخدمة، وطرق استخدام هذه المدخلات واستثمارها.

3-الجودة كمصطلح معياري: فيشار إلي الممتاز Excellent والجيد Good والسيئ Bad ويكون مصطلح الجودة معياريا بدلاً من كونه وصفي فقط، وربما يتم الجمع بين الوصفية والمعيارية.

4-الجودة اتجاه شامل: وتعني جوده التربية هنا مدى واسعا من السمات الإنسانية كاحترام الأمم الأخرى، وروح العالمية، والرغبة بالمحافظة على السلام العالمي، والإسهام في الثقافة الإنسانية، والدفاع عن حقوق الإنسانية.

5-الجودة في مقابل الكم: فالتربية الجيدة هي التي توازن بين الكم والنوع.

وتأسيساً على ما تقدم فان الجودة الشاملة في مجال التعليم تتسم بما يلي:

1-إنها معيار للتميز يجب تحقيقه وقياسه.

2-إنها معيار تسعى من خلاله المؤسسة التربوية لتقديم أفضل ما لديها لعملائها من أجل إرضائهم وكسب ثقتهم.

3-إنها تسعى لإدخال السعادة إلي نفوس العملاء، علاوة على رضائهم

4-إنها تعتمد على التميز والتفوق، فلا مجال فمصادفة أو التخمين.

5-تتسم بالعديد من السمات مثل:

-الدقة والإتقان.

-الأداء المتميز.

-تقديم السلعة أو الخدمة في الوقت المرغوب فيه.

-تقديم السلعة أو الخدمة بتكلفة مناسبة.

6-إنها معيار لتقييم النجاح في كل شيء أي في المؤسسة التربوية (المدرسة) تستطيع من خلال الجودة أن تعرف هل أدت ما قصدت إنتاجه أو تقديمه وفق ما يرغب فيه العميل.

7-إنها مؤشر لمعرفة مدى تحقق الهدف.

فلسفة الجودة الشاملة في ألمجال التعليمي :

وتعتبر فلسفة الجودة الشاملة في المجال التعليمي فلسفة إدارية جديدة ترتكز على أهمية الاستثمار لكل الطاقات والموارد البشرية للمؤسسة التعليمية لتحقيق أهدافها من جهة، وإشباع احتياجات التلاميذ أو الطلاب من جهة أخرى، فهي فلسفة ذات معلم جديد تتبلور وتتضح في الآتي :

1. قبول التغيير والتعامل معه باعتباره حقيقة.
2. التركيز على جودة الخدمات التعليمية.
3. الرؤية المشتركة بين المؤسسة التعليمية والطلاب وأسرهم والمجتمع ككل .
4. التركيز على الطالب داخل المؤسسة التعليمية.
5. السعي إلي تحقيق السبق والتميز للعملية التعليمية.
6. الأخذ بمفاهيم العمل الجماعي والفريقي داخل المؤسسة التعليمية.
7. توفير قاعدة بيانات متكاملة من جميع عناصر العملية التعليمية.
8. القيادة الفعالة من جانب الفريق التعليمي في المؤسسة التعليمية.

وفي مصر، حدد المؤتمر القومي لتطوير التعليم والذي عقد في شهر مايو 2008 بالقاهرة فلسفة الجودة الشاملة في المجال التعليمي في البنود التالية:

1. استعادة المدرسة والجامعة لدورها.
2. تحسين قدرات المعلم وعضو هيئة التدريس.
3. تطوير المناهج.
4. تحديث أساليب التدريس.
5. تطوير سياسات التقييم والامتحانات والقبول.
6. الاهتمام بالأنشطة والخدمات الطلابية.

7. النظرة البعيدة المدى: وهى تعني الرؤية المستقبلية لدى الطلاب وأعضاء هيئة التدريس وسوق العمل وترجمتها إلي خطط وإستراتيجيات ومصادر وتدريب مستمر.

8. الإدارة بالوقائع : وتعنى الاعتماد على البيانات والمعلومات والتحليلات الإحصائية الموثوق بها، وذلك عن أداء الطلاب والاتجاهات، والبرامج والكلفة والعائد والتكنولوجيا المساعدة.

9. الشركة: وهى قيمة تبادل المنافع مع المجتمع المحيط من خص الاتفاقيات مع النقابات والاتحادات والمنظمات.

10. مسئولية المجتمع المحلي: وهى قيمة تعكس مسئولية المؤسسة والمجتمع المحيط في حل المشكلات الخاصة بحماية البيئة، والصحة، والتعليم.

وتأسيساً على ما سبق، نرى أنه يمكن الوصول إلي نظام تعليمي متكامل ومتشبع بالجودة يتطلب تغيراً جذرياً في المناخ التنظيمي القائم ومحدداته، كما يتطلب هذا المفهوم تدريباً مكثفاً من أجل بناء ثقافة الجودة، فتهيئة المناخ الملائم شرط أساسي لتطبيق إستراتيجية الجودة بمفهومها الحديث، كما يتطلب أيضا التفاعل والتكامل مع الأنظمة المجتمعية في المجتمع.

إدارة الجودة الشاملة والعملية التعليمية :

إدارة الجودة الشاملة للعملية التعليمية تعني تحقيق النقاط التالية :

1. التركيز الواضح على الطلب أو الدارس.
2. التكامل مع إستراتيجية الجهة التعليمية (المدرسة/الإدارة التعليمية/الوزارة).
3. الاهتمام بمشاركة الطلاب لأعضاء هيئه التدريس والجهاز الإداري بالمدرسة.
4. استمرارية التحسين.
5. الاهتمام بالفكر الإداري الحديث في كافة إدارات المدرسة ووظائفها ومستوياتها.
6. اعتبار كل فرد في المدرسة مسئولاً عن الجودة.

7. إن كل العمليات المنفذة تتضمن الجودة الشاملة مع متطلبات التغيير الثقافي.

هذا ولقد تم بذل جهد كبير لترجمة أفكار إدارة الجودة الشاملة إلي التعليم، وتم إدخال الـ 14 نقطة الخاصة بـ "ديمنج " في المقالات الصحفية التعليمية الحالية.

دور الطلاب :

إن إدارة الجودة الشاملة ترى الطلاب كزبائن وكموظفين في النظام التعليمي. ويجب على المديرين أن يدخلوا الطلاب في عملية التعليم الخاصة بهم أنفسهم عن طريق تدريبهم على التعلم الذاتي والشك وحب الاستطلاع والتجربة، وكذلك يجب على المديرون الاهتمام باقتراحات الطلاب من أجل إحداث التغيير في النظام التعليمي.

دور المعلمين :

تنادى إدارة الجودة الشاملة بالتغييرات في علاقات المعلمين مع الطلاب والمديرين. يجب على المعلمين أن ينظروا إلي التعليم من خلال أعين التلاميذ، ويجب على المعلمين أن يعملوا مع المديرين كفريق عمل. ولا يوجد خلاف على أن نجاح التربية والتعليم في تحقيق أهدافها يتوقف بالدرجة الأولى على أداء المعلم. ومن هنا إذا كنا نريد جودة شاملة في هذا المجال فلا بد من الاهتمام بالمعلم وتطوير معارفه مهاراته وكذلك تحسين أحواله المادية..

المنهج التعليمي :

لتحقيق الجودة الشاملة في المنهج التعليمي لا بد من أن يتصف بالصفات التالية على سبيل المثال :

1-أن يكون حديث. 2-متطور.

3-مناسب للعمر العقلي والزمني للتلاميذ / للطلاب.

4-جذاب وشيق. 5-شارك في وضعه التلاميذ / الطلاب.

6-قائم على التوجيه. 7-يهتم بالتعلم الذاتي.

8-شامل. 9-مترابط.

10-متدرج. 11-مناسب لعدد أسابيع الدراسة.

الاختبارات والتقييم :

بدلاً من استخدام الاختبارات المقننة والدرجات المقننة لقياس مستوى تقدم الطلاب، تحاول المدارس النى تتبنى إدارة الجودة الشاملة أن تقيم مستوى تقدم التلاميذ طوال العام الدراسي. نفس هذا النوع من العمليات يستخدم لتقييم المعلمين والمديرين أيضا، فبدلا من تأسيس عملية تقييم المعلم على زيارة واحدة لفصله يتم تقييم المعلمين طوال العام الدراسي.

الأنشطة والخدمات الطلابية :

لتحقيق الجودة الشاملة للنظام التعليمي لا بد من اهتمامه بالأنشطة والخدمات الطلابية بنفس اهتمامه بالمنهج التعليمي.

كذلك النظام التعليمي المتكامل هو الذي يهتم بهذه الأنشطة والخدمات الطلابية ويدرك دورها في تحقيق الأهداف التعليمية وفي تحقيق النمو الجسمي والاجتماعي والنفسي والعقلي للتلاميذ وللطلاب..

إدارة الجودة الشاملة والإدارة التعليمية :

العملية الإدارية يمارسها كل مدير أو قائد في النظام التعليمي، وتتألف هذه العملية من عناصر أساسية هي : التخطيط والتنظيم والقيادة والرقابة وتقويم الأداء. وكلما زادت جودة العملية الإدارية حسن استخدام الموارد المتاحة البشرية والمادية (مثل المبنى، المكتبة، المعامل والتجهيزات) والمالية والمعلوماتية، حتى وإنما تواضع قدرها.

والقيادات التعليمية هي تلك القيادات يجب أن يحسن اختيارها وبناءها على أسس موضوعية سليمة بعيداً عن المصالح الشخصية أو الاعتبارات السياسية وغيرها. فالهدف النهائي هو إيجاد القائد التعليمي القادر على اتخاذ القرارات التي تضمن الارتقاء بجودة البرامج التي تقدمها الإدارة التعليمية.

وقد توصلت بعض الدراسات إلي أن هناك معايير للحكم على درجة الجودة الشاملة للخدمة التعليمية داخل المؤسسة التعليمية وتتمثل في :

1-تناسق الأداء التعليمي والثقة.

2-درجة استجابة القائمين بالعملية التعليمية لأداء الخدمة.

3-التنافسية (توافر المهارات والمعرفة المطلوبة).

4-سهولة وفاعلية الاتصال.

5-العمل بروح الفريق لجميع العاملين بالخدمة التعليمية.

6-الجدارة التعليمية (الثقة/ الصدق/ الأمانة/ الاهتمام الخاص بالطالب).

الحاجة إلى عناصر الجودة الشاملة في المجال التعليمي :

المجال التعليمي في حاجة إلي الجودة الشاملة للأسباب التالية :

1-العجز التعليمي، Educational Deficit والمقصود به استثماراً في التعليم دون العائد نظـرا لأن المخرجات التعليمية والنواتج التربوية لا تكفي الطلـب الفعـال في أسـواق العمـل بالدرجـة المطلوبة.

2-معـدلات البطالـة المرتفعـة، Hight Rate Unemploment فالإنتـاج لا يـوفر عـدد الوظـائف الكافية والمناسبة للمخرجات التعليمية أو العكس.

3-اتساع الفجوة بين الإنتاج والتعليم Production-Educational Gap حيث تظهر الحاجة لبعض المهن والوظـائف التـي لا يوفرهـا التعلـيم الحـالي أو العكـس لا توجـد بعـض التخصـصات التعليمية الفرص المناسبة بعد التخرج.

4-ارتفـاع تكلفـة التعلـيم Rising Educational Cost في جميـع مراحـل التعلـيم، فالظـاهر أن التعليم مجاني والواقع أنه ذو تكاليف متزايدة.

5-انخفاض العائد على الاستثمار التعليمي.

6-التعليم يركز على المعارف والمعلومات وينسى ولا يهتم بالسلوكيات والمهارات.

7-عدم المشاركة في تصميم البرامج التعليمية على جميع المستويات.

8-الخلل في الأدوار التنظيمية.

خاتمة :

الجودة الشاملة في التعليم هي معايير عالمية للقياس والاعتراف، والانتقال من ثقافة الحد الأدنى إلي ثقافة الإتقان والتميز، واعتبار المستقبل هدفاً نسعى إليه، والانتقال من تكريس الماضي والنظرة الماضية إلي المستقبل الذي يعيش فيه الأجيال التي تتعلم الآن .

- لابد من التوسع في إنشاء المدارس النموذجية التي تدار بمستوي اقتصادي، على أن تشمل على كل الإمكانات الحديثة في أجهزة ومعامل، مع ضرورة خفض كثافة الفصول .
- تدعيم الاتجاه الجديد نوعاً ما في التربية المتمثل في نظام من المدرسة إلي العمل أو من المدرسة إلي المهنة .
- تغيير المناهج التعليمية حتى نعد النشء لاقتصاد قائم على المعرفة، يختلف جذرياً عن الاقتصاد الذي عرفته الأجيال السابقة. أيضاً لابد ان ندرب النشء على استخدام التكنولوجيا وإدارة الموارد والعمل ضمن فريق والاستمرار في التعليم أثناء العمل .
- لابد من إكساب التلاميذ أو الطلاب مهارات التفكير الايجابي التحليلي والابتكاري .
- إحداث تغيير جذري في مفاهيم وطرائق التعليم بما يمكن المتعلم من امتلاك مفاتيح المعرفة، ومهارات الدراسة المستقلة، وتحويله من مجرد متلق إلى باحث منتج للمعرفة، ومكتشف مبدع للتكنولوجيا وتدريبه على التعامل مع النظم المعقدة وتوقع التغير، وما يتطلبه ذلك من قدرة على التفكير المتشعب، وحل المشكلات فائقة الصعوبة والتعقيد، وتوقع النتائج وغيرها، والتوجهات ذات الارتباط الوثيق بفكر عصر المعلومات .
- أيضاً تتطلب طبيعة العصر وتحديات العولمة، نوعيات جديدة من المعلمين عالية الكفاءة ورفيعة المستوي الأكاديمي والمهني والثقافي والأخلاقي، ونوعيات فعالة في عملية التغير الاجتماعي .

- نحن في حاجة إلي معلمين قادرين على تعليم مهارات التفكير الابتكاري، ومهارات البحث والاستكشاف الذاتي للطلاب .
- كذلك نحن في حاجة إلي مديرين لديهم الفهم والوعي للطبيعة المتغيرة للمجتمع الأكبر الموجودة به المدارس، وان يتفهموا بشكل واضح طبيعة قدراتهم القيادية ومعرفتهم بالإدارة، فكل مدير يحتاج إلي تقييم واقعي لقدراته الحالية، وبهذا يمكن إيجاد قدرات ومهارات تفي باحتياجات المستقبل .
- أهمية التدريب المستمر للمعلمين على الخبرات الأساسية ومهارات التعلم بهدف رفع كفاءة الأداء المهني للمعلمين، والبعثات الخارجية لهم حتى يتم رفع كفاءة الأداء، وتوسيع مدارك المعلمين من خلال احتكاكهم بالخبرات الدولية .
- على كل مسئول عن العملية التعليمية أن يقيم مهارات جودة الخدمة التعليمية وان يعمل على تحسينها وتطويرها وإزالة أسباب انخفاضها .
- هذا ويمكن تحديد بعض مهارات جودة الخدمة التعليمية كالتالي:

1- مهارة التعامل مع شكاوي التلاميذ/ الطلاب (المستفيدين من العملية التعليمية).
2- مهارة الإنصات للتلاميذ أو الطلاب .
3- مهارة الإنصات للزملاء في المدرسة .
4- مهارة الإنصات للرؤساء في المدرسة .
5- مهارة توصيل المعلومات بطريقة مناسبة وجذابة ومقنعة .
6- مهارة العرض والتقديم .
7- مهارة تنظيم وإدارة الوقت للجدول المدرسي .
8- مهارة تنظيم وإدارة الوقت للأنشطة المدرسية .

*** *** *** *** ***

الفصل العاشر

معايير ومعوقات الجودة الشاملة

في المجال التعليمي

- مقدمة
- الأسـباب الرئيـسية لإدخـال نظـام الجـودة الـشاملة في الـنظم التعليمية
- عناصر الجودة الشاملة في المجال التعليمي
- معايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي
- معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المجال التعليمي

معايير ومعوقات الجودة الشاملة في المجال التعليمي

مقدمة:

لا يمكن الحكم على ما إذا كان نظام تعليمي معين يتسم بدرجة عالية أو منخفضة من الجودة إلا من حيث درجة تحقيقه لأهدافه. والجودة يجب الحكم عليها أيضاً على ضوء عنصر الإنصاف. فالنظام التعليمي الذي لا يوجد فيه تكافؤ بين الجنسين أو الذي يوجد فيه تمييز ضد جماعات معينة على أسس دينية أو ثقافية، لا يعتبر نظاماً رفيع المستوى. وجرد التحول نحو الإنصاف يشكل في حد ذاته تحسناً في نوعية التعليم.

ومن منظور السياسات، يتمثل أحد الأسباب الرئيسية التي من أجلها لا يعتبر مجرد التركيز على البعد الكمي لتعميم التعليم والأهداف الأخرى مؤدياً إلي توفير فجوة ضخمة بين أعداد الأشخاص الذين يتخرجون من المدارس وبين أولئك الذين يستطيعون من بينهم امتلاك ناصية الحد الأدنى من المهارات المعرفية. بمعنى أن الزيادة الكمية وحدها لا تكفي.

الأسباب الرئيسية لإدخال نظام إدارة الجودة الشاملة في النظم التعليمية :

- إقبال معظم المجتمعات على التوسع في التعليم مع بداية بالسبعينيات مع التضحية بالجودة في التعليم، مما ساهم في زيادة معدلات البطالة.
- زيادة التسابق الاقتصادي والمناقشة جعل دول العالم تتطلع إلي النظام التعليمي، باعتباره الوسيلة والسلاح في مواجهة المتغيرات العالمية، وذلك بتكوين المواطن ذى القدرات الفعالة في مواجهة التنافس الاقتصادي والعولمة.
- أن الثورة التكنولوجية الشاملة، والقائمة على تدفق علمي ومعرفي لم يسبق له مثيل، يمثل تحدياً للعقل البشرى، واسترجاعها، واستخدامها في الوقت المناسب بسرعة متناهية. وهو ما جعل المجتمعات تنافس في تجويد نظمها التعليمية، على أساس للجودة ناتجة من وفي اتجاه ظاهرة العولمة.
- تنادى ظاهرة العولمة بما يسمى بالحياة في قرية عالمية قائمة على أساس التنمية والتفاهم والتسامح بين الشعوب وتقوية الديمقراطية، وكلها أسس لصبغ النظم التعليمية بصبغ معينة تحت اسم إدارة الجودة الشاملة.

وبالنسبة لمصر فإن التطورات الدولية، وأبرزها ظاهرة العولمة سوف يكون لها تـأثير عـلى المجتمع الداخلي، مما يحتم ضرورة الاهتمام بالجودة التعليمية وهو ما يجعل النظام التعليمي مسئولاً عن الحفاظ على ذاتية وهوية المجتمع المصري عن طريـق اعـتماد طـرق التعلـيم عـلى الحوار والنقاش والتحليل.

- تركيز المصادر المحدودة للمؤسسة على الأنشطة التي ترضى حاجات الطلبة.
- الاستجابة السريعة لاحتياجات الطلبة.
- عمل التحسينات بطريقة منتظمة من خلال تحليل البيانات باستمرار.
- استثمار إمكانيات الأفراد وطاقتهم الإبداعية.
- إيجاد مجموعة موحدة من الهياكل التنظيمية التي تركز على جـودة التعلـيم في المؤسـسة التعليمية.
- إيجاد نظام شامل لضبط الجودة والذي يسهل مراجعة وتطوير المناهج الدراسية.
- طريق لنقل السلطة إلي فرق العمل مع الاحتفاظ في نفس الوقت بالإدارة المركزية.
- تطوير المهارات الإدارية والمهنية لأعضاء فرق العمل.
- الاتصال الفعال داخل المؤسسة التعليمية.
- تغيير نمط الثقافة الإدارية بين موظفي المؤسسة التعليمية.

عناصر الجودة الشاملة في المجال التعليمي :

يمكـن تحديـد عنـاصر الجـودة الـشاملة في المجـال التعليمـي بنـاء عـلى عنـاصر العمليـة التعليمية كالتالي:

1. جودة البرامج التعليمية من حيث العمق والشمول والتكامل وحسن مخاطبته للتحـديات القومية في مجال التكنولوجيا والتحديات الاقتصادية والثقافية، وكذلك مرونة هذه البرامج بتطويعها بما يتناسب مع المتغيرات البيئية المتلاحقة.
2. جودة المعلم أو المدرس بتأهيله علمياً وسلوكياً.

3. جودة طرق التدريس والتي تعتمد على تكامل المفاهيم والممارسات النظرية الأكاديمية مع تلك العملية أو التطبيقية وربط ما يدرس بالقضايا والمشكلات البيئية.
4. جودة التجهيزات والمكتبات ومدى كفايتها وتحديثها.
5. جودة الإدارة فكلما زادت جودة العملية الإدارية حسن استخدام الموارد المتاحة البشرية والمادية وتطبيق عمليات تطوير النظم التعليمية كالتحليل والتنفيذ والتقييم.
6. جودة التمويل فيما يختص بالتجهيزات والمشروعات البحثية.
7. جودة تقييم الأداء والذي يتطلب معايير التقييم كل المحاور السابقة.

معايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي :

معايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي تمثل منهج علمي لتطوير شامل ومستمر كافة مجالات النشاط على مستوى المؤسسة، ويقوم على جهد جماعي بروح الفريق لإدارة المؤسسة، كما يشمل نطاق إدارة الجودة مراحل التعامل مع الطالب منذ القبول والتهيئة مروراً بعمليات التعليم والتدريب وحتى التقويم إلي التخرج والانفتاح إلي سوق العمل.

وقد حدد المهتمون بالجودة مجموعة من المعايير والركائز التي تقوم عليها إدارة الجودة الشاملة في التعليم وهى:

1. تبنى فلسفة وفكر إداري يهدف إلي ضمان الجودة.
2. الاهتمام بالفكر الابتكاري في الإدارة.
3. التركيز الواضح على الطالب داخل المؤسسة وخارجها.
4. التركيز على التشاركية بين الطلاب والمعلمين والجهاز الإداري (التركيز على مشاركة وحماس العاملين).
5. اعتبار كل فرد في المؤسسة التعليمية مسئولاً عن الجودة
6. تحديد احتياجات الطلاب.
7. التركيز على أوجه القصور وتدعيم أوجه التفوق.
8. استمرارية التحسين والتطوير.
9. تنمية ثقافة الجودة لدى جميع العاملين في المؤسسة التعليمية.

10. اشتراك جميع العاملين بالمؤسسة التعليمية في حل المشكلات التي تواجهها.

11. التركيز على منع الطالب من الفشل بدلاً من دراسة الفشل بعد وقوعه.

12. التدريب لكل فرد في المؤسسة التعليمية من أجل الجودة.

مؤشرات الجودة الشاملة في المجال التعليمي :

يمكن تحديد مؤشرات الجودة الشاملة في المجال التعليمي كالتالي:

المحور الأول: معايير مرتبطة بالطالب: من حيث الانتقاء، ونسبة عدد الطلاب إلي المعلمين، ومتوسط تكلفة الطالب والخدمات التي تقدم لهم، ودافعية الطلاب واستعدادهم للتعليم.

المحور الثاني: معايير مرتبطة بالمعلمين: من حيث حجم الهيئة التدريسية، وكفايتهم المهنية، ومدى مساهمة المعلمين في خدمة المجتمع، واحترام المعلمين لطلابهم.

المحور الثالث: معايير مرتبطة بالمناهج الدراسية: من حيث أصالة المناهج وجودة مستواها، ومحتواها، والطريقة والأسلوب ومدى ارتباطها بالواقع، وإلي مدى تعكس المناهج الشخصية القومية أو التبعية الثقافية.

المحور الرابع: معايير مرتبطة بالإدارة المدرسية: من حيث التزام القيادات بالجودة والعلاقات الإنسانية الجيدة، واختيار الإداريين وتدريبهم.

المحور الخامس: معايير مرتبطة بالإدارة التعليمية: من حيث التزام القيادات التعليمية بالجودة وتفويض السلطات، اللامركزية، تغيير نظام الأقدمية، العلاقات الإنسانية الجيدة، واختيار الإداريين والقيادات وتدريبهم.

المحور السادس: معايير مرتبطة بالإمكانات المادية: من حيث مرونة المبنى المدرسي وقدرته على تحقيق الأهداف، ومدى استفادة الطلاب من المكتبة والأجهزة والأدوات، والمساعدات وحجم الاعتمادات المالية.

المحور السابع: معايير مرتبطة بالعلاقة بين المدرسة والمجتمع: من حيث وفاء المدرسة باحتياجات المجتمع المحيط والمشاركة في حل مشكلاته، وربط التخصصات بطبيعة المجتمع وحاجاته، والتفاعل بين المدرسة بمواردها البشرية والفكرية، وبين المجتمع بقطاعاته الإنتاجية والخدمية.

إن وضـع مواثيـق شرف ودسـاتير أخلاقيـة والالتـزام بهـا يؤكـد عـلى اهـتمام القيـادات والمسئولين العاملين في المجـال التعليمـي وحرصـهم عـلى تطبيـق أهـم مبـدأ مـن مبـادئ إدارة الجودة الشاملة ألا وهو كسب رضاء العمـلاء المـستفيدين مـن الخـدمات التعليميـة (التلاميـذ والطلاب وأولياء أمورهم) بل والعمل على إسعادهم.

معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المجال التعليمي :

يرى ستيفن كوفي Stephen R Covey أحد أبرز علماء الإدارة المعاصرين أن الأسباب الرئيسية التي تعرقل الجودة في أية منظمة هي:

1-فقدان الثقة في المدير. 2-الاتصالات الرديئة.

3-الموظفون غير المنضبطين. 4-ضيق الوقت.

5-الانفراد في الرأي. 6-سوء نظام المكافآت والحوافز

ويمكن إضافة الأسباب التالية أيضاً:

1-التسلسل الهرمي الصارم. 2-عدم مرونة الاتصالات الصاعدة

3-الميل إلي تفادى المسئولية. 4-الخوف من الفشل.

5-الإحجام عن تفويض السلطة. 6-الروتين المعوق.

ومن ضمانات أسس تحقيق الجودة الشاملة في المجال التعليمـي هـو التغلـب عـلى هـذه المعوقات ومواجهتهـا حتـى لا تقـل كفـاءة وفعاليـة الخـدمات التعليميـة في تحقيـق أهـدافها ووظائفها.

*** *** *** *** ***

الفصل الحادي عشر

الخدمة الاجتماعية المدرسية

School Social Work

- مقدمة
- تعريف الخدمة الاجتماعية
- تعريف الخدمة الاجتماعية المدرسية
- School Social Work

الخدمة الاجتماعية المدرسية

School Social Work

مقدمة :

في مواجهة الحياة المعقدة المليئة بالمشكلات والأزمات والضغوط، وفي سبيل قيام الناس بأدوارهم ووظائفهم العديدة والصعبة أحياناً، يحتاج الناس إلي الكثير من الموارد، وإلي مساعدة العديد من المهن.

والخدمة الاجتماعية Social Work تعتبر احدي المهن التي تهدف إلي مساعدة الناس وتقديم الخدمات الاجتماعية لهم بهدف ان يقوموا بأدوارهم ووظائفهم بشكل أفضل .

إن خصائص الناس والبيئة المحيطة بهم وطبيعة مشكلاتهم هي التي تحدد أهداف عملية المساعدة Helping Process التي ستقوم بها الخدمة الاجتماعية مع هؤلاء الناس .

والخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية Human Profession ظهرت حديثاً في أوائل القرن العشرين، تعمل مع المهن الأخرى لإحداث التغيير الاجتماعي بل والاقتصادي في المجتمع بما يحقق أهداف هذا المجتمع من تماسك ورعاية وإنتاج وتقدم ...

ويسمي الشخص المهني الذي يمارس مهنة الخدمة الاجتماعية بالأخصائي الاجتماعي (الاختصاصي الاجتماعي -Social Worker) ذلك الشخص الذي تم إعداده نظرياً وميدانياً خلال أربع سنوات بعد مرحلة الدراسة الثانوية العامة – في مدارس أو معاهد أو أقسام أو كليات الخدمة الاجتماعية .

والأخصائي الاجتماعي يتعاون مع العاملين من التخصصات المهنية الأخرى (مثل الطبيب، الممرضة، المدرس، أخصائي العلاج النفسي، أخصائي التأهيل المهني،.....) في تحقيق أهداف مساعدة الناس وتقديم برامج الرعاية التي يحتاجونها ... مثل الرعاية الصحية والرعاية التعليمية والرعاية الاجتماعية. ويأخذ هذا التعاون شكل فريق عمل Team Work كنوع من التنسيق والتكامل في تحقيق الأهداف .

تعريف مهنه الخدمة الاجتماعية :

من الملاحظ أن هنـاك العديـد مـن التعريفـات لهـذه المهنـة ، وانـه لا يوجـد اتفـاق عـلى تعريف موحد للخدمة الاجتماعية، وقد يرجع ذلك إلي حداثة المهنة وتطورها السريع بالإضـافة إلى أن كل مؤلف ينظر إليها من منظور معين أو يركز عـلى جانـب معـين أو أهـداف معينـة في الخدمة الاجتماعية .

1- تعريف والتر فريدلاند Walter A.Friedlander للخدمة الاجتماعية بأنها نوع من الخدمات المهنية تعتمد عـلى قاعـدة علميـة مـن المعـارف والمهـارات العديـدة في ميـدان العلاقـات الإنسانية، وتهدف إلي مـساعدة الأفـراد كحـالات أو كجماعـات للوصـول إلي مـستوي مـن التوافـق والنـضج والاعـتماد عـلى الـنفس ، وهـي تمـارس كإحـدى وظـائف المؤسـسات الاجتماعية .

2- تعريف وليم هدسون William Hadson : الخدمة الاجتماعية هي نوع من الخدمة تعمـل من جانب على مساعدة الفـرد أو الجماعـة أو الأسرة التـي تعـاني مـشكلات لتـتمكن مـن الوصول إلي مرحلة سوية ملائمة وتعمل من جانب آخـر عـلى أن تزيـل -بقـدر الإمكـان – العائق التي تعرقل الأفراد على أن يستثمروا أقصى قدراتهم .

3- تعريف هربرت ستروب Hearbert Stroup : الخدمة الاجتماعيـة هـي فـن توصـيل المـوارد المختلفة إلي الفرد والجماعة والمجتمع لإشـباع احتياجـاتهم عـن طريـق اسـتخدام طريقـة علمية لمساعدة الناس على مساعدة أنفسهم .

4- تعريف ويرنر بويم Werner Boehm: الخدمة الاجتماعية بأنها تهدف إلي مـساعدة الأفـراد على أداء وظائفهم الاجتماعية، فرادي أو في جماعات عـن طريـق الأنـشطة الموجهـة نحـو علاقاتهم الاجتماعيـة، بمـا في ذلـك التفاعـل بـين الإنـسان والبيئـة المحيطـة. وتـؤدي هـذه الأنشطة ثلاث وظائف رئيسية هي: علاج ما لحق الأفراد مـن أضرار في قـدراتهم، وتقـديم الخدمات الفردية والجمعية والوقاية من الآفات الاجتماعية ومن اختلال الأداء الاجتماعـي .

5- تعريف الجمعية القومية للأخصائيين الاجتماعيين في الولايات المتحدة الأمريكية National Association of Social Workers: الخدمة الاجتماعية هي نشاط مهني، يهدف إلي مساعدة الأفراد والجماعات والمجتمعات على تقوية أو استعادة قدراتهم على الأداء الاجتماعي، وإيجاد الأوضاع الاجتماعية المحققة لهذا الهدف . وتتكون ممارسة الخدمة الاجتماعية من التطبيق المهني لقيم ومبادئ وتكنيكات الخدمة الاجتماعية لتحقيق واحد أو أكثر من الأغراض التالية :

مساعدة الناس على الحصول على خدمات ملموسة، الإرشاد والعلاج النفسي للأفراد والأسر والجماعات، ومساعدة المجتمعات أو الجماعات على الحصول على الخدمات الاجتماعية والصحية وتحسينها، المشاركة في العمليات التشريعية ذات الصلة، وممارسة الخدمة الاجتماعية تتطلب المعرفة بالسلوك والنمو الإنساني، وبالنظر الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، وبالتفاعل بين كل هذه العوامل .

6- تعريف الاتحاد الولي للأخصائيين الاجتماعينNational Federation Social Workers : الخدمة الاجتماعية هي مجموعة الجهود والخدمات الإنسانية التي تقدم بطرق عملية منظمة ومعرفة، يمارسها أخصائيون اجتماعيون، ثم إعدادهم إعداداً علميا لتقديم الخدمات الاجتماعية سواء كانت علاجية أو وقائية أو إنمائية، بما يساعد على مقابلة احتياجات الإنسان كفرد أولاً وعضو في الجماعة أو المجتمع ثانياً، من خلال المؤسسات الاجتماعية بالمجتمع .

7- تعريف ماكس سيبورين Max Siporin: الخدمة الاجتماعية بأنها طريقة اجتماعية تهدف إلى مساعدة الناس على علاج مشكلاتهم الاجتماعية، والوقاية منها، وتدعيم أدائهم لوظائفهم الاجتماعية .

8- تعريف باير وفيدريكو Baer & Federico: الخدمة الاجتماعية بأنها "مهنة تهتم بالتفاعلات بين الناس ونظم المجتمع، والتي تؤثر على قدراتهم على أداء أدوارهم الاجتماعية وتحقيق طموحاتهم وتخفيف آلامهم ويمكن تحديد ثلاثة أغراض رئيسية للخدمة الاجتماعية كالتالي .

أ- تدعيم وتنمية قدرات الناس على مواجهة وحل المشكلات .

ب- تدعيم التأثير الفعال والإنساني للنظم التي تزود الناس بالموارد والخدمات والفرص .

ت- ربط الناس بتلك النظم .

9- تعريف ابلو روميري Apollo Rwomire: الخدمة الاجتماعية هي فن وعلم ومهنة تهدف إلي مساعدة الناس في حل المشكلات الفردية والجماعية والمجتمعية، وتحقيق علاقات مشبعة ومرضية لهذه الوحدات الإنسانية من خلال ممارسة الخدمة الاجتماعية، وساء من منظور الطرق المهنية (الرئيسية والمعاونة) أو من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية .

10- تعريف روبرت باركر Robert Barker: الخدمة الاجتماعية هي علم تطبيقي، تهدف إلي مساعدة الناس لتحقيق مستوي فعال من التوظيف الاجتماعي – النفسي، والتأثير على التغيرات المجتمعية لتقوية الرفاهية/ الرعاية لجميع الناس .

11- تعريف أحمد كمال أحمد: الخدمة الاجتماعية طريقة علمية لخدمة الإنسان ونظام اجتماعي يقوم بحل مشكلاته وتنمية قدراته ومعاونة النظم الاجتماعية الموجودة في المجتمع للقيام بدورها وإيجاد نظم اجتماعية يحتاج المجتمع لتحقيق رفاهية أفراده .

12- تعريف عبد الفتاح عثمان: الخدمة الاجتماعية خدمة فنية تستهدف مساعدة الناس أفراداً وجماعات لتحقيق علاقات ايجابية بينهم ومستوى أفضل من الحياة في حدود قدراتهم ورغباتهم .

13- تعريف على الدين السيد: الخدمة الاجتماعية خدمة تعتمد على أسس علمية ومهارية خاصة تستهدف تنمية واستثمار قدرات الأفراد والجماعات والتنظيمات الاجتماعية لتدعيم حياة اجتماعية أفضل تتفق مع أهداف التنمية الاجتماعية والمعتقدات الإيمانية الراسخة .

14- تعريف ماهر أبو المعاطي على: الخدمة الاجتماعية مهنة متخصصة، تعتمد على أسس قيمية ومعرفية ومهارية للأخصائي الاجتماعي، لأحداث تغييرات مرغوب فيها في الأفراد والجماعات والمجتمعات، لتحقيق النمو

المتبادل بين تلك الوحدات والبيئة، وذلك من منظور تنموي ووقائي وعلاجي ، وفي ضوء أيديولوجية المجتمع .

في ضوء ما سبق يمكن تعريف الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة إنسانية تهدف إلى مساعدة الأفراد والجماعات والمنظمات والمجتمعات على : تنمية قدراتهم ومواردهم وزيادة فرصهم في الحياة، ووقايتهم من المشكلات، وإشباع حاجاتهم، وحل مشكلاتهم، ويتم ذلك في ضوء موارد وثقافة المجتمع ومن خلال مؤسسات المجتمع المختلفة أو إنشاء مؤسسات جديدة تظهر حاجة المجتمع إليها .

هذا وتعمل الخدمة الاجتماعية في مجالات عديدة، مثل : المجال المدرسي ومجال رعاية الشباب ومجال رعاية الطفولة ومجال رعاية الأسرة ومجال رعاية المعاقين والمجال السياسي ومجال التنمية الريفية ...

وفي الجزء التالي سيتم إلغاء الضوء على المجال المدرسي. حيث أن تحقيق مدرسة المستقبل يتطلب الاهتمام بممارسة الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي، وذلك لما لها من أدوار هامة تساهم في تحقيق وظائف مدرسة المستقبل.

الخدمة الاجتماعية المدرسية :

الخدمة الاجتماعية المدرسية أو الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي هي احدي مجالات الممارسة المهنية لمهنة الخدمة الاجتماعية .

ومنذ أن ظهرت الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي في الولايات المتحدة الأمريكية في عام 1906 – 1907م وتبلورت في المجتمع المصري في عام 1949م بدأت كثير من المحاولات لتعريف الخدمة الاجتماعية في هذا المجال .

ومن هذه التعريفات :

التعريف الأول :

هي المجهودات والخدمات والبرامج التي يقدمها أخصائيون اجتماعيون لأطفال وتلاميذ المدارس بقصد تحقيق تربوية وتعليمية واجتماعية، وتنمية شخصياتهم، ومساعدتهم على الاستفادة من الفرص والخبرات المدرسية إلي أقصي حد تسمح به قدراتهم واستعدادهم المختلفة .

التعريف الثاني :

هي جهود مهنية تعمل على رعاية النمو الاجتماعي للطلاب بقصد تهيئة انسب الظروف الملائمة لنموهم وفق ميولهم وقدراتهم وما يتفق مع ظروف واحتياجات المجتمع الذي يعيشون فيه .

التعريف الثالث :

هي جزء من تعاون مهني مشترك بغرض فهم البرامج المدرسية وتقديم المساعدة للتلاميذ الذين يواجهون صعوبات في الاستفادة من موارد وإمكانيات المدرسة بكفاءة ، وتقديم المساعدة للتلميذ الذي يواجه صعوبات باستمرار لوقايته من خطورة تلك الصعوبات حتى يمكن علاجها .

التعريف الرابع :

احد مجالات الممارسة المهنية للأخصائي الاجتماعي في المؤسسات التعليمية بهدف رعاية الطلاب، سواء عن طريق تدعيم وتنمية قدراتهم أو مساعداتهم على إشباع احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم أو وقايتهم من الوقوع فيها في إطار التعاون المخطط بين الأخصائي الاجتماعي والتخصصات المختلفة بالمدرسة أو بالمجتمع المحلي للاستفادة من الموارد المتاحة أو التي يمكن إتاحتها لربط المدرسة ببيئتها لتحقيق أهداف العمل المهني في إطار السياسة التعليمية في المجتمع (ماهر أبو المعاطي: 2009).

ويمارس الأخصائي الاجتماعي في المجال الدراسي أدواراً عديدة بهدف مساعدة كل من :

1- التلاميذ / الطلاب سواء أفراد أو جماعات المدرسين .
2- أولياء الأمور .
3- المدرسة ككل .
4- المجتمع المحلي المحيط بالمدرسة .

بصفة عامة الأخصائي الاجتماعي يحاول أن يساعد المدرسة على تحقيق وظائفها :

1- الوظيفة التعليمية .		2-الوظيفية التربوية .

3-الوظيفة الاجتماعية .   4-الوظيفة المجتمعية

دور الأخصائي الاجتماعي في المدرسة:

يلعب الأخصائي الاجتماعي المدرسي Social School Work دوراً من خلال معرفته المتخصصة وخبراته الواسعة يمكن أن يساعد في إنجاح برنامج التوجيه والإرشاد في مدرستي . فهو يستطيع أن يقدم العون والإرشاد ويسدي النصح للعاملين في المدرسة، كما يمكن أن يساعد إدارة المدرسة والمعلمين. وأولياء أمور الطلبة في فهم حاجات واهتمامات الطلبة وفي التعامل معهم بطرق تربوية سليمة تساعد في تحقيق أهداف المدرسة المرجوة. ويعتبر الأخصائي المدرسي حلقة الوصل بين المدرسة والمجتمع المحلي بمؤسساته المختلفة . وعلى الأساس يقوم بما يلي :

1- إجراء المقابلات الأولي مع العميل وأسرته وفي محل عمله .

2- الاتصال بالأسرة والعمل مع الوالدين .

School Social Work

Introduction

As a field of practice, school social work expanded its scope and changed the professional identity of its practitioners since the early 1980s .

In turn, changes in the type and number of services needed by children, youths and families have affected how school social workers practice both individually and in collaboration with other professionals in the school and community. This focus on interdisciplinary teamwork and the case management of services has profoundly affected what school social workers identify as their appropriate professional roles and tasks and the priorities among them .

School social work The specialty in social work oriented toward helping students make satisfactory school adjustments and coordinating and influencing the efforts of the school, the family, and the community to -help achieve this goal. School social workers are often called on to help students, families, and teachers deal with such problems as truancy; social withdrawal; overaggressive behavior; rebelliousness; and the effects of special physical, emotional, or economic problems. They also interpret the methods and philosophy of the school to the parents and community .

The Concept of School Social Work The nature and functions of school social work are difficult to define, for the field of school social work encompasses a wide variety of methods and activities that vary from one school system to another. The history of school social work recounts the ways in which it has changed its emphasis in response to new ideas and changes in society. Research data in recent years indicate that there is a developing trend away from the casework, individual child approach toward a broader, more comprehensive concept of services. Currently, school social work practice trends to emphasize services that address students educational neeas in regular and special education classes and services that address other problems in adjustment that interfere with students' achievement in school .

School social work services are designed to provide early optimal access to students who require such services. Therefore, social workers must be knowledgeable about student and family demographics and related environmental conditions that affect students' performance in school and the quality of life of students' families and communities .

Examples of services : The following are some examples for social services which are provided by school social workers :

1- Student's counseling.
2- counseling.
3- School staff's counseling.
4- Student's behaviour adjustment.
5- Changing students' attitudes.
6- Helping students to satisfy their needs.
7- Helping students to develop their abilities.
8- Helping students to solve their problems.
9- Connecting school with community.

10- Developing the surrounding environment .

The systems model has been linked to the ecological approach because of its focus on all the aspects of the environment. The individual student's needs are addressed, but within a framework that emphasizes identifying target groups for students and the interaction of the characteristics of these students, the school, the community and the family at points of stress in the student's life. Preventive interventions may take the form of case finding related to students in high risk categories, case management, family education and work with pre- school age children and their families before the children enter school .

Case finding and early intervention services in this model are designed to prevent substance abuse, child abuse, sexual abuse, teenage pregnancy, dropping out of school and infection with human immunodeficiency virus (HIV).

This model draws on systems, communication, social learning and organizational theories and promotes such roles as systems change agent, mediator, consultant, evaluator, educator and member of the interdisciplinary

Working with other school personnel :

School social workers today work with other school .personnel in a variety of ways: consulting with teachers regarding the needs of particular children, sharing with teachers and each other knowledge about cultural factors in the educational process, informing staff about important community resources, consulting with teachers about classroom relationships and the like; social workers also have an important evaluative role on the special education team .

Roles of the School Social Workers:

1. Provide consultation and direct service to schools.
2. Provide brief counseling to students and families.
3. Aid students and parents in accessing counseling, support, and recreation.
4. Advocate for students and families with schools and Services.
5. Support the partnership between schools and parents
6. Act as a resource to the Supervised Alternative Learning Experience For Pupils Committees.
7. Provide leadership in developing and implementing protocols pertaining to risk issues and healthy relationships.
8. Develop and provide input into Family Life Curriculum and other resources for learners.
9. Present workshops and seminars to teachers and other staff related to social-emotional and risk issues.

Newer Social Work Roles :

There are bound to be conflicts because the older roles encompassing casework, group work, counselor or parent liaison may not provide enough flexibility to meet the demands of the change effort. As a result, school social workers have adapted by developing newer approaches to their role .

a- Advocate Recently one of the most provocative roles for the social worker has become that of advocated. In the school setting, an advocate is not intimidated by large complicated systems and can help

a family or child in facing the educational bureaucracy of dealing with other social systems .

This can be a particularly useful role when working with families who are not well acquainted with the educational system. For instance, in an early education program that is geared to helping pre-kindergarten children who show evidence of developmental delay, the social worker can use the advocate role to help the parents understand their rights under the law, including their rights to appeal program decisions if they feel the programs do not fit the needs of their child .

b- Behavioural Specialist Within this context, emphasis is often put on the social worker's becoming a behavioural specialist, a person who understands and can systematically apply behavior modification. Within the schools, knowledge of how to alter behavior has immediate and long-term applicability. Using behavioural skills, the social worker

can provide guidance in general learning principles as applied to overall teaching and can develop specific programs for children who are having difficulty adjusting to the normal classroom routine .

10- Mental Health Consultant A school worker can also function as a mental health consultant to the other staff. Because social workers have training in the social psychology of individual behavior, they can serve as consultants to the mental health and human relations' aspects of curriculum and to teaching style .

Another more complex role in this area, and one which requires advanced training is to help evaluate whether children might have significant emotional or psychiatric difficulties. It is equally important that teachers receive assistance in understanding the nature of child psychiatric problems and how to help affected children .

11- Alcohol and Other Drug Abuse Specialist Drugs are defined as anything that interferes with the healthy functioning of the user. In addition to narcotics and other illegal substances, nicotine, alcohol, and anabolic steroids are also included. Unfortunately, these are all found in the public schools, particularly in high schools, but also in the lower grades. They not only interfere with student's health but also are detrimental to the student's capacity to learn and to the student's emotional and mental health. Students who are using these substances make classroom teaching difficult. Social work know that just saying "no" will not keep youngster of drugs. It takes more than warning to teach young people to cope with the pressures of adolescence .

Thus as part of their overall responsibilities, many school social workers help develop teaching curriculum on drug use and abuse for elementary, middle and high schools .

12- Multidisciplinary Team Member Another role of social worker that is gaining increasing popularity involves using his or her skills in conjunction with other members on a team. The school social worker may join with other professionals (psychologist, speech therapist, special education

teacher, physical therapist, and regular education teacher) to determine the special educational needs and particular programming appropriate for certain children.

The point here is that the social worker acts as part of a team- as a member with discrete skills and knowledge and in conjunction with the team seeks to alleviate problems .

13- Violence Prevention Specialist Schools are often said to be a microcosm of the larger society. In many of our cities, violence toward others has become a major problem and it is not limited to adults. Offenses committed by juveniles have become more serious in nature .

Teachers need to develop more effective ways of working with students who are prone to become violent or aggressive. School social workers can help train teaching staff to become effective in nonviolent intervention techniques .

Another approach to minimize school violence is the formation of violence prevention teams formed from the police department, schools, and youth servicing agencies. Too often, agencies and scriools are involved only in intervention efforts. Violence can be direct or indirect, covert or overt, owned or disowned. Violence which is overt or direct is easier to recognize and, psychologically easier to deal

7- Systems Change Specialist Allen Pincus and Annie Minhan postulate that the focus of social work practice should be the interaction between people and systems in the social environment. If we look at schools s a natural access point for families (most families must deal with schools at some point in their existence), social workers should be able to perform a unique role in the schools. Given the complex nature of society today, most people need to enhance their problem solving abilities. Social worker can help in this regard by linking people to systems and improving existing services and delivery mechanisms.

References :

1- Besty Ledbetter Hancock: School Social Work (New Jersey; Prentice — Halls, Inc. Englewood Cliffs, 1982).

2- Edith M. Freeman: School Social Work Overview in Richmond L Edwards Et Al; Encyclopedia of Social Work; Washington: NASW, 19th Ed., Vol.(3), 1995.

3- Linda Openshaw: Social Work in Schools, Principles Practice (N.Y.: The Guilford Press, 2007).

4-Medhat Abo El Nasr & Ebtisam Rashed: Introduction to Social Work (Cairo: Helwan University, 2013).

5- Robert Barker: The Social Work Dictionary (Washington, DC: NASW, 5th Ed., 2003.

6- Rosalie Ambrosino & et al.,: Social Work and Social Welfare (Belmont: Brooks/ Cole, 4th. Ed., 2001)(

مراجع الكتاب

أولاً : المصادر:

- القرآن الكريم
- الأحاديث النبوية الشريفة

ثانياً : المراجع العربية:

1- إبراهيم بيومى مرعى: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسى ورعاية الشباب (القاهرة: مطبعة العمرانية للأوفست, د.ت.).

2- إبراهيم بيومى مرعى: الخدمة الإجتماعية في المجال المدرسى (القاهرة: مكتبة نور الإيمان, 2000).

3- أحمد لإبراهيم أحمد: الجودة الشاملة في الإدارة التعليمية والمدرسية (الإسكندرية: دار الوفاء, 2006).

4- أحمد إبراهيم أحمد: تطبيق الجودة والاعتماد في المدارس (القاهرة دار الفكر العربى, 2007).

5- أحمد سيد مصطفي: إدارة الجودة الشاملة في التعليم الجامعى لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين, المؤتمر العلمى السنوى الثالث عن إدارة الجودة الشاملة في تطوير التعليم الجامعى, كلية التجارة, جامعة الزقازيق, بنها: 11- 12 مايو 1997.

6- أحمد فتحى سرور: تطوير التعليم في مصر (القاهرة: قطاع التعليم, وزارة التربية والتعليم, 1989).

7- أحمد كمال أحمد وعدلى سليمان: المدرسة والمجتمع (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 1985).

8- أحمد كمال الرشيدى: المشكلات العصرية بالإدارة المدرسية في عصر العولمة (القاهرة: مكتبة كوميت, بدون تاريخ).

9- إقبال أمير السمالوطى: الاتجاهات المعاصرة في الخدمة الاجتماعية المدرسية (القاهرة: مؤسسة الكوثر للطباعة, 2004)

10- المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية: تجارب رائدة في مجال التعليم قبل الجامعى (القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية, 2002).

11- المؤتمر القومى لتطوير التعليم: نتائج أعمال وتوصيات المؤتمر, القاهرة: مايو 2008

12- اليونسكو: التعليم للجميع, ضرورة ضمان الجودة (باريس: منشورات اليونسكو, 2004).

13- تامر محمد عبد الغنى: مراحل تنظيم وتنفيذ الرحلات, نشرة مكتب الخدمة الاجتماعية المدرسية, إدارة الزرقا التعليمية, توجيه التربية الاجتماعية, 2008.

14- تامر محمد عبد الغنى: التدخل المهنى للخدمة الاجتماعية في تفعيل المشاركة المجتمعية المتبادلة بين المدارس والمجتمع (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان, رسالة دكتوراه, غير منشورة, 2008).

15- جون برينان وتار لا شاه: إدارة الجودة في التعليم العالي, وترجمة دلال بنت منزل النصير, مراجعة عبد الرحمن بن أحمد هيجان (الرياض: معهد الإدارة العامة, 2007).

16- حافظ فرج أحمد: الجودة الشاملة في المؤسسات التربوية (القاهرة: عالم الكتب, 2006).

17- حامد عبد السلام زهران: التوجيه والإرشاد النفسي (القاهرة، عالم الكتب، 1980).

18- حسان دأود: كيف نذاكر؟ (أبو ظبى، نادى الجزيرة الرياضى الثقافي, 1990).

19- حسن شحاتة: النشاط المدرسى (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، 2000).

20- حسين كامل بهاء الدين: التعليم والمستقبل (القاهرة: دار المعارف, 1997).

21- خالد محمد الزوأوى: الجودة الشاملة في التعليم (القاهرة: مجموعة النيل العربية, 2003).

22- دونالد ج. مورتنس وآلن م. شمولر: التوجيه التربوى في المدارس الحديثة (غزة: دار الكتاب الجامعى, 2005).

23- رشدى أحمد طعيمة: دور التربية في الوقاية من الجريمة, ندوة الوقاية من الجريمة, مركز البحوث والدراسات الأمنية والاجتماعية بأبو ظبى, والمركز العربى للدراسات الأمنية والتدريب بالرياض, أبو ظبى, 27-28 نوفمبر 1994.

24- ريتشارد فرمان: توكيد الجودة في التدريب والتعليم, ترجمة: سامى حسن الفرس, ناصر محمد العديلى (الرياض، دار آفاق الإبداع العالمية للنشر والإعلام, 1995).

25- سامى عبد السميع نور الدين ونادية جمال الدين: دعم العلاقة بين المجتمع ومؤسسته التعليمية في ضوء بعض الخبرات الأجنبية (القاهرة: المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية, 1999).

26- سيد صبحى: التربية الوقائية, جريدة الأهرام, القاهرة, 1995/8/18.

27- صديق محمد عفيفي: التربية الخلقية في المدرسة المصرية (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب, 1999).

28- صديق محمد عفيفي: دليل المعلم في أخلاق المهنة (القاهرة: المنظمة العربية للتنمية الإدارية, 2006).

29- طلعت عبد الحميد: السياسية التعليمية في مصر (القاهرة: دار فرحة للنشر والتوزيع, ط2, 2005).

30- طلعت مصطفي السروجى: التنمية الاجتماعية من الحداثة إلي العولمة (القاهرة كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان, 2008).

31- طلعت مصطفي السروجى وآخرون: التخطيط الاجتماعى, أسس وتطبيقات (القاهرة: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعى, جامعة حلوان, 2008).

32- عائشة المهيش العمري وغزيل عبد الله السعيد: تقويم واقع الأنشطة الطلابية وتطويرها باستخدام وسائل وتقنيات التعليم (المملكة العربية السعودية: جامعة طيبة، 2010 .

33- عبد الرحمن حسن الإبراهيم ومحمد جمال الدين يونس: محددات المناخ المدرسى الجيد بالمدرسة القطرية وعلاقتها بكل من الرضا الوظيفي للمعلمين وإنتاجية المدرسة, حولية كلية التربية، جامعة قطر, العدد 12, السنة الثانية عشر, 1995.

34- عبد المجيد أحمد منصور وزكريا أحمد الشربينى: الشباب بين صراع الأجيال المعاصر والهدى الإسلامى (القاهرة: دار الفكر العربى, 2005).

35- عفت الطنأوى: أساليب التعليم والتعلم (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 2002).

36- علي محرم وآخرون: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2013) .

37- فايز مراد مينا: التعليم في مصر, الواقع والمستقبل حتى عام 2020 (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية, 2001).

38- فؤاد سيد موسى وآخرون: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب (القاهرة: دار النهضة العربية, 1996).

39- ماهر أبو المعاطى على: الاتجاهات الحديثة في مجالات الخدمة الاجتماعية (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2009).

40- ماهر أبو المعاطى على: التخطيط الاجتماعى (الفيوم: مكتبة الصفوة, 1999).

41- ماهر أبو المعاطى على: الخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2003).

42- ماهر أبو المعاطى على: الخدمة الاجتماعية في مجال رعاية الشباب (القاهرة: مكتبة زهراء الـشرق, ط2, 2003).

43- مجدى عزيز لإبراهيم: تطوير التعليم في عصر العولمة (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 2000).

44- محمد جمال الدين يونس: مبادئ الأداء التعليمي لعضو هيئة التدريس الجامعى وفق ما توصلت إليه أحدث الدراسات التربوية, ورشة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعيـة: تطـوير طـرق ومهـارات التدريس الجامعى, جامعة الإمارات, العين: 4-6 فبراير 1996.

45- محمد خالد الطحان: مبادئ الصحة النفسية (دبى: دار القلم, ط3, 1992).

46- محمد رفعت قاسم: الخدمة الاجتماعيـة المدرسـية (القـاهرة: كليـة الخدمـة الاجتماعيـة, جامعـة حلوان, 2005).

47- محمد عبد الرحيم عدس: المدرسة مشكلات وحلول (القاهرة: دار الفكر للطباعة والنشر, 1998).

48- محمد عبد الوهاب العزأوى: إدارة الجودة الشاملة (عمان: البازورى للنشر والتوزيع, 2005).

49- مركز البحوث والدراسات الأمنية والاجتماعية: ندوة الوقاية من الجريمة, الإدارة العامة لشرطى أبو ظبى, أبو ظبى 27 – 28 نوفمبر 1994.

50- مركز البحوث والدراسات الأمنية والاجتماعية: أساليب الوقاية من الجنوح, تجربـة هولنديـة (أبـو ظبى: إصدارات المركز, رقم 26, 1995).

51- مركز تطوير التعليم الجامعى: ندوة إدارة الجودة الشاملة في التعليم, كليـة التربيـة, جامعـة عـين شمس, القاهرة: 12 نوفمبر 2001)

52- مريم محمد إبراهيم الشرقأوى: إدارة المدارس بالجودة الشاملة (القاهرة: مكتبة النهضة العربية, ط2, 2003).

53- مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية الوقائية (دبى: دار القلم, 1996).

54- مدحت محمد أبو النصر ومحمد إبراهيم الوليلى: التفوق الدراسى, دور المدرسة والأخصائى الاجتماعى , مجلة التربية, وزارة التربية والتعليم, العدد 138 – 140, أبو ظبى: يونيه ويوليو وأغسطس 1996).

55- مدحت محمد أبو النصر: اكتشف شخصيتك وتعرف عـلى مهاراتـك في الحيـاة والعمـل (القـاهرة: إيتراك للطباعة والتوزيع والنشر, 2002).

56- مدحت محمد أبو النصر ومحمد رفعت قاسـم: جـودة الخـدمات الاجتماعيـة, مجلـة دراسـات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية, كلية الخدمة الاجتماعية, جامعـة حلـوان, القـاهرة: أكتـوبر 2004.

57- مدحت محمد أبو النصر: إدارة وتنمية الموارد البشرية, الاتجاهات المعاصرة (القاهرة: مجموعة النيل العربية, 2007).

58- مدحت محمد أبو النصر: أساسيات علم ومهنة الإدارة (القاهرة: مكتبة دار السلام 2007).

59- مدحت محمد أبو النصر: إدارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات الاجتماعية والتعليمية والصحية (القاهرة: مجموعة النيل العربية, 2008).

60- مدحت محمد أبو النصر: الاتجاهات المعاصرة في ممارسة الخدمة الاجتماعية الوقائية (القاهرة: مجموعة النيل العربية, 2008).

61- مدحت محمد أبو النصر: أساسيات إدارة الجودة الشاملة (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع, 2008).

62- مدحت محمد أبو النصر وأحمد محمد السنهورى: الخدمة الاجتماعية المتقدمة في المجال المدرسى ورعاية الشباب (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان, 2009).

63- مدحت محمد أبو النصر: إدارة الأنشطة والخدمات الطلابية في المؤسسات التعليمية (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع, 2009).

64- مدحت محمد أبو النصر: تطوير المدارس (القاهرة: الروابط العالمية للنشر والتوزيع, 2009).

65- مدحت محمد أبو النصر: الاتجاهات الحديثة في الرعاية والخدمة الاجتماعية (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان, 2012).

66- مدحت محمد أبو النصر: الرعاية والخدمة الاجتماعية في المجال المدرسي (القاهرة: كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان، 2013).

67- مدحت محمد أبو النصر: الأنشطة الطلابية اللاصفية من منظور اجتماعي وتربوي (القاهرة: كلية التربية، جامعة حلوان، 2013).

68- مدحت محمد أبو النصر: الخدمة الاجتماعية ورعاية الشباب (الدمام: مكتبة الدمام، 2013).

69- منال فاروق سيد على: تصور مقترح لدور الخدمة الاجتماعية في تعديل مشاركة الطالبات في الأنشطة الجامعية, مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية, كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان, العدد 17, القاهرة: أكتوبر 2004.

70- نصيف فهمى منقريوس وماهر أبو المعاطى على: مهارات الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق, ط2, 2006).

71- نـصيف فهمـى منقريـوس: المـنهج العلمـى والممارسـة المهنيـة في تـصميم وتنفيـذ المعـسكرات (الإسكندرية: المكتب الجامعى الحديث, 2008).

72- هانى العمرى: منظور الجودة في قطاع التعليم (الرياض: المجلس السعودى للجودة, 2002).

73- وزارة التربية والتعليم: المدرسة المنتجة (القاهرة: الإدارة العامة للمدرسة المنتجة, 2001).

74- وزارة التربية والتعليم: مبارك والتعليم (القاهرة: وزارة التربية والتعليم, 2002).

75- وزارة التربية والتعليم: مشروع إعداد المعـايير القوميـة (القـاهرة: مطبعـة وزارة التربيـة والتعلـيم, 2003).

76- وهيب سمعان ومحمد منير مرسى: الإدارة المدرسية الحديثة (القاهرة: عالم الكتب, 1985).

77- يسرى سعيد: تصور مقترح من منظور طريقة العمـل مـع الجماعـات لمواجهـة معوقـات مـشاركة الـشباب الجـامعى في الأنـشطة الطلابيـة, مجلـة دراسـات في الخدمـة الاجتماعيـة والعلـوم الانسانية,كلية الخدمة الاجتماعية, جامعة حلوان, القاهرة: أكتوبر 2002.

78- يوسف إبراهيم نبراي: الإدارة المدرسية الحديثة (العين، مكتبة الفلاح، 1993).

ثالثاً: المراجع الأجنبية :

1- A. Y.Reed: Guidanca and Personnel Services in Education (Ithaca,N.Y.:Cornell University Press,C.Burt: The Gifted Child (N.Y. : John Wiley & Sons 1975).

2- Charles Zastrow: The Practice of Social Work (Illiniois: Dorsy Press, 4th. Ed., 2000).

3- David R. Dupper: School Social Work (N. Y. : John Wiley & Sons, INC.,2006).

4- D. Hargreaves& D. Hopkins: Development Planning for School Improvement (London : Casseell, 1994).

5- Diana Conyers: An Introduction to Social Planning, in the Third World (N. Y. : John Wiley & Sons, 2000).

6- Dollar Bruce: Youth Participation (Washington D.C: Youth Development Office, 1995).

7- D. P. Rosenbaum: Community Crime Prevention. A Review and Synthesis of the Literature, Justice Quarterly, Vol. 5. 1988.

8- Forsyth Donnellson: Group Dynamics (California: Cole Publishing Co., 1990).

9- Gordon Marshal: Oxford Dictionary of Sociology (N. Y. Oxford Univ. Press, 1998).

10- Hassan El Saaty: Youth and Social Change (Cairo: The Angelo Egyptian Books, Co., 1983).

11- H.C. Lindgren: Non–Educational Activities in Schools (N. Y.: John Wiley & Sons, 1986).

12- Janice Arcaro: Creating Quality in the classroom (florida St. Lucie Press, 1995).

13- Jerome Arcaro: Quality in Education (florida: St. Lucie Press, 1995).

14- John Brennan and othess (eds.): Standards and Quality in Higher Education (London: Jessica Kingsley, 1997).

15- John Mc Guiness: Counselling in Schools (N. Y. : Cassell Inc., 1998).

16- John Welly: The New Schools (N. Y.: Free Press, 2008).

17- Karen K.Ashman: Introduction to Social Work (Australia: Thomson, 2nd. Ed., 2007).

18- Kohlberg: The Philosophy of Education (London: Harper & Eow, 1981).

19- Lewayne D. Gilchrist, Steven Paul Schinke & Betty Jean Blythe: Primary Prevention Services of Children and Youth, Children and Youth Services Review Vol. 1, 1979.

20- Max Siporin: Introduction to Social Work (N. Y.: Macmillan Publication Co., Inc,1975).

21- M.E. Hartford: Groups in Social Work (N.Y.: Press, 1971).

22- Michael W. Apple: Education and Power (London: Routledge Inc., 1993).

23- Mitchell Duncan: A Dictionary of Sociology (London: Routledge & Kegan Paul, 1975).

24- Oxford: English Arabic Readers Dictionary (Oxford: Oxford Press, 2007).

25- P . Dalin: How Schools Improve? (London / N. Y.: Cassell, 1994).

26- R. Barth: Improving Schools from Within (San Francisco: Jossey – Bass, 1990).

27- R. Hersh & et. al.: Models of Moral Education (N. Y.: Longman, Inc., 1980).

28- Robert W. Weinbach & Karen M. Kuehner: Improving The Use of Agency Resources Through Peer Training, Social Work Journal, Vol. 32, No. 3, May – June, 1987.

29- Robert L. Barker: The Social Work Dictionary (Washington, DC.: N.A.S.W., 5th. Ed., 2003) .

30- Rosemarie S. Morganett: Skills For Living: Group Counseling Activities for Young Adolescents (Illinois: Research Press, 1990).

31- Sarah H. Peeper, et. Al.: Good Schools for Young Children (N. Y. : Macmillan Co., 1994).

32- S. C. Purkey & M.S. Smith: Effective Schools : a Review (N. Y. :Free Press, 2007).

33- Tony Kneidec: Changing the Way the World Works for People: A Guide to Family – Based Alcohol and Other Drug Education for Young Children (Protant: Center for Drugfree Schools & Communities, 1995).

34- Webester New World Dictionary (N.Y.: Warner Books, Inc., 2007).

35- Winters W. Glasgow & Freda Eston: The Practice of Social Work in Schools (N.Y.: Free Press, 2nd. Ed., 2000).

السيرة الذاتية للمؤلف

- **الدكتور مدحت محمد أبو النصر.**
- أستاذ تنمية وتنظيم المجتمع بكلية الخدمة الاجتماعية – جامعة حلوان.
- دكتوراه من جامعة Wales ببريطانيا.
- أستاذ زائر بجامعة .C.W.R بالولايات المتحدة الأمريكية.
- أستاذ معار في جامعة الإمارات العربية المتحدة (سابقاً).
- رئيس قسم العلوم الاجتماعية والإنسانية بكلية شرطة دبي (سابقاً).
- عضو تحرير مجلة المنال -مدينة الشارقة للخدمات الإنسانية بالإمارات.
- عضو لجنة تحكيم بحوث ترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين في مهنة الخدمة الاجتماعية.
- المستشار العلمي للمجموعة العربية للتدريب والنشر.
- مراسل مصر لمجلة المنال (الإمارات)، ومجلة تنمية المجتمع (U.K).
- نشر العديد من المقالات والبحوث سواء باللغة العربية أو الإنجليزية في مصر وخارجها.
- نشر العديد من الكتب العلمية عن الخدمة الاجتماعية والإدارة السلوكية وذلك في كل من مصر والإمارات والولايات المتحدة الأمريكية.
- أشرف وناقش العديد من رسائل الماجستير والدكتوراه.
- مثل مصر في المؤتمر الدولي للخدمة الاجتماعية بالسويد في عام 1988م.
- الفوز في المسابقة الدولية لشباب علماء علم الاجتماع في إسبانيا عام 1990م.
- الحصول على منحة المجلس البريطاني في عام 1991م.
- الحصول على منحة هيئة الفولبرايت الأمريكية في عام 1993م.
- الحصول على منحة بحثية من جامعة الإمارات العربية المتحدة في عام 1995م.
- الحصول على جائزة أفضل كتاب في مجال العلوم الاجتماعية من وزارة الثقافة والإعلام في دولة لإمارات في عام 1996م عن كتاب الخدمة الاجتماعية الوقائية.
- **محكم في المجلات العلمية التالية :**
  - مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية -جامعة حلوان (مصر).
  - مجلة شئون اجتماعية (الإمارات).

- مجلة كلية الآداب -جامعة حلوان (مصر).
- مجلة المعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة.

- **محكم في المؤتمرات العلمية التالية :**

- المؤتمر الدولي السنوي لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة حلوان.
- المؤتمر الدولي السنوي لكلية الخدمة الاجتماعية بجامعة الفيوم.
- المؤتمر الدولي السنوي للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بالقاهرة.
- المؤتمر الدولي السنوي للمعهد العالي للخدمة الاجتماعية ببور سعيد.

- **أحدث الكتب للمؤلف :**

- اكتشف شخصيتك وتعرف على مهاراتك في الحياة والعمل.
- قواعد ومراحل البحث العلمي.
- تنمية القدرات الابتكارية.
- الخدمة الاجتماعية الوقائية.
- بناء وتدعيم الولاء المؤسسي.
- إدارة الجمعيات الأهلية.
- الوظيفة الاجتماعية للأحزاب السياسية.
- الإعاقة النفسية.
- الإعاقة الاجتماعية.
- الإعاقة الحسية.
- البرمجة اللغوية العصبية.
- لغة الجسم.
- إدارة اجتماعات العمل.
- إدارة منظمات المجتمع المدني.
- مفهوم ومراحل وأخلاقيات مهنة التدريب في المنظمات العربية.
- الإدارة بالحب والمرح.
- أساسيات علم ومهنة الإدارة.
- التحرر من أمريكا (مراجعة).
- إدارة الذات.
- تنمية الذكاء العاطفي الوجداني.

- إدارة الوقت.
- إدارة الجودة الشاملة في مجال الخدمات.
- التفكير الابتكاري والإبداعي.
- مهارات الاتصال الفعال مع الآخرين.
- أساسيات إدارة الجودة الشاملة.
- مراحل العملية التدريبية.
- بناء ونمو وإدارة فرق العمل.
- الوصول إلى ذروة الأداء الإداري المتميز.
- استراتيجية العقل.

محتويات الكتاب

الموضوع	الصفحة

المقدمة 5

الفصل الأول : التعليم وملامح الواقع الجديد 7

مقدمة 9

تعريف التعليم 10

المشكلات التعليمية 12

ملامح الواقع الجديد 13

تعريف التربية 15

التربية الوقائية 18

الفصل الثاني : قيم وأخلاقيات مهنة التربية والتعليم **23**

مقدمة 25

أهمية الأخلاق 25

لماذا نهتم بالأخلاق في المدرسة ؟ 27

أخلاقيات مهنة التعليم 29

أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في العلاقات مع التلاميذ والطلاب 30

أخلاقيات مهنة التربية والتعليم في مجال الأنشطة التعليمية 33

ميثاق أخلاق مهنة التربية 35

ميثاق شرف المعلم المصري 37

الفصل الثالث: مدرسة المستقبل **41**

مقدمة 43

أسس ومكونات مدرسة المستقبل 44

وظائف مدرسة المستقبل 51

المدرسة الذكية 53

المدرسة المنتجة 52

المدرسة الصديقة للبيئة (المدرسة الخضراء) 53

المقومات الأساسية لمدرسة المستقبل 54

الإدارة المدرسية 54

كيف لنا أن ندعم الاتصال الجيد في الإدارة المدرسية 55

المدرسة والمجتمع شراكة متبادلة 56

الموضوع	الصفحة

كيف لنا أن ندعم الاتصال المتبادل بين المدرسة والبيئة المحيطة؟...... 57
ظروف تحسين فعالية التعليم المدرسي 57
ماذا نريد من التعليم والمدرسة ؟ 59
الشروط التي ينبغي توافرها في مدرسة المستقبل 61
مجالات العملية التربوية 62
الفصل الرابع : التفوق الدراسي : كيف نحققه ؟ 65
مقدمة...... 67
أولاً : تعريف الطالب المتفوق...... 67
ثانياً : التعرف على الطلبة المتفوقين (المصادر) 68
ثالثاً : التعرف على الطلبة المتفوقين (الأساليب)...... 70
رابعاً : العوامل التي تساعد على التفوق...... 71
خامساً : بعض العوامل الاجتماعية التي تؤثر في التفوق 72
سادساً: خدمات رعاية المتفوقين...... 77
سابعاً : دور الأخصائي الاجتماعي مع الطالب المتفوق...... 79
الفصل الخامس : الاستذكار السليم...... 85
مقدمة...... 87
أولاً: معنى الاستذكار 88
ثانياً: أهداف الاستذكار 88
ثالثاً: طرق الاستذكار...... 89
رابعاً: مراحل الاستذكار السليم...... 89
خامساً: أساليب الاستذكار السليمة...... 90
سادساً: طرق الاستذكار الخاطئة...... 91
سابعاً: العقل والاستذكار 91
ثامناً: الخواص والاستذكار 93
تاسعاً: الغذاء والاستذكار...... 95
عاشراً: الراحة والاستذكار...... 95
حادي عشر: التمارين الرياضية والاستذكار...... 96
ثاني عشر: التحكم في البيئة الفيزيائية (حجرة الطالب) 96
ثالث عشر: توفير بيئة اجتماعية ونفسية مناسبة 97

الموضوع	الصفحة

رابع عشر: الدراسة الميدانية.. 98
خامس عشر: أدوار الأخصائي الاجتماعي في موضوع الاستذكار 99
سادس عشر: استقصاء هل تذاكر بطريقة سليمة؟ 100
الفصل السادس : الإبداع في مدارسنا.. 105
مقدمة.. 107
المدرسة والإبداع.. 108
استقصاء هل أنت مبدع؟ 111
الفصل السابع : الأنشطة المدرسية : المفهوم والأنواع والمعايير.. 115
مقدمة.. 117
النشاط المدرسي.. 118
ما يميز به النشاط المدرسي عن المنهج التعليمي 118
نموذج الـ 4 H 120
ألوان النشاط المدرسي.. 121
أيام ومناسبات هامة للنشاط المدرسي.. 121
معايير النشاط المدرسي 122
أسباب مشاركة التلاميذ والطلاب في الأنشطة المدرسية 123
أسباب إحجام التلاميذ والطلاب عن المشاركة في الأنشطة المدرسية.. 124
مقترحات التغلب على أسباب إحجام التلاميذ والطلاب عن المشاركة في الأنشطة المدرسية.......... 126
الفصل الثامن : أمثلة من الأنشطة المدرسية.. 127
مقدمة.. 129
حصص التربية الرياضية 129
الرحلات.. 131
الندوات.. 134
المعسكرات.. 138
الاتحادات الطلابية على مستوى المدارس 147
الاتحاد العام للكشافة والمرشدات.. 148
الفصل التاسع : الجودة الشاملة في المجال التعليمي.. 151
مقدمة.. 153

الموضوع	الصفحة

تعريف مصطلح الجودة 153
الجودة من منظور ديني........ 154
أهداف الجودة........ 155
مسئولية الجودة........ 155
تعريف الجودة الشاملة........ 156
مفهوم الجودة الشاملة في المجال التعليمي........ 157
فلسفة الجودة الشاملة في المجال التعليمي........ 160
إدارة الجودة الشاملة والعملية التعليمية 161
إدارة الجودة الشاملة والإدارة التعليمية 163
الحاجة إلي عناصر الجودة الشاملة في المجال التعليمي 164
خاتمة 165
الفصل العاشر : معايير ومعوقات الجودة الشاملة في المجال التعليمي........ 167
مقدمة 169
الأسباب الرئيسية لإدخال نظام الجودة الشاملة في النظم التعليمية........ 169
عناصر الجودة الشاملة في المجال التعليمي........ 170
معايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي 171
مؤشرات الجودة الشاملة في المجال التعليمي 172
معوقات تطبيق إدارة الجودة الشاملة في المجال التعليمي........ 173
الفصل الحادي عشر: الخدمة الاجتماعية المدرسية School Social Work **175**
مقدمة........ 177
تعريف الخدمة الاجتماعية........ 178
الخدمة الاجتماعية المدرسية 181
School Social Work........ 184
مراجع الكتاب........ 189
أولاً : المصادر 189
ثانياً : المراجع العربية........ 189
ثالثاً : المراجع الأجنبية........ 194
السيرة الذاتية للمؤلف........ 196
محتويات الكتاب........ 199

*** *** *** *** ***

هذا الكتاب

كل علماء التربية والتعليم والتنمية الاجتماعية بل والاقتصادية يؤكدون أن التعليم هو قاطرة التنمية في أي مجتمع. بمعنى أنه إذا أهملنا التعليم فإننا سوف نفشل في تحقيق برامج ومشروعات التنمية الاجتماعية والاقتصادية بالشكل المطلوب .

فعلى سبيل المثال فإن التعليم يعد من أهم ركائز التنمية البشرية في أي مجتمع لما يؤديه من وظائف مهمة في حياة الفرد والأسرة والمجتمع ككل، بالإضافة إلى ارتباطه ارتباطاً قوياً بكثير من مؤشرات التنمية الأخرى.

والكتاب الحالي " مدرسة المستقبل " هو محاولة لإلقاء الضوء على أهمية تحسين العملية التعليمية وتطوير المدارس الحالية حتى تحقق الأهداف المرجوة منها طبقاً لمعايير الجودة الشاملة في المجال التعليمي. كذلك يهدف الكتاب إلى توضيح مكونات وأسس ووظائف مدرسة المستقبل، بما يوفر بعض من المعلومات اللازمة لخطط تطوير التعليم في أي مجتمع.

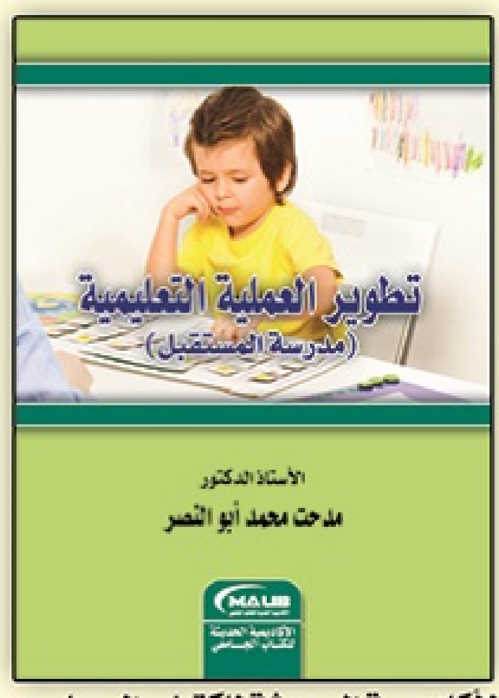
نحن العاملون في المجال نريد، والتلاميذ والطلاب يريدون وأسرهم تريد والمجتمع يريد، مدرسة تحقق الأهداف التعليمية والتربوية المطلوبة منها، مدرسة ذكية، مدرسة منتجة، مدرسة تحافظ على البيئة، مدرسة منارة في العلم والثقافة للمجتمع المحلي بها.

لقد حاول الكتاب أيضاً التأكيد على مجموعة من المحاور الهامة لتحقيق مدرسة المستقبل، نذكر منها: ضرورة احترام قيم وأخلاقيات مهنة التربية والتعليم والالتزام بها، الاهتمام بتشجيع التفوق الدراسي بشكل جاد وليس مظهري أو موسمي، ضرورة تشجيع الإبداع والابتكار والاختراع لدى التلاميذ والطلاب في مدارسنا، الاهتمام الجاد بالأنشطة المدرسية وتخصيص الميزانية المناسبة لها.

والكتاب يتضمن أحد عشر فصلاً هي كل ما يهم كل العاملين في المجال، هذا وندعو الله العلي القدير أن يستفيد من هذا الكتاب كل من اهتم بقراءته.

ونشكر الله سبحانه وتعالى على توفيقه لنا في إعداد مثل هذا الكتاب ونشكر مؤلفه على هذا الجهد الرائع جعله الله في ميزان حسناته .

الناشر




ISBN 9789776149885

الأكاديمية الحديثة للكتاب الجامعي
82 شارع وادي النيل - المهندسين - القاهرة - مصر
تليفاكس : 561 33034 (00202) - 0122/ 1734593
E-mail: m.academyfub@yahoo.com